بسم الله الرحمن الرحيم
السلام عليكم ورحمة الله

أقدم لكم هذا الكتاب الالكتروني عن الشاعر اليمني عبد الله عبد الوهاب نعمان ، وفيه مجموعة من قصائده المغناة وغيرها مما تيسر لي الحصول عليه ، وكذلك نبذة من السيرة الذاتية عنه وما كتُب عنه وقد كان اعتمادي شبه كلي على موقع الفضول في تجهيز هذا الكتاب وإخراجه للقارئ العربي واليمني الكريم بهذا الشكل الذي ترونه أمامكم ، مع الشكر والتقدير لأبناء الشاعر لقاء ما احتفظوا به من هذه الثروة الجليلة عن ابن اليمن وأديبها الشاعر عبد الله عبد الوهاب نعمان.

جمع وتقديم / م- سحر عبدالجبار الصغير
صنعاء – ٢٠١٧/٧/١٣
اهداء للأستاذ/ عبدالله المجاهد
وكذلك لقناة كتب وروايات عالمية على التلجرام –
م/ زايد الحصامي
@storiesselected

هو الشاعر اليمني عبد الله عبد الوهاب نعمان ولد عام ١٩١٧م في قضاء الحجرية لواء تعز، ثاني أصغر أبناء الشهيد الشيخ عبد الوهاب نعمان الذي كان أول الثوار على حكم أسرة حميد الدين ، منذ بداية تسلمهم الحكم من الأتراك عام ١٩١٨. وكان والده الشيخ عبد الوهاب بيك نعمان ، قائم قام الحجرية بمرسوم من الباب العالي في الأستانة.

تلقى جزءا من تعليمة على يد والده الشيخ عبد الوهاب نعمان في صنعاء حيث كان معتقلاً بها، منذ ١٩١٨ عندما طلبه الإمام يحي حميد الدين إلى صنعاء، بعد ثورته عندئذ ضد ابن الوزير، نائب الإمام في تعز، لرفض الإتاوات التي أراد أن يفرضها على المواطنين "الرعية" ثم درس على يد ابن عمه الأستاذ أحمد محمد نعمان في ذبحان بالحجرية، ودرس بعد ذلك في مدينة زبيد، على يد عبد الله المعزبي، من أشهر علماء زبيد.

وفي أوائل الأربعينات كان ضمن الشباب المستنير الذين تجمعوا في تعز حيث عمل بالتدريس بالمدرسة الأحمدية في الفترة من العام ١٩٤١ إلى ١٩٤٤م .

وأثناء وجوده في ذبحان أبرق الإمام أحمد إلى عامله لاعتقاله، غير أنه علم بذلك من أحد الأحباب وهو القاضي عبد الجبار المجاهد، ونصحه بالهروب قبل أن يرسل العامل في اعتقاله، وفر عبدالله عبد الوهاب نعمان إلى عدن، لينظم بعد ذلك إلى مجموعة الأحرار، وكان، إلى جانب آخرين، من مؤسسي حزب الأحرار اليمنيين. ويعتبر الفضول من أوائل رجال حركة الأحرار ومن أبرز كتّابها، فقد كان سياسياً وأديباً وشاعراً وصحفياً بارزاً.

وفي عدن عمل في سلك التدريس وقام بتعليم اللغة العربية في مدرسة بازرعة الخيرية، ثم ترك التدريس ليصدر جريدة (صوت اليمن) الناطقة باسم الجمعية اليمنية الكبرى عام ١٩٤٧م، وكانت مقالاته الساخنة فيها تمثل رداً على جريدة الإيمان المتوكلية التي تهاجم الأحرار. كما كانت له مقالات سياسية في جريدة (فتاة الجزيرة) بتوقيع (يمني بلا مأوى).

وبعد فشل ثورة ١٩٤٨ في إقامة النظام الدستوري، وبعد إعدام قادة الثورة ومنهم والده الشهيد الشيخ عبد الوهاب نعمان والشهيد السيد حسين الكبسي، رأسا ثورة ١٩٤٨، قام في عدن، في ديسمبر ١٩٤٨، بأصدار صحيفة "الفضول" وهي من المحطات الهامة في حياة شاعرنا. وتعود هذه التسمية إلى الحلف الذي كان قائما في الجاهلية مهمته إنصاف المظلومين، وهو "حلف الفضول". وقد اشتهر شاعرنا وعرف في الأوساط الأدبية بلقب "الفضول" نسبة إلى صحيفته.

وفي نهاية العام ١٩٥٣ قامت سلطات الاحتلال البريطاني بإغلاق صحيفة "الفضول"

من خلال رفض تجديد ترخيصها بضغوط من النظام الملكي في شمال الوطن، بعد أن أقلق عبدالله عبدالوهاب نعمان مضاجع الإمام أحمد حميد الدين بما تنشره "الفضول". [راجع الوثيقة رقم ١٤ من الوثائق البريطانية بشأن الفضول] وهجر الفضول مع بداية العام ١٩٥٤ الكتابة والشعر، وانخرط في هذه الفترة في الأعمال الحرة لتأمين لقمة العيش لأسرته.

ولكنه، وفي نفس الوقت، ظل يقاوم الأوضاع في ظل الاحتلال في الجنوب والملكية في الشمال من خلال كتابة صفحة باسم "البسباس" في صحيفة "الكفاح" التي كانت تصدر في عدن للأستاذ حسن علي بيومي.

في غمرة قسوة الحياة في عدن قبل الثورة، عزف عن كتابة الشعر، حتى أثاره المرض العضال الذي أصاب رفيق دربه وصديقه السيد محمد بن يحي الوريث، وكن من الأحرار المهاجرين في كينيا، وعينه أمير الكويت الراحل جابر الأحمد الجابر الصباح قنصلاً فخرياً للكويت في كينيا، عندما أصاب المرض صديق عمره وكان يتعالج في الكويت في كنف الأمير، كتب قصيده مدح يشكر فيها الأمير، وفيها إشارة إلى هجره الشعر حيث قال: "قد كنت ودعت القريض ترفعاً إذ كل ما حولي يروم هجاءُ". وقد كانت هذه القصيدة في العام ١٩٦٣ أو ١٩٦٤، وقبل وفاة الوريث.

عاد إلى كتابة الشعر الغنائي بعد ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢، في عدن، وقبل انتقاله النهائي منها الى شمال الوطن، وكتب قصيدتين لحنهما الفنان الكبير محمد مرشد ناجي، وسجل الأغنيتين في إذاعة عدن باسم ابنه مروان، ليتخفى لأنه لم يكن يريد أن يعرف الناس أنه عاد إلى كتابة الشعر. وهاتان الأغنيتان هما أغنية "شبان القبيلة "، وغناها الفنان المرحوم محمد صالح عزاني والفنانة فتحية الصغيرة، وأغنية ثانية غناها الفنان المرحوم أحمد علي قاسم.

وبعد ذلك، ظل لفترة قصيرة بعد الثورة، يعيش ما بين عدن وشمال الوطن. وبدأ يعاود كتابة الشعر الغنائي ومن أوائل القصائد، "دق القاع دقه" و "عدن عدن"، وهما من بدايات تعاونه الفني والغنائي مع الفنان الكبير أيوب طارش العبسي.

عبر صديقي عمره المرحوم جازم الحروي وأمين قاسم سلطان، أخذت سيدة الغناء العربي أم كلثوم قصيدة "لك أيامي" للفضول لتغنيها من جملة أغانيها التي اعتزمت غنائها لشعراء من كل الوطن العربي، غير أن ذلك لم يتحقق لوفاتها. قام بعد ذلك الفنان أيوب طارش بتلحين تلك القصيدة وغنائها. وسيلاحظ المتصفح القارئ أن قصيدة "لك أيامي" تلك التي غناها أيوب طارش، تختلف عن النص النهائي الذي ظل الفضول يجدد فيه إلى ما قبل وفاته، وترد هذه القصيدة في الموقع باسم "أحلام السنين".

وفي العام ١٩٦٦، وبينما هو في تنقله بين عدن وصنعاء، اعتقل الفضول مع مجموعة من السياسيين الآخرين، في سجن "الرادع" الشهير، عندما قامت السلطات المصرية باعتقال حكومة الأستاذ أحمد محمد نعمان في القاهرة، وذلك لمعارضة التدخل المصري في الشئون اليمنية. ولم يطلق سراح من سجنوا في القاهرة، ومن سجنوا في الرادع إلا بعد هزيمة ١٩٦٧. وهناك قال رائعته "أرض المروءات" التي عاتب فيها مصر على ما حدث في اليمن.

وبعد ذلك استقر مقام الفضول في شمال الوطن، في صنعاء، وتقلد بعد انقلاب ٥ نوفمبر ١٩٦٨ منصب مدير مكتب الإقتصاد والجمارك في تعز، ثم منصب وزير الإعلام في حكومة عبد الله الكرشمي، التي لم تعمر أشهر.

بعد وزارة الإعلام، قام فخامة القاضي عبد الرحمن بن يحي الارياني، رئيس المجلس الجمهوري حينها، بتعيين عبد الله عبد الوهاب نعمان مستشاراً لشئون الوحدة، نظراً لطول خبرته بأحوال جنوب الوطن ورجالاته. وظل في هذا المنصب مع الرئيس إبراهيم الحمدي، والرئيس أحمد الغشمي، والرئيس علي عبد الله صالح، إلى أن وافت شاعرنا المنية.

وظل يكتب الشعر الغنائي والأناشيد الوطنية وكثير من القصائد السياسية التي لم ينشرها. فبدأ في هذه الفترة مرحلة جديدة كونت النصف الآخر من شخصيته الإبداعية وهي قصائده العاطفية. وشعر الفضول العاطفي أروع ما نظم وكتب وقيل. فقد كان عاشقاً ومعشوقاً من الطراز الأول.

والفضول لم يكتب للحبيب وللمهاجر والمزارع والأرض والوطن والغربة فقط، بل ألهب مشاعر الناس بأجمل الأناشيد الوطنية، مثل : "هذه يومي فسيروا في ضحاها " و "أملؤوا الدنيا ابتساما" و "هتافات شعب" و "ياسماوات بلادي باركينا" و "عطايا تربتي" وغيرها الكثير. لكن أروع هذه المجموعة من الأناشيد الوطنية النشيد الذي اختير نشيداً وطنياً لجنوب الوطن قبل الوحدة، والذي أعيد اختياره ليكون النشيد الوطني لليمن الموحد، بعد إعادة تحقيق الوحدة اليمنية وإعلان الجمهورية اليمنية، وهو :

رددي أيتها الدنيا نشيـدي
رددیه وأعيدي وأعيـدي
وأذكري في فرحتي كل شهيد
وأمنحيه حللاً من ضوئي عيدي

وكان اختيار النشيد نشيداً وطنياً لجنوب الوطن قبل الوحدة، بناء على اتفاق في الكويت بين الأخ الرئيس علي عبد الله صالح والأخ الرئيس عبد الفتاح إسماعيل، رحمه الله، في العام ١٩٧٩، حيث اتفق الرئيسان أن يكون النشيد هو النشيد الوطني للشطرين، ولليمن الموحد.

وذلك الاتفاق هو أساس إقرار "رددي أيتها الدنيا نشيدي" كنشيد وطني لليمن الموحد. بعد ذلك، قلده الأخ علي ناصر محمد، رئيس هيئة رئاسة مجلس الشعب الأعلى، الشطر الجنوبي للوطن حينها وسام الآداب والفنون. في ١٠ سبتمبر ١٩٨٠.

وقلده الأخ الرئيس علي عبد الله صالح، رئيس الجمهورية العربية اليمنية، الشطر الشمالي للوطن حينها، وسام الفنون في ٢٣ يونيو ١٩٨٢.

حرص على جمع اشعاره استعداداً لطبعها كما كان ينوي إصدارها في عمل يجمع فيه بعض كتاباته في الصحف منذ الأربعينات إلا أن الأجل وافاه قبل تحقيق ذلك، حتى أن ديوانه الوحيد (الفيروزة) صدر له بعد وفاته، بجهد فردي من أحد أبنائه المهندس

عبد الكريم عبد الله عبد الوهاب نعمان. لكن أعماله الشعرية الكاملة وهي تقارب المائة قصيدة لم تطبع.

توفي الشاعر عبد الله عبد الوهاب نعمان الفضول في ٥ يوليو ١٩٨٢م على فراشة في تعز بالسكتة القلبية، عن عمر يناهز الخامسة والستين، بعد مرحلة طويلة من الكفاح الوطني والأدبي مثلت رافداً هاما من روافد الحركة السياسة والثقافية في بلادنا. وقد كان الفضول ولا يزال علما من أعلام الشعر الوطني والغنائي العاطفي في اليمن بل وفي الوطن العربي لن تكرر.

رحل الشاعر عن زوجته آسية الغوري، وله منها ٦ أبناء وابنتان، وله ٥ أبناء وأبنه واحدة، من زوجة سابقة هي عزيزة نعمان عبد القادر نعمان. كما رحل عن زوجتين لم ينجب منهما، هما نفيسة رفعت إبراهيم وعزيزة أمين عبد الواسع نعمان. وأبناءه هم: سكينة، محمد، سامية، مروان، هشام، وليد (متوفي)، هاني، أيمن (متوفي)، عبدالكريم، صخر، يمنى، منذر، شبيب، طريف.

هذه مجموعة القصائد التي تناولت
الجوانب العاطفية والاجتماعية

أنا مع الحب

حبيت حبيت حبيت
ماشى حلمت أو ترائيت

ولا تمنيت يا ليت

حبيت ياناس حبيت

وانا مع الحب في بيت

***

ما أحلى حبيبي وسط داري يحوم

كأن عندي كل ضوء النجوم

والنهر والزهر وقطر الندى

ورونق الشمسِ وظل الغيوم

***
يا ما أحب الناس من قبلنا

وقد يحب الناس من بعدنا

لكننا في حبنا وحدنا

فليس عند الناس ما عندنا

***
إذا وهبنا النوم أجفاننا

أمسى هوانا تحتها لا ينوم

وإن أتانا الصحو خلّى لنا

قيامة الأشواق فينا تقوم

***

من مثلنا في الحب من مثلنا

لقد لقينا في الهوى رغدنا

كأنما رعد السماء رعدنا

لا زهرنا يظمأ ولا وردنا

***

ما تشرق الشمس على دارنا

إلا وضمتها إليها ضموم
وما يمر الليل من بابنا

إلا دعا لحبنا أن يدوم

والفجر ما يبدأ إلا بنا
يطوف حولينا طواف القدوم

وافي العهود

طاب اللقاء وا حبيب القلب وافي العهود

طاب اللقاء وا حبيبي فوق عرش الورود

عشنا ضما والندى سكاب من حولنا

تروى به مهجة الظامي ويخضرّ عود

***

كم غرَّسوا الشوك والأحزان في دربنا

لم يعرف الشوك منا غير ترحيبنا

كم أضمأونا فأسقانا ندى حبنا

كم نارهم ياحبيبي قد أحاطت بنا

وجنة الحب تعطينا الندى والبرود

***

كنا على الجمر نمشي في طريق المنى

والصبر ممدود يعطي الحب ضوء الخلود

إذا التقينا تعانقنا وحنّت لنا

للشوق والحب في قلبي وقلبك رعود

***

ولا يرى بعضنا بعضاً فما بيننا

من دمعنا.. دمعنا غيمات أرخت سدود

واليوم هانحن في أحضان أيامنا

حقيقة ترتوي أضواء أحلامنا

وأفراحنا راكعاتٍ عند أقدامنا

مستغفراتٍ فؤادينا لآلامنا

والحب غفار لا يأوي فؤاد الحقود

عاصي الهواء

إن كان قلبك قنعني أو هواك ارتوى

فقل لروحي بما قلبك لها قد نوى

أراك قد مِلت واعطيت الجفا للمنى

وكنت في الحب تمشي في طريقي سوا

أتيت في تاج كسرى يوم لاقيتني

واليوم قد طاح إيوانك وعرشك هوى

كل القناديل منك ضوؤها قد خبا

وجاءني ليل داجي في وجودي أوى

جراحك الحمر لم تأتِ( ) لروحي سوى

سعير ذابت بها روحي وقلبي اكتوى

مواجعي منك تذبحني وحبلك أتى

من بعد عانقت جيدك حول جيدي ألتوى

عليك بالدمع يا عيني فجودي بها

ونطفيها لتأتي في جراحي دوا

وانت يا قلب فاترك من غدرني ولا

تقبل شفاعات أشواقي وعاصي الهوى

وقل لمن غش أحلامي ومن خانها

بأن ما قد نشرنا من هوانا انطوى

فلم أجد فيه إنساني ولكنني

وجدته الذيب في مرعى ضبائي عَوَى

قلبي يسائلني

قلبي يسائلني عليك أين انت

أين الحب هل عادك حبيب

واسمع لنبضي في دمي آنات

تسألني لماذا لا أجيب

***

وانا وأشجاني وأطياف الندم

أشرب ندى عيني وأقتات الألم

وأمشي بلا دنيا وأحيا في عدم

***

اسأل حمام البان كم قد عاش يبكيني الهديل

مالي مع الأحزان غير الدمع والليل الطويل

لا يقدر النسيان ينسيني ولا أرضى بديل

***

تبكي معي أعماق روحي كلّما أبكي عليك

وتردني الأشواق من عندك وترجع بي إليك

ما عاش بي حسي ولا نفسي أوت إلاّ لديك

***

ماأدريش كيف قلبك رضي يروى وقلبي ما رضيش

أشرب وأشرب من هوى غيرك ولكن ما ارتويش

والضوء في عيني إذا غَيَّبت وجهك ما يضيش

خليتني ألقى وجوه الفجر أعشى ما استضيش

وأحرقت أعشاشي وأرياشي ولا خليت ريش

فارجع إلى أحضان أيامي وخلّيني أعيش

***

بك أنت مش بالنجم أو ضوء القمر

بك أنت مش بالغيم أو قطر المطر

بك أنت مش بالفجر أو عطر الزهر

بك أنت لاقاني وواعدني القدر

محلى هواك

ما أحلى هواك لكن حولك أشواك

سواك نَكّاني بها ونكاك

جرحت لكن ما أزال أهواك

والحب عافى جرحتى وعافاك

خلِّ الندى فوقك عليك يهمي

واترك همومك لي فأنت همي

شاشل غرمك في الهوى وغرمي

قسمك حناني والجراح قسمي

هذا عطا قلبي قَسَمْ وأعطاك

ما أنتاش ملومي انت أو خصيمي

كيف أحسبك أو أكتبك غريمي

وأنت زرع الحب في صميمي

أزهرت واعشوشبت في هثيمي

وأنت من بين الضباء ريمي

أتأملك بين الضبا وأرعاك

يا أنت يا من أنت لا أُسَمِّي

يا صدق حبي لا سراب وهمي

ويا خليطي في دمي ولحمي

أغويتني حتى حروف أسمي

ما تَكْتَبْش( ) إلا إذا تهجَّاك

رح لك بعيد

رح لك بعيد رح لك ما عاد ناش لك

من بعد ما غيري صطى( ) وشلَّك

وبعد ما قد كنت لي بكلك

وأبذلت لك روحي وكل ما املك

وكنت اقول بيني وبين عقلي

مو عمل( ) بعمري بعد هجر خلّي

انت الذي قد كنت فيك شغلي

قد كنت حبيت الحياة لأجلك

تَميَّت لي عمري ألم وتجريح

ظنيتني شابكي( ) عليك واصيح

خَلَّك طريح مكبود ينفخك ريح

ما أسخاش بدمعي يستكب لمثلك

غبني على عمري وغبن قلبي

على عذابي في سبيل حبي

أبحت لك نفسي فكان ذنبي

ربطي لحبلي في الهوى بحبلك

مهما يلوعني الحنين

مهما يُلَوِّعني الحنين

شا صبر واراعي لك سنين

واعطيك كل العمر

ما دامك على عهدك أمين

وألملم أشواقي وأحراقي

وأعطيها قلوب اللائمين

***

كلهم لاموا وحاموا حولنا

ليت من لاموا أحبوا مثلنا

ليتهم ذاقوا هواهم قبلنا

كان أعانونا ولموا شملنا

***

آه يا عيوني أنت إلهامي

وأنغامي تُغنيني هواك

آه يا جنوني أنت أحلامي

وقد نَدَّيت عمري من نداك

وأنت من رَيْحَنْت أيامي

وقد أسقيت أزهاري شذاك

***

كم يسألوني الناس عن أنسي وإيناسي القديم

الناس في

وادي وقلبي وسط وديانك يهيم

أمشي بريحاني وألحاني وأسأل عنك أفواج النسيم

وأضم كل الزهر أشمك فيه وأحضن كل ريم

***

سوف تلقاني على خضر الربا

في المراعي حيث أيام الصبا

حيثما حبي وحبك قد ربا

حيث ألقاها وتلقاني الضبا

***

ما دمت أنا أهواك وتهواني

وما دامت حياتي في يديك

لا بد ما ألقاك وتلقاني

وتأتي أنت أو آتي إليك

يوم الهوى أرواك وأرواني

من الأشواق زَيَّدني عليك

من ينزع الأشجان من قلبي وقلبك من يطيق

لا انا ولا انت استطعنا من هوانا ان نفيق

قد عشت أيامي وآلامي لأجلك أنت يطويني الحريق

ما ناش( ) مقضّي ساعتي عندك ولا جازع طريق

وا صبايا وا ملاح

وا صبايا وا ملاح هيا أقطفين لي مشاقر

وارصفين لي الورود الحمر وسط المزاهر

واطرحين الكواذي البيض بين المباخر

لحبيبي هو حبيب القلب أول وآخر

***

وأعملين لي كبوش( ) الفل مفرش منقش

بالعطور بالندى مبلول مسقى مرشرش

فرحتي فرحة الطاير رأى الفجر غبش

ضيف قلبي أتى عندي مُقيل وسامر

***

صوت قلبي يغني لي اسمعين صوت قلبي

والمغاني الملاح يأتين من أجل حبي

والحبيب تحت ضوء الحسن منصت بجنبي

سحر عينيه وا صبايا قد غلب ألف ساحر

***

ياقمر يا نجوم ياشمس بالله غيبي

لفلفي ضوءك من الدنيا ويكفي حبيبي

ليت كل القلوب ياناس كانت قلوبي

ربما يوسعين حبي فهو بحر زاخر

رشوا عطور الكاذية

رشوا عطور الكاذيه

على العروس الغاليه

وعوَّذوها بالنبي

وادعوا لها بالعافيه

صفوا الصفوف دقوا الدفوف

شلوا الزفوف العاليه

زفوا وحفوا للجميل

أحلى ورود الرابيه

يكفي عريسك يا عروس

هذي العيون الساجيه

تسوى وتستاهل إذا

عَدَّ الألوف الوافيه

ياليلة العمر الهني

طولي بفرحه هانيه

خلّي العروسه والعريس

فوق النجوم الساريه

***

وأنت وا قلب العريس

نلت المنى نلت الهنا

من فرحتك أفراحنا

قد أفرحتنا كلنا

اسمع زغاريد القلوب

من الصبايا حولنا

وكل شبَّان القرى

قد شاركونا في الهنا

والكاذيات البيض قد

نامت على أحضاننا

والزهر والأنسام قد

باتت سهارى عندنا

وصوت ماء الغيل قد

غنى على أصواتنا

والقمريات الزاجمات

غنت أغانيها لنا

والليل غنى مثلنا

والنجم أمسى ضيفنا

هذي عروس الفاتنات

قد زينت أفراحنا

نمشي وتمشي بعدنا

والحب يمشي قبلنا

***

مرحباً بك وازين الشباب

طاب عيشك بالمسرات طاب

عليك من الحُسَّاد ألفين حجاب

معلقات فوق كل طاقه وباب

***

ياليت والأيام توفي الوعود

شاعطِّر الدنيا بعرف الورود

وابجر أيامي بعنبر وعود

وأ سامر الريحان فوق الخدود

جنحت وحناحي حديد

جَنَّحت واجناحي حديد لا ريش

فارقت أرضي حيث أحب واعيش

لا أين لا أي البلاد ما ادريش

كوخي حديد غنيت ما سمعنيش

حديد من أين للحديد يطرب

حديد لا ذاق الهوى ولا حب

***

لا شيء في روحي سوى أشتياقي

للنهر للرعيان ، للسواقي

ولهفتي لفرحة التلاقي

لمن فؤادي في هواه باقي

***

شاعود للخلاّن والأحبه

شاعود يكفيني شجن وغربه

شاعود للأشجار والعصافير

ملونات الريش والمناقير

وللحمام البيض والشحارير

وللمواشي السائمات والبير( )

***

راجع لشمس الصبح والمغارب

راجع لبرد الظل في الشواجب( )

شُبَّابة الراعي أفصحي وهاتي

ورددي لحني وأغنياتي

لفجر عمري لِصبا حياتي

لقريتي لجدولي لشاتي

هُناك أحلامي وزرع حُبي

هُناك إلهامي ووحي قلبي

حبيت من خاب فيه الظن

حبيت من فيه خاب الظن
والود قد ضاع

حبيت واخلصت في حبي
لمن كان خداع

***

يا ويل من حب مثلي
ضحى وأخلص وخاب

شاقول لمن حب قبلي
إني بجرحك مصاب

وأقول لمن حب بعدي
العز قبل العذاب

واقل لكل المحبين
إن المحبه سراب

***

يا ليت ما عُمت يا غدار
في ماء بحرك

ظليت عايش على الاحلام
في قيد أسرك

***

لكن قلبك رجم بي
وكنت انا بك بخيل

قد كنت زادي وشربي
وكنت ظلّي الظليل

غنت لقلبك وقلبي
حتى قمارى النخيل

وكان حبك وحبي
أقوى من المستحيل
***

أنهيت شوقي وألحاني
وأسكت الانغام

وأعطيت للريح ما قد كان
من حب واحلام
***

أرخصت بذلي وبيعي
ما ضر لو كان أغليت

واضمأت زرعك وزرعي
واحرقت ما كنت رَبَّيت

ومن دموعك ودمعي
أسقيت حبك وأرويت

لو كان شرعك كشرعي
ما كنت عني تخليت
***

صليت للحب وكان الحب
للقلب محراب

ضليت لكنني قد تبت
والله تواب
***

طويت منَّك حبالي
وجرح قلبي جبر

مالي وللحب مالي
أعمل لنومي سهر

شانساك واعيش سالي
كالطير فوق الشجر

لا شي يردك خيالي
حتى القضا والقدر

طال الفراق

طال الفراق وأنا إليك مشتاق
صابر وصبري يا حبيب قد ضاق

أضمأ وتُسقيني الحياة أشواق
وأضحك نفاق والقلب ملؤه أحراق

أين الحنان خليتني مُضيع
أشتي أمان من تحت دارك أجزع

شاعاتبك عتاب قلب موجع
وأرش طريقك بالدموع وأرجع

ظنيتني شانساك خاب ظنك
أمسي وأحلامي يعانقتَّك

وأصبح وأشواقي يدورنَّك
وأسمع دموعي يسألين عنَّك

أصبحت انا كلّك وأنت كلّي
فأين تولِّي( ) أنت واين أولي

ما أشتيش وطن ولا أهيل يقع لي
حُبَّكْ وطن قلبي وأنت أهلي

يا حب يا ضوء القلوب

يا حب يا ضوء القلوب البيض في ليل الحياه

يا حب حبيتك وشل القلب من ضوءك ضياه

يا حب غنيتك وخليتك على كل الشفاه

يا حب يا تسبيح وجداني وروحي للإله

يا حب خالطتك بإيماني وصليتك صلاه

***

وانا ومحبوبي وقلبينا وخامسنا الصباح

نمشي طريقك لِتُقَبِّل خطونا فيها الرياح

نذري ندى وردك بآثار المواجع والجراح

يا حب ما علّمت قلبينا سوى علم السماح
السماح

***

حتى الدموع اللي سكبناها بايام العذاب

إمّا وجدنا نورها يمشي على وجه السحاب

وِالاّ لقينا زهرها شبّين في قلب الشعاب

والاّ عرفنا عطرها محضون في غيمات آب

***

يا حبنا يكفي فقد فاضت رحاب العمر نور

يا حب قلبينا تلملم في زجاجات العطور

تتعطر الأعياد منك أو تُعطر بك زهور

وحدك وباقي العطر للأيام في باقي الشهور

***

كلما تعطر من هوانا عيد جانا يستزيد

من أجل يبقى طول أيامه على الدنيا جديد

والحب كله عطر لكن حبنا عطره فريد

آتي من الجنه وما يُصلحش إلاّ عطر عيد

هيمان

يـاأنَّتي أبكيت صوت الربـاب
يـادمعتي بلَّيت وجه التراب
يـالوعتي عذبت حتى العذاب
وا مـهجتي كم ضاع فيها شراب
كأنـها رملي وربعي الخراب

***

إلى الـهوى والحب قلبي التوى
من فجر أيـامي وصبح الشباب
وحينما عودي قوى واستوى
فصَّلت أشواقي لعمري ثياب
مسكين أنا مسكين قلبي غوى
إذا سمع للحب داعي أجاب
وكلما حاسبت قلبي سوا
أتى يغالطني ويثني الحساب
وإن قلت قد أقفلت باب الجوى
فتح لي قلبي فيه عشرين باب
وإن قلت قلبي من هواه ارتوى
حسَّيت في حِسِّي جفاف التراب
وإن قلت تَمَّينا كتاب الـهوى
أمسى الـهوى عندي يؤلف كتاب

***

وحيث مرّ الغيث والسيل سال
إذا رآني الورد قال لي تعال

خذ لك ندى عندي وخذ لك ظلال
يكفي ظما خلي الظما للرمال

***

مُحال أن يروى فؤادي مُحال
يا ورد قلبي ما ارتوى من جمال
قد طال عهدي بين الاغصان طال
أختار لي منها الغصون الطوال
وانا وقلبي بينها لا نزال

***

وا ساريات الغيم تحت الشهاب
تُلبِّس الدنيا حرير الضباب
قولي لمن خلّى فؤادي وغاب
لا الشوق خلاّني ولا القلب تاب
هيمان حتى لو سكنتُ السحاب
لأصبحت قيعان فيها سراب
فهل أتى حُبَّي لقلبي عقاب
أو أن إحراقي بشوقي ثواب

من أجل عينيك

من أجل عينك واحبيب القلب شاكرم ألف عين

واصبر واداري قلوب قد حبين لكن نسين

من يوم زرعنا أمانينا ومن حينما

الاشواق في قلبي وقلبك ربين

أصف وردي وأزهاري واغطي على

ناري وهن من حرَّها يحرقين

إذا تبسمت اخفي من شجون الهوى

وأسمع دموع القلب يتناطفين( )

واشوف ان ابتساماتي يجيئين من

روحي وهن من حزنها يستحين

حنانها كم ذا علينا بكين
كم يا قلوب اعطت لأشواقنا

يجرين ولكن دمعنا يُعْرفين
دموعهن قد رافقين دمعنا

وإن سالين يتعانقين
إذا بقين في العين ضاقين بالفرقه

عاشين والاحلام قد عشعشين
للحب أعشاش في قلبي وفيها المنى

وكلّما طفت في حسِّي وفي خاطري

قامين يطلين من قلبي ويتخاوصين( )

مثل العصافير ضمآنات لا ماء يرويهن ولا أفياء يتظللين

يدورنّك يريدنّك يهيمين وراء

طيفك وكم هامين وكم دَوَّرين

أسقيتهن من غمام الفجر قالين لي

لا الفجر يروي ولا قطر الندى ينفعين

واعطيتهن من رحيق الورد كل الذي

في الورد فاستعصين أن يشربين

صامين حتى يلاقنَّك بكل الضما

ويشربنَّك وما ظنَّيتهن يرتوين

طال الضما في فؤادينا وأكبادنا

عاشين من أحراقهن يرجفين

واحنا حبيبين أعطتنا مقاديرنا

للملتقى وعد والأقدار لا يكذبين

لك أيامي

لك أيامي وشوقي وحنيني

لك آهات فؤادي وشجوني

أنت روحي أنت ما لملمته

من مُنى العمر وأحلام السنينِ

***

عشت دنيا أنت فيها حلمي

في أحاسيسي وفي نبض دمي

لا أرى بعدك إلا عدمي

***

يا حبيبي لن نتوب

ليس في الحب ذنوب
بيننا عهد قلوب

عهد عَلاَّم الغيوب

***

لم يعد سراً هوانا أو تخفي

ألف قلب لهوانا ليس تكفي

فارحمينا ألسن الناس وكُفي

***

حبنا أكبر منا

وهوانا ليس يفنى

أبداً حتى لو انَّا

نحن أبعدناه عنا

***

حبنا ما تاه في الإثم ولا ضل

حبنا حكم من الأقدار مرسل

حبنا قرآن قلبينا المرتل

***

ليس في أيام بُعدي عنك إلا حسراتي

أنها تأتي يتيمات كأيام وفاتي

وبها وحشة قبري ولها صمت رفاتي
بدر أيام فؤادي الباسماتِ

وضحى عمري وأشواق حياتي

ليس ما مر ولكن ما سيأتي
يوم ألقاك فألقى أمنياتي

هات لي قلبك

هات لي قلبك وخذ قلبي معك

يمكن أقدر أهجرك أو أخدعك

وأنت جرِّب شوف من با ينفعك

غير قلبي قلب من با يوسعك

***

أين تروح مني وروحي يتبعك

انت ضيعته وهو ما ضيعك

وان قنعته انت ما با يقنعك

غير قلبي قلب من با يوسعك

***

حيثما تشتي تروح ما با منعك

انت تدري ان عندي مرجعك

كم تشتتَ وقلبي يجمعك

غير قلبي قلب من با يوسعك

***

كيف أقدر من حياتي أنزعك

أو أخلي شوق نفسي يشبعك

عشتُ أيامي بقلبي أزرعك

غير قلبي قلب من بايوسعك

***

ملء روحي انت ما زلت اسمعك

غنوةً أيام عمري تسجعك

لا تظن أن فؤادي ودعك

غير قلبي قلب من با يوسعك

***

كيف با خليك تسكب أدمعك

ما يزال في حضن قلبي موضعك

ما سخى ينسى هواك أو يوجعك

غير قلبي قلب من با يوسعك

ما هلنيش

ما هلنيش بين الهنا والافراح

أين السلا مني ومن زمن راح

واين الحلى والروح كلّه أجراح

ما هلنيش( )

لا تسأليني يا حمام أيني

ما فيش طريق بين الفرح وبيني

ما دام حبيبي مش قبال( ) عيني

ما هلنيش

***

حبايبي ارتاحوا وعذبوني

ووسَّعوا جرحي ونكأوني

وباعدوا عني وباعدوني

ببعدهم عن الهنا والافراح

***

لمن تضوي يا صباح بالنور

لمن تغني يا حمائم الدور

لمن لمن نسيماتي يا حور

وتقطفين زهر الخزام ممطور

وانا من الدنيا قُلَيْبي مهجور

ما هلنيش

***

يا صوت أوتاري ويا لحوني

كُفي كفى ما كان في شجوني

كفّي رشاش الدمع من عيوني

لا تذكري من ليس يذكروني

وان ساءلوا عنّي ودوروني( )

ما هلنيش

***

يا من جفوا قلبي وسيّبوني( )

وأحرقوا ليلي وسهّدوني

لا تأخذوا عقلي إلى جنوني

أنسى الجوى منامها جفوني

تصدقوا بالنوم وارحموني

ما هلنيش

يا من رحلت إلى بعيد

يا من رحلت إلى بعيد قَصِّر مسافات البعيد

لا تدخل النسيان أو ما فيه من صمتٍ وبيد

فلربما عاد الهوى وأعادك الله المعيد

***

كم كنت لَمِّيْتَكْ لموم الريش في العصف الشديد

وخبأت حبك بين نبضي في تعاريج الورید

فأبيت إلا أن تعود إلى ضياعك من جديد

يا من رحلت الى بعيد

***

ما قيمة الأيام بعد هواك تنقص أو تزيد

فلقد أردتُ وكنت لي في العمر آخر ما أريد

يا آخر الألحان في وتري وخاتمة النشيد

يا من رحلت الى بعيد

***

يا آخر الأشواق في سهري وفي قلبي العميد

يا آخر الأوراق في زهري تساقط في الجليد

يا آخر الإشراق في عمري و آخر وجه عيد

يا من رحلت الى بعيد

قولوا لأهل امعتب

قولوا لأهل امعتب وملامة
لمه لمه ملامهم إلى مه
من يوم عشقنا قامت أمقيامة
وقربوا لنا امصراط وامنار
***
ولو كف هذا القلب عن غرامه
ما عاش غير امحزن ومندامة
ولا هني صحوه ولا منامه
ولاسجع مغني وحرك أوتار
***
كل امغنى وامفل من تهامه
وسجعة امقمري ومحمامه
وخضرة امريحان والتمامه
وكل مافي امروض من خزامه
لكل حالي زينة زمامه
لمن يجي مثل امعسل كلامه
من لابسات امحسن وامزخامه
كأنما تلبسين الاقمار
***
بكل حفظ الله وامسلامه
وكل قطر امغيث في امغمامه
وابن امعجيل يبخدش بمكرامه
لمن مشى فمهوى هيامه
مشوار خلف امحب بعد مشوار

قلبي بمن ولى هيامه

قلبي بمن والى هيامه
طرفي لمن أعطى منامه
للخائفين على الهوى
لا الخائفين من الملامه
الباسمين مع الزهور
الهادلين مع الحمامه
المنصتين لما يقول
القلب إن أعطى كلامه

***

هم هؤلاء أحبّتي
بهمُ الهوى لاقى دوامه
ما كل من قد جاءني
طيبت في نفسي مقامه
وشغلت أيامي به
والحب في صدري أنامه

***

ماهمّني إلاّ الذي
رَكَعَتْ منى عمري أمامه
متجبِّر الأشواق لا

يُعنى بمن في الحب لامه
مَن إن ضمئت وجدت منـ
ـه الغيث قد أرخى رهامه

كسبيكة الذهب النظيـ
ـف تكبرت فيها الكرامه
يعصى سوى حبي له
ويقيم من أجلي قيامه
هذا الذي تعطيه أيا
مي بها طول الإقامه
وسواه إن يأتي أتى
وإذا مضى فمع السلامه
ما حمحمت نفسي عليـ
ـه ولا أحسّت بالندامه

وداعة الله يا عقلي

وداعة الله يا عقلي ويا قلبي هيم

ما أقدرش أفلِّت( ) هوى نفسي وحبي المقيم

شاعيش مع العمر أجري لي وراء كل ريم

والعمر مشوار إما نار وإلاّ نعيم

***

من القمارى شاسمع التغاريد

وأسجع معاهن وأرفع الزغاريد

كأن روحي مقبله على عيد

***

شأعيش بالعرض واحيا لي ملان الحياة

ما ناش مَشعِّب( ) أموت ياناس قبل الممات

ورزق قلبي على الله من حلا الفاتنات

***

يا قلب طوف الزهر مثل نحله

يا قلب يكفي كل يوم قبله

عشرين مره قبل كل أكله

***

ماناش مغطى ولا طافي ولا لي سياج

كلي مُضَوَّا ومن يشتي أخذ له سراج

من ضوء روحي وسامرني وراء الزجاج

ما ابيعش حبي ولا قلبي ولا لي خراج

باعدو من طرقنا

باعدوا من طريقنا

جنة الحب حقنا

شيّدتها لنا المنى

وهوانا وشوقنا

لم تحبوا فباعدوا

واسرحوا( ) من قبالنا

واحرقوا أو تقرمدوا

لا تجيئوا ظلالنا

***

كله الليل عندكم

والقناديل عندنا

والحما والضما لكم

والندى كله لنا

***

لو أضاءت نفوسكم

لأتيتم سماءنا

وملأتم كؤوسكم

من ندانا وماءنا

***

قد دنا الليل قد دنا

فاترك الكون خلفنا
ياحبيبي وخلنا

ياحبيبي وخلنا

نحن والحب وحدنا

نجتلي فيه زهرنا

ونرى فيه سكرنا

يا حب يا سمائي

يا حب يا أرضي ويا سمائي
يا موطني ويا بلاد قلبي
يا حب من غيمك شربت مائي
ودام غيمك واستمر شربي
وارويت مِنِّي ظمأتي وجدبي
وأنبت لي ريشي على جناحي

وكنت في روحي بشاش خصبي
وأعطيتني من فرحتك صباحي
***

كل القلوب قد سَيَّبتْ( ) هواها
إلا قليبي ماقنع ولا تاب
وكل نجمه فارقَتْ سماها
إلا حبيبي ماطفي ولا غاب
***
عملت لي في جنَّتك مرابي ( )
ربَّيت فيها نرجسي ووردي
ومد وجداني فيها سحابي
وسار فيها بارقي ورعدي
***

ياخو الندى يارشة الغمائم
ياخير أيامي وياهناها
فطَّرت بك قلبي وكان صائم
يا بدء أحلامي ومنتهاها
من الضحى

من الضحى حتى قدوم الأصيل

بين الندى والظل تحت النخيل

وغمغمات النهر مثل الهديل

وماؤه يختال بين الربا

نحيا هنا والحب ما بيننا

يحيا وظل الورد من فوقنا

والزهر تُبري عطرها حولنا

وكل شيء في بشاش الصبا

وحين فوق العشب نامت صفوف

من الظبا من بعد طول الوقوف

على المراعي قام خلّي يشوف

يسكب عيونه في عيون الظبا

كل الظبا وا حبيبي شلين من كحل عينيك

وما بقى إلا نصيبي مطروح ما بين جفنيك

وفوق صدر النهر حامت فراش

كأنهن مثلي ظوامي عطاش

وهن يشربن الندى والرشاش( )

والضوء والعطر وريح الصبا

وفي علاو الكواذي( ) يتغانيين القمارى

هذي تُغني لهذه غُناء كهمس العذارى

ماذا يقولين وا حبيبي الطيور

عند الضحى والليل أو في البكور

هل قد غزاهُن الهوى في الوكور

والحب في أعشاشهن اختبا

ما حبهن يأتي كما حبنا

فحبنا من عمرنا وابننا

أتى لقلبينا وليد المُنى

فقد حبا ما بيننا وارتبا

نجم الصباح

قل للصباح إن لاح
نجم الصباح

ظلام مغلق ما عليه مفتاح
قلبي جراح

إلا يد الخل الحبيب ذي راح

***

ودمعتي على القاع
قال الوداع

وكل عمري في هواه قد ضاع
أمره مطاع

يفديه عمري إن أجا وإن راح

***

من علمك وأغواك
ناسي هواك

من الذي مَشَّاك فوق الاشواك

من ذي دهاك

وكنت مريوش الجناح مرتاح

***

من للهوى سوانا
كنا سوا

عمري وعمرك من ندى هوانا
يوم ارتوى

ايام عشناها قلوب وارواح

***

على بقايا الحب ورد وازهار
واطرح معك

ذكرى هوى عشناه كله افراح

قل للسحاب كفّي
ماء الغيول

دموع عيني يا غيول تكفي
يكفي سيول

فاطوي غيومك يا سحاب وارتاح

همس النسيم

النسيم يصغي لاناتي وشوقي الأليم
وكل ما حولي بحبي عليم
إلا الذي قلبي بحبه يهيم

***

أبات في أحضان سهدي
ولّى( ) وخلاني لوحدي

واعيش بين الناس وحدي

***

شاحملك مني السلام الكثير
ريح الصبا بالله لين( ) المسير

في الهجر وأعطاني الفراق المرير
لمن طوى أيام عيشي النظير

***

في الحب لو قد كان ربي
قد كنت شانسى كل غلبي

قَوَّى على النسيان قلبي

قوى على النسيان قلبي

***

بعد الجفا والهجر بعد الحبيب
ريح الصبا هل عاد عيشي يطيب

وخالق القلبين كان الرقيب
كم ضمنا صدر الغرام الرحيب

وأعطى من النسيان أكفان
واليوم نسى كل الذي كان

للشوق والذكرى والأشجان

***

شامشي طريق الصبر مهما يطول
ريح الصبا لا أدري ماذا أقول

ورود حبٍ خالدٍ لا يزول
وأزرع دموعي في ضفاف الغيول

***

شاعيش في ذكراه عمري
محال أن ينساه فكري

وأنزل مع ذكراه قبري

حبيت واخلص

حبيت من فيه خاب الظن
والود قد ضاع

لمن كان خداع

حبيت واخلصت في حبي

***

ضحى وأخلص وخاب
يا ويل من حب مثلي

إني بجرحك مصاب
شاقول لمن حب قبلي

العز قبل العذاب
وأقول لمن حب بعدي

إن المحبه سراب
واقل لكل المحبين

***

في ماء بحرك
يا ليت ما عُمت يا غدار

في قيد أسرك
ظليت عايش على الاحلام

***

وكنت انا بك بخيل
لكن قلبك رجم بي

وكنت ظلّي الظليل
قد كنت زادي وشربي

حتى قمارى النخيل
غنت لقلبك وقلبي

أقوى من المستحيل
وكان حبك وحبي

***

وأسكت الانغام
أنهيت شوقي وألحاني

من حب واحلام
وأعطيت للريح ما قد كان

***

ما ضر لو كان أغليت
أرخصت بذلي وبيعي

واحرقت ما كنت رَبَّيت
واضمأت زرعك وزرعي

أسقيت حبك وأرويت
ومن دموعك ودمعي

ما كنت عني تخليت
لو كان شرعك كشرعي

***

للقلب محراب
صليت للحب وكان الحب

والله تواب
ضليت لكنني قد تبت

***

وجرح قلبي جبر
طويت منَّك حبالي

أعمل لنومي سهر
مالي وللحب مالي

كالطير فوق الشجر
شانساك واعيش سالي

حتى القضا والقدر
لا شي يردك خيالي

الزفة

رشوا عطور الكاذيه
على العروس الغاليه

وعوَّذوها بالنبي
وادعوا لها بالعافيه

صفوا الصفوف دقوا الدفوف
شلوا الزفوف العاليه

زفوا وحفوا للجميل
أحلى ورود الرابيه

يكفي عريسك يا عروس
هذي العيون الساجيه

تسوى وتستاهل إذا
عَدَّ الألوف الوافيه

ياليلة العمر الهني
طولي بفرحه هانيه

خلّي العروسه والعريس
فوق النجوم الساريه

***

وأنت وا قلب العريس
نلت المنى نلت الهنا

من فرحتك أفراحنا
قد أفرحتنا كلنا

اسمع زغاريد القلوب
من الصبايا حولنا

وكل شبَّان القرى
قد شاركونا في الهنا

والكاذيات البيض قد
نامت على أحضاننا

والزهر والأنسام قد
باتت سهارى عندنا

وصوت ماء الغيل قد
غنى على أصواتنا

والقمريات الزاجمات
غنت أغانيها لنا

والليل غنى مثلنا
والنجم أمسى ضيفنا

هذي عروس الفاتنات
قد زينت أفراحنا

نمشي وتمشي بعدنا
والحب يمشي قبلنا

***

مرحباً بك وازين الشباب
طاب عيشك بالمسرات طاب

عليك من الحُسَّاد ألفين حجاب
معلقات فوق كل طاقه وباب

***

ياليتٍ والأيام توفي الوعود
شاعطِّر الدنيا بعرف الورود

وابجر أيامي بعنبر وعود
وأ سامر الريحان فوق الخدود

يا حب يا ضوء القلوب

يا حب يا ضوء القلوب البيض في ليل الحياه

يا حب حبيتك وشل القلب من ضوءك ضياه

يا حب غنيتك وخليتك على كل الشفاه

يا حب يا تسبيح وجداني وروحي للإله

يا حب خالطتك بإيماني وصليتك صلاه

***

وانا ومحبوبي وقلبينا وخامسنا الصباح

نمشي طريقك لِتُقَبِّل خطونا فيها الرياح

نذري ندى وردك بآثار المواجع والجراح

يا حب ما علّمت قلبينا سوى علم السماح

***

حتى الدموع اللي سكبناها بايام العذاب

إمّا وجدنا نورها يمشي على وجه السحاب

وِالاّ لقينا زهرها شبّين في قلب الشعاب

والاّ عرفنا عطرها محضون في غيمات آب

***

يا حبنا يكفي فقد فاضت رحاب العمر نور

يا حب قلبينا تلملم في زجاجات العطور

تتعطر الأعياد منك أو تُعطر بك زهور

وحدك وباقي العطر للأيام في باقي الشهور

***

كلما تعطر من هوانا عيد جانا يستزيد

من أجل يبقى طول أيامه على الدنيا جديد

والحب كله عطر لكن حبنا عطره فريد

آتي من الجنه وما يُصلحش إلاّ عطر عيد

بكر غبش

بكر غبش في الطل والرشاشي
بكر بكور قبل الطيور ماشي
حالي وسط ململم الحواشي
أخضر من الله لا مطر ولا شيء

على الروابي تحت ظل الأشجار
فوق المروج الخضر بين الأزهار
عند المراعي في ضفاف الأنهار
ربى الهوى وشب في دمه نار

بكر غبش ساني القوام أهيف
لا طارح الخنة ولا مشرشف
يسبي القلوب في نظرته ويخطف
ساجي الرنا قلبي رفرف

بكر وعاد الطير وسط الأعشاش
والفجر طالع بالشعاع رشاش
يمشي بخفة للنهود رعاش
وخطوته فوق التراب أنقاش

بكر وطل الصباح ملء خده
وفرحة الأحلام فوق نهده
والحقل يفتش له طري ورده
وأنا وروحي والفؤاد بعده

أخضر تمخطر والنهار طالع
يقسم النشوة على المزارع

لفت وسلم واستمر جازع
وداعتك واحافظ الودايع

الأحلام الكبار

قالها في آخر حبيبة وهي نفسها التي غنى

لها "يامن رحلت إلى بعيد"...

حبيتْ في عمري كثيـرْ

وقضيت عيشي كالهـزارْ

ريشي تعب مما يطيــر

من فوق دار لا فوق دار

حتى أتيت تلم أجنحتي وتعطيها القرار

وجمعتَ في يدكَ النّدى

وغسلتَ عن ريشي الغبار

كم تهت ..

كم قد ضعت ..

كم طرفي عِمي حتى رآكْ

وأنـمتني في صدرك الحاني تهدهـدني مُناك

وجمعتُ فيك شتاتَ أحلامي يلملمني هواك

يا أنت يا وطني الأخير

وبيت أحلامي الكبـار

يا آخــر الواحـات آويها ويحضنني النـهار

أرهقت أجنحـتي أطيــر إليك في غيم المسار

في غيركَ الفرحـات قد كانت كسائي المستعار

يا واحة النسرين أضنتني المهـارب والفــرار

وأتاك قلبي من صحارى الشمس من ظمأ القفار

ودخلت كل الريح أهـزمها بأرياشي الصغار

ونزلت فيك لأكتسـي ورقـاً وظلاً واخضرار

وبعاصف الأشواق من روحي أتيت إلى حماك

لأرى عيـوني لا تلاقي الفجر إلاَّ في سماك

ومناي عندي لاترى في أرضها إلا ضحاك

وبك التقيت مع الحياة فكيف أحيا في سواك

حسنك لعب بالعقول

حسنك لعب بالعقول

وانا مرَوَّحْ ضحيه

عنَّك حديثي يطول

فاسمع حديثي شويه

شلت ترابي السيول

وراح زرعي عشيه( )

وأنا معك في ذهول

أمشي على حسن نيه

مدريش ماذا تقول..

عيونك البابليه( )

وأسمع رنين الحجول( )

مثل الأغاني الشجيه

وحليتك عقد لول

وقامتك يافعيه( )

وتحت نحرك حمول

فواكهه مستويه

تبقى بكل الفصول

ملآن صدرك طريه

هات الشهود العدول

شاقول آخر وصيِّه

شاموت ساكت خجول

وافوت من غير ديَّه

إلى السيد محمد بن يحي الوريث

إلى السيد محمد بن يحيى الوريث

كان آخر لقاء بينهما في القاهرة في صيف ١٩٦١ وقد أتى مرض السرطان الخبيث على الوريث، وكانت ساقه قد بترت ... وكنت معهما. وقد قال الوالد هذه القصيدة في عدن، وإذا لم تخني الذاكرة فقد نشرها الوالد في أحدى الصحف العدنية، وأرسلها إلى الوريث، وكان المرض قد اشتد على الوريث وأعقده وظل في غرفة العناية المركزة في الكويت إلى أن وافاه الأجل في العام ١٩٦٣. وفي هذه القصيدة، شكر وتقدير لآل الصباح على صنيعهم باسم الشعب اليمني كله للعناية بالوريث.

إلى أخي الحبيب..
إلى البطل في عافيته وبلواه..
إلى الوريث

ذكرى إليك أصوغـها ونداء

وأود لو شاطرتـــك اللأواء
قعـدت بي الأيام عنك وإنما
أعطيــك عمري إن تراه دواء

قـاسمتـني السراء وهي رغيـدة
فلمــاذا لم نتقـاسم الضـراء
كم عشتَ تهزأ بالكـوارث كلما
واجهــت منـها الزعـزع النكباء
وشدتّ بك الأيام من قيثــارها
للنـــــاس لحنًا رائعًا وغناء
وفتحت قلبك للحيــاة وأهلها
تســـدي لـها ولـهم ندى وإخاء
فأخــذت تحبس دمع كل مروعٍ
هاضت جناحيه الحياة شقــاءً
ومضيــت تزرع ريشه في جنبه
حتى استطـــار بريشه خيلاء

بطــلا عرفتك في مراحل عيشنا
وسعـــاً ورغدًا .. شقوة وعناء
ما عشــتَ إلا مشرفًا أو مغدقا
وحللت إلا القمـــّة الشماء
فلماذا لم تبـــق الحياة بوجهها
يا باهر اللحظـــات منك حياء
نضحتـك عطرا في جوانب بـرها
للآخريــن ونلـت منـها الـداء

قذفتــك للوحـش المهول لئيمة
وتجنبت ببـــــلاءها اللوماء
سحقت بشدقيــه أعـز أرومة
وأجل قلـب ذمةً ووفـــاء
قد كنت أنت حياءها ورواءهـا
للآخرين ووجهها الوضـــاء
فلتبق بعدك في مسالك أهلهـــا
عبر السنين وقاحة جـــرداء

أمِّــلْ .. فكم ألغت شجاعة آملٍ
قــدرًا .. وكم هزم الرجاءُ قضاءَ

آل الصباح وأنتمو في مفرق الدنيــا تصوغون الحياة رخاء
بيض الوجوه من السماح كأنما أسقيتمـو ملء الصباح ضياء
أعطتــكم الأقدار أسخى جانب منها فغضتم نجدة وسخاء
والمال وطّـأ من نفوس سواكمو أرضاً ومنكم للأنـام سماء
فمشيتمـو مزنـاً يوضّئُ جـودها قمم الجبال ويمرع الغبراء
ورسوتمو كالشامخـات وغيركم طارت به النعمى فطار هباء
ومـلأتمو الدنيـا ندىً وبصيرةً وسواكمـو ملأ الحياة غباء
حتى الصنيعـة من يديـه يريـدها فتجيـئ منه بذيئة حمقاء

ها كم وديعــة أمةٍ عرفت به
قبسًا أضاء أمــامها الظلماء
ونضته يوماً في مجـال كفاحها
سيفــاً تذود بنصله الأعداء
حتى إذا أعطى المعـارك حقها

نصرا وأحسن في الصراع بلاء
غمدته في كنف المروءة منكمو
فحملتموه .. وكنتـم الأمناء

قد كنت ودعت القريض ترفعاً
إذ كلُّ ما حـولي يروم هجاء
وسموت عن لعق الجراح بمقولي
وصـرفت عنه يراعتي استعلاء
واليـوم أحني هامتي ويراعتي
لكمو على صنع الجميـل ثناء
أحنيهما عن أمةً لم يستطـع
إلاّ الوفـاء لرأسها إحناء
سلمت نفوسكمو المضيئة ولتكن
لكمو النفـوس الخابيات فداء

عيون الروض

ماحلا عيون الروض لما يسيـل
فيها فتور الشمس عند الأصيـل
وغمغمـات الماء مثل الهديـل
يمشي الهـوينا في ظـلال الربا
وعندها قد استـراحت صفـوف
من الضبا بعد طـول الوقـوف

على المراعي .. ليت خلي يشوف
كحلة عيونه في عيون الضبـــا
وفي عــلاو الكواذي يتناغمين القمارى
هـاذي تغني لهاذي عنا كهمس العذارى
ما حبهن يأتي كما حبنا
فحبنا مــن عمرنا وإبننا
تفتحت عينيــه في حضننا
وقد حَبَــى مابيننا وارتبا
الليل والنجم

الليل والنجم وهمس النسيم
يدري بأنّاتي وشوقي الأليم
وكل ما حولي بحبي عليم
إلا الذي قلبي بحبه يهيم

***

ولّى( ) وخلاني لوحدي
أبات في أحضان سهدي
واعيش بين الناس وحدي

***

ريح الصبا بالله لين( ) المسير
شاحملك مني السلام الكثير
لمن طوى أيام عيشي النظير
في الهجر وأعطاني الفراق المرير

***

قد كنت شانسى كل غلبي
في الحب لو قد كان ربي
قَوَّى على النسيان قلبي
قوى على النسيان قلبي

***
ريح الصبا هل عاد عيشي يطيب
بعد الجفا والهجر بعد الحبيب
كم ضمنا صدر الغرام الرحيب
وخالق القلبين كان الرقيب
واليوم نسى كل الذي كان
وأعطى من النسيان أكفان
للشوق والذكرى والأشجان
***
ريح الصبا لا أدري ماذا أقول
شامشي طريق الصبر مهما يطول
وأزرع دموعي في ضفاف الغيول
ورود حبٍ خالدٍ لا يزول
***
محال أن ينساه فكري
شاعيش في ذكراه عمري
وأنزل مع ذكراه قبري

حد المواسي

لنْ يرى النصرَ ولن يلقى طُقوسا
يخفضُ الناسُ له فيها الرؤوسا
كلُّ من فسقَ السوءُ به
ومضى يجلبُ الإثمَ تعيسا
لابساً أوزارَهُ الحُمرَ التي
سخرت منه وأعطتهُ النحوسا

ظُلمياً لا يرى في الفجرِ فيضاً من الإشراقِ بل ليلاً عبوسا
حاقداً حتّى على عينيهِ غيرَ مودٍ فيهما الضـوءَ النفيسا
يرفعُ الضعفَ رماحاً وتـروسا
مـلءُ كفّيهِ ليبــدو بطلا

عجبي لَكَمْ وقّحَ الخوفُ نفوسا
فيه ماتتْ وجلاً لا خــجلا
هزل أن يأخذ الدرع لبـوسا
من تــراه الدرع فيها هزلا

يا خيالي إنَّ عيني عجزتْ أن تُريني في قطيعٍ جحفـلا
لا يطيقُ الغابُ أن يمنح ليثـيتَـهُ داجنــةً أو حملا
ومزايا الليثَ لاتسكن في ضبـع يرعشـها من سعلا
عاجزٌ كل كمالٍ أن يُتمــمَ مَنْ في نقصه قد كَمُلا
وافتضاحٌ أن يقولَ القولُ أن زقاقــاً قد تعالى جبلا
لايؤاخي النجمَ إلاّ من يُرى كل يوم بالضحى مغتسلا
والذي يحبو على الأرض ويألفُهُ القَاعُ يؤاخي الوحلا
إن طبعَ الطينِ أن لايستضيف شعاعاً فاعـلاً ما فعلا
لو حبستَ الضوءَ في معدنه نتف الضوء به أو أقملا
والذي في روحه حنظـلةً لا تلاقي فيه إلاّ حنظلا
مرهُ فيه مزايـاه وإن سكبَ التزويـرُ فيه العسـلا

كم عصاني حذري أن أجعلَ من تجاريبي لغدرٍ مدخلا
لو أتاني حِذقُ شيطانٍ وفي يده الوحيَ طرياً مُنـزلا
لأتتـني فطنتي تمنعنـي أن أرى فيه نبيــاً مرسلا
يا خيالي لا تقف بي حيث لا أجد التأميـلَ إلاّ ألمــا
والعسـى والــربما ما حَوّلا أيَ وغدٍ عبقرياً ملــهما
وخيــالٌ أن ترى محتملاً أن في طبــعِ الأفاعي كرما
أيُّ ناموسٍ به الأفعى أَتَى لدغُها يُفــرَزُ منها البلسما
موتُ فهميً أن يُريني من تفاهاتِ مفتونٍ هدىً أو حِكَما

في حياتى كم نفوسٍ شئتُ أن أهزمَ الســوءَ بها محتدما
فانتهـت كل مشيئـاتي بها شللا في ســوءها منهزما

كانـزُ الأحقادِ في صـدرك يا مالئاً صـدرك منـها ظلما
هاذه روحك كم عشت بها تخبأ الفــأس وتخفي الوظما
كتمت أعماقُك الجزّار حتى جُــنّ في روحك ذبحًا ودما

كم تخيلتكَ إصبـــاحًا فواجهـتُ أشباحًا وليلاً معتما
كم تصورتـكَ أفراحـاً فلم يلـقَ فيك النـاس إلاّ مأتما
كم توقعتـك أرباحـا فما جئتَ في الأخلاق إلا مغرما
كم تلبّسـت من التقـوى ولكن كما يسكن لصٌ حـرما

كيف ألقى بالغـاً في سـوءه مـلّ يـوماً سوءَهُ أو سئما
إن مَن ربّـاه حضنُ الـروض في الظـل والأنداء صلاً أرقما
سـوف تبقى آفـةً في طبعـه فاتـكُ النـاس وصنفاً مجرما
يمقتُ النرجسَ والـوردَ وقد رضـع العطـرَ رحيقًا فيهما
ويـرى في الظـلِّ والـزهرةِ خصمين قـد صار بريئا منهما
إنني لن أطلبَ الضوءَ على الأرض ممن فـوقها قد أظـلما
حطّـهُ الإثـمُ فلم يتـرك له إثـمُهُ في أي روق قـدما
غائـرُ النفسِ له من نفسـهِ حـفرةٌ مـن طينها قد بشما
هـادمٌ ونمتـه السـوء وأهّلَـه الشـر به أن يـهدما

إنما أطلـبُ ضـوءً من سمـاءٍ ومن نـجمٍ بها قد نجما
من شـريفٍ واضـح ضوّءهُ الصـدقُ لم يتركه لـغزًا مبهما
قِمَمـيٌ راسـخُ النفَّسِ على منكبيـه الـفضل يبني هرما
نشطُ النـزعة للخـير إذا سار زحف الخـيرِ كان المعْلما
نفسُـهُ صحيـةٌ يمـشي بها طقسُها عـافيةً لا وخـما

من أمين رائع صلـــب الأساس
خيـرٌ لكنه صعب المراس
فيه ما في الصخر من معنى الرواسي
وبـــه عبقة ريحانٍ وآسِ

يافؤادي ما عدا الفاضل أرفضُ أن ينـزل نفسي وحواسي
ولو أني كدت أقضي ظمأً أطلب الماء وقد خاب التماسي
لأبت نفسي إلا مثلها في فتـى من نبـله تـملء كأسي
عبقـريٌ قِستُـه مـلء ظنوني فلم يترك فراغاً في قياسي

اعطني الـوحشَ لكي أصحبه
دون أن يصحبني منه إحتراسي

كم يكون الوحش إنساناً إذا
رجفت أمني حقارات الخساس

كل أرض تسع الآثام لاوطـني فيها ولا مسقط رأسي
ليس فيها أهل وجداني ولا ناسها الغاوون في الوحشة ناسي
تكره الأرض إذا ساد بها همجي النفس زهريُ اللباسِ
خربٌ تضطهدُ الآثامُ تكوينَـه المنسوفَ عشقاً للمآسي
مخلبيٌ لا ترى عينكَ في وجهـه إلا نـوايا الإفتراس
شبهةٌ أو فرصةٌ للإلتباسِ.....
حبست فطرته في السوءِ واستنقعت فيه بطول الإحتباس
كلما أمّلتُ أن ألقاه في توبـة تغسله عـدت بياسي
ولقد طفت سديماً وثرى ورست فُلكي على كل المراسي
لم أجد معجزة قد بلورت مدرًا أو عسجدت طبع النحاس
أو أجد تلكَ النواميسَ التي تُنبتُ الزّهر على حد المواسي

مُوَدَّعْ

يَاطَيْرْ مَنْ قَلَّكْ تِجِيْ قُبَالِـي
تُبْدِيْ حَنِيْنَكْ لِلْهَوَىْ وِتِسْجَعْ

وَانَا عَنَ الْسِّجْعْ الْحَزِيْنْ سَالِي
مَاعُدْشْ فِيْ قَنْصَ الْطِّيُوْرْ أَطَمَعْ

كَمْ طَيْرْ فِيْ الْوِدْيَانْ إِنْ دَنَا لِي
عَلاَّ وُبَاعَدْ عَنْ يَدَيْ وُأَرْفَعْ

فَتَنْتَنِيْ وَالْهَبْتَ لِيْ خَيَالِيْ

وُبَعْدَهَا تَقُوْلَ لِيْ مُوَدَّعْ

مَاجَاشْ فِيْ حِسِّيْ وَلاَبَالِيْ
إِنَّكْ تِحَمِّلْ ذِمَّتَكْ وِتِخْدَعْ

أَحْرَقْتْ نَوْمِيْ فِيْ دُجَىْ اللَّيَالِيْ
وَاغْوَيْتَنِيْ فَلاَ أَرَىْ وَلاَ أَسْمَعْ

كَمْ حَمْحَمَتْ عِنْدِيْ عَلَيْكْ نَفْسِيْ
وِزَلْزَلَتْ صِدْرِيْ فَكَيْفْ أَهْجَعْ

نَدَامَتِيْ أَنَّكْ كَشَفْتْ حَالِيْ
وَالْبَسْتَنِيْ ثَوْبَكْ وُهُوْ مُقَطَّعْ

وَثائِقُ الشَّمْس

كَمْ يِحْزَنُ الْنَّجْمُ وَيَبْكِيْ القَمَرْ
وَيَمْسَحُ اللَّيْلُ دُمُوْعَ الْدُّرَرْ

وَتَسْأَلُ الْغَيْمَاتُ وَجْهَ الْسَّمَا

وَتَسْأَلُ الأَرْضُ نَسِيْمَ الْسَّحَرْ

وَتَسْأَلُ الأَوْرَاقُ قَطْرَ الْنَّدَىْ
عَنَّا وَيَبْكِيْ الْفَجْرُ فَوْقَ الْزَّهَرْ

وُمُنذُ أَنْ غِبْنَا عَنَ الْمُلْتَقَىْ
وَالْعِشْبُ يَنْسَىْ شَوْقَهُ لِلْمَطَرْ

وَالْوَرْدُ فِيْ أَكْمَامِه ِكُلَّمَا
أَسْقَاهُ قَطْرُ الْغَيْمِ فِيْهَا ضَمَرْ

وَالْزَّنْدُ تَذْرِيْ الرِّيْحُ أَوْرَاقَاهَا
مَحْرُوْقَةً فِيْ ضِفَّتَيْ الْنَّـهَرْ

وَالْظِّلُ يَلْقَىْ أَنَّـهُ قَدْ خَلاَ
مِنَّا فَيُلْقِيْ رُوْحَهُ فِيْ سَقَرْ

وَإِنْ أَتَيْتُ الْنَّـهَرَ وَحْدِيْ لَوَىْ
عَنِّيْ وَغَطَّىْ وَجْهَهُ بِالْشَّجَرْ

وِفِيْ الضِّبَا حَتَّىْ عِيُوْنُ الضِّبَا

يَبْكِيْ الرَّنَا فِيْهَا وَيَبْكِيْ الحَوَرْ

فَإِنْ أَتَىْ وَجْهِيْ إِلَيْهَا تَوَالَىْ
اَلدَّمْعُ مِنْ أَجْفَانِهَا وَانْحَدَرْ

وقَدْ جَثَتْ حَوْلِيْ كَلَوْ أَنَّهَا
جَثَتْ حَوَالَيْ رَاهِبٍ مُحْتَضِرْ

كَمْ عِشْتَ فِيْ عَيْنِيْ تُوَاخِيْ بِهَا
إِنْسَانَ عَيْنِيْ حَيْثَ ضَوْءُ البَّصَرْ

وَكُنْتَ تَأتِيْ فِيْ جَمَالِ الْضُّحَىْ
عِنْدِيْ فَتُخْزِيْ لِيْ شُمُوْعَ السَّمَرْ

وَكُنْتَ إِنْ خَلَّيْتَ دَارِيْ أَرَىْ
دَارِيْ كَأَنَّ الكُفْرُ فِيْهَا اسْتَقَرْ

وَإِنْ أَتَيْتَ الدَّارَ ضَاءَتْ كَلَوْ
قَدْ وَاجَهْتْ مَهْدِيَّهَا المُنْتَظَرْ

هَيْهَاتَ أَنْ أَنْسَاكَ إِلاَّ إِذَا
تَزَنْدَقَتْ نَفْسِيْ وَقَلْبِيْ كَفَرْ

أَدَمْتَ لِيْ أَسْفَارَ حِسِّيْ فَمَا
نَفْضَتَ عَنْ حِسِّيْ غُبَارَ الْسَّفَرْ

وَالْنَّوْمُ مِنْ عَيْنِيْ يُوَلِّيْ لِكَيْ
يُمْسِيْ يَذُرُّ الْشَّوْكَ فِيْهَا الْسَّهَرْ

وَتَنْحَتُ الأَشْوَاقُ رُوْحِيْ وَيَأتِيْنِيْ
مِنَ الأَعْمَاقِ صَوْتُ الْذِّكَرْ

فِيْ أَضْلُعِيْ تَبْكِيْ كَلَوْ أَنَّ
قِدِّيسًا كَبِيْرَاً فِيْ ضُلُوْعِيْ انْتَحَرْ

أَوْ أَنَّ فِيْ حُضْنِيْ رُفَاتَ الْمُنَىْ
وَقَبْرَهَا فِيْ دَاخِلِيْ يَحْتَضِرْ

يَاأَنْتَ يَامَنْ عَاشَ لِلْحُبِّ فِيْ
مَعَارِكَ الْحُبِّ وَفِيْهَا أَصَرْ

وَبَارَزَ الْدُّنْيَا وَفِيْ رُوْحِهِ
لُطْفُ الْنَّدَىْ يَأوِيْ وَعُنْفُ الْقَدَرْ

سَنَلْتَقِيْ إِنْ طَالَ فِيْ عُمْرِنَا
عُمْرُ الْهَوَىْ والْصَبْرُ فِيْنَا صَبَرْ

وَتُشْهِدُ الْفَجْرَ عَلَىْ حُبِّنَا
وَثَائِقُ الْشَّمْسِ بِخَتْمِ الْقَمَرْ

إلى الشيخ جابر الأحمد الصباح
أمير دولة الكويت

تَضِيْقُ بِنَا الدُّنْيَا وَصَدْرُكَ يَرْحَبُ
وَأَنْتَ القَرِيْبُ الْمُسْتَجِيْبُ الْمُحَبَّبُ

وَلَمْ أَلْقَ إِلاَّ فِيْكَ نَفْسَاً مُضِيْئَةً
يُتَاحُ لَنَا مِنْهَا الضّيَاءُ وَيُوْهَبُ

وَلَمْ تَبْقَ إِلاَّ أَنْتَ لِلْفَجْرِ وَاحَةٌ
نَلُوْذُ إِلَيْهَا مِنْ دُجَانَا وَنَهْرُبُ

كَأَنْ كُلَّ صُبْحٍ مَرَّ خَلاَّ وَرَاءَهُ

مِن ـَالْبِشْرِ فَيْضَاً بَيْنَ جَنْبِيْكَ يُسْكَبُ

وَكُلُّ مَسَاءٍ مُقْمِرٍ مِنْهُ رَطَّبَتْ
حَنَايَاكَ أَنْسَامٌ..وَزَارَكَ كَوْكَبُ

نَذَرْتُ قَرِيْظِيْ لِلْهُمَامَةِ نَفْسُهُ
أُمَجِّدُهُ فِيْمَا أَقُوْلُ وَأَكْتُبُ

فَأَلْقَاهُ نُبْلاً تَسْتَبِيْنِيْ ضَحُوْكَةً
بَشَاشَتُهُ..وَالْنُّبْلُ يَسْبِيْ وَيَخْلُبُ

تَزُوْرُ نُفُوْسَ الْنَّاسِ غَيْمَاتُ نَفْسِهِ
بِمَعْرُوْفِهِ مِنْ كَفِّهِ يَتَصَبَّبُ

وَلَوْ أَنَّهَا كَفَّتْ لَبَاتَ فُؤَادُهُ
يُعَاتِبُهُ فِيْ صَدْرِهِ وَيُؤَنِّبُ

يَجِيْىءُ لِقَلْبِيْ حَيْثُ كُنْتُ صَنِيْعُهُ
وَيَذْهَبُ خَلْفِيْ بِرُّهُ حَيْثُ أَذْهَبُ

أَيَا وَاسَعُ الْنَّاسِ الخَصِيْبُ جِنَابُهُ
وَيَا طَيِّبَاً أَهْدَاهُ لِلْنَّاسِ طَيِّبُ

يَكَادُ يُضِيْىءُ الْطَّرْسُ تَحْتَ يَرَاعَتِيْ
إِذَا رَاحَ فَوْقَ الْطَّرْسِ إِسْمُكَ يُكْتَبُ

سَأَنْقُلُ لِلْدُّنْيَا وَفَاءَكَ تَارِكَاً
عَجَائِبَهَا مَشْدُْهَةً مِنْكَ تُعْجَبُ

وَأَصْنَعُ لِلأَيَّامِ مِنْكَ حَدِيْثُهَا
وَكُلُّ حَدِيْثٍ عَنْكَ يَحْلُوْ وَيَعْذَبُ

وَأَرْوِيْ لِقَوْمِيْ عَنْكَ كُلَّ صَنِيْعَةٍ
بَهَا مَثَلٌ فِيْ النُّبْلِ لِلْنَّاسِ يُضْرَبُ

وَفَيْتَ فَحَتَّى الْصِّدْقَ غَيْرُ مُصَدَّقٍ
إِذَا قَالَ يَوْمَاً أَنَّ بَرْقَكَ خُلَّبُ

كَأَنَّكَ وَعْدُ اللَّهِ بِالْخَيْرِ لَمْ يَعُدْ
إِلَىْ الْنَّاسِ ظَنٌّ مَنْ لَدُنْهِ مُخَيَّبُ

خَدَعْتُ مُنَىْ نَفْسِيْ بَأَنَّيْ سَأَلْتَقِيْ
بِغَيْرِكَ شَهْمَاً وَالْمُؤَمِّلُ يَكْذِبُ

وَرَاهَنْتُ أَيَّامِيْ بَأَنَّيْ قَدْ أَرَى
سِوَاكَ أَخَاً يَحْنُوْ عَلَيْهَا وَيُحْدِبُ

وَعُدَّتُ وَمَا أَعْقَبْتُ إِلاَّ ضَلاَلَةً

يُصَاحِبُنِيْ فِيْهَا خَيَالِيْ وَأَشْعَبُ

وَلَوْ كُنْتُ قَدْ لاَقَيْتُ قَلْبَ مَهَذَّبٍ
فَتَحْتَ يَدَيْكَ المَاجِدُوْنَ تَهَذَّبُوْا

أَلاَ رُبَّ مَاءٍ غَيْرَ مَاءِكَ جَئْتُهُ
فَغَطَّاهُ عَنْ عَيْنِيْ بَعُوْضٌ وَطُحْلُبُ

وَكَمْ غَيْظَةٍ قَدْ نُمْتُ فِيْ ظِلِّ دَوْحِهَا
غَدَى دَوُحُهَا تَحْتَ الْقَوَاطِعِ يُحْطَبُ

وَكُنْتُ أَلِفْتُ الْسِّجْعَ فِيْهَا وَقَدْ مَشَتْ
ذُيُوْلُ طَوَاوِيْسِيْ بِهَا تَتَسَحَّبُ

وَجَالَسَ قَلْبِيْ الْوَرْدَ فِيْهَا وَنَعْمَةً
تَرَاخَيْتُ فِيْ أَعْطَافِهَا أَتَقَلَّبُ

تَنَاثَرَ فِيْهَا الْوَرْدُ قَشَّاً وَأَصْبَحَتْ
فَرَاشَاتُهُ فِيْ قَشِّةِ تَتَعَنْكَبُ

وَبَعْدَ الْطَّوَاوِيْسِ الْنَفِيْسُ رُوَاءُهَا
بِهَا سَارَ مُخْتَالاً غُرَابٌ وَثَعْلَبُ

وَبَعْدَ الْضِّبَا يَسْرَحْنَ فِيْهَا أَوَانِسَاً
مَشَى الْذِّئْبُ فِيْ أَجْنَابِهَا يَتَوَثَّبُ

عَلَىْ كُلِّ ضَيْمٍ مِنْ يَرَاعِيْ حَرِيْقَةٌ
وَلِلْخَيْرِ فِيْ صَدْرِيْ كَلاَمٌ مُؤَدَّبُ

لِمَنْ أَطْرَحُ الْعَتْبَ الْذَيْ فِيْ جَوَانِحِيْ
يُقِيْمُ وَمَنْ يُصْغِيْ إِلَيْهِ وَيُعْتِبُ؟

وَمَنْ أَهَبُ الْصِّدْقَ الَّذِيْ طَالَ لَبْثُهُ
حَبِيْسَاً بَأَعْمَاقِيْ يَضُجُّ وَيَصْخَبُ؟

لَقَدْ عِشْتُهُ فِيْ عَقْرِ دَارِيَ غُرْبَةً
كَأَنِّيْ فِيْ قَوْمِيْ نَبِيٌّ مُكَذَّبُ

وَعَاشَتْ مَعِيْ أَحْزَانُ نَفْسِيْ كَأَنَّهَا
عِقَابٌ عَلَى صَدْقِيْ بِهِ أَتَعَذَّبُ

أَيَا عَقْلَ هَذِهِ الأَرْضُ إِنَّكَ كَنْزُهَا
وَغَيْرُكَ كَنْزٌ قَدْ يَفِيْضُ وَيَنْضُبُ

وَأَثْمَنُ مَا تُعْطِيْ الْسَّمَاءُ لأُمَّةٍ
فَتَىً مِلْؤُهُ ضَوْءٌ وَعَقْلٌ مُجَرِّبُ

يُضَاعِفُ قُرْبِيْ مِنْكَ كِبْرِيْ كَأَنَّ لِيْ

عَلَى الْنَّجْمِ مَتْنٌ أَمْتَطِيْهِ وَأَرْكَبُ

وَيَكْبُرُ إِكْبَارِيْ لِنَفْسِيْ كَأَنَّنِيْ
أَمَامَكَ قَيْلٌ أَوْ مَلِيْكٌ مُعَصَّبُ

تَهُزُّكَ أَلْفَاظِيْ وَكُلُّ سَمَيْدَعٍ
يُحَرِّكُهُ الْقَوْلُ الْمُضِيءُ وَيُطْرِبُ

وَتَحْرُثُ نَفْسِيْ فِيْكَ تُرْبَةَ جَنَّةٍ
بِهَا يُمْرَعُ الْغَرْسُ الْكَرِيْمُ وَيَخْصُبُ

كَأَنَّ غَمَامَ الْفَجْرِ أَرْخَى رَذَاذَهُ
عَلَيْكَ فَمِنْهُ فَوْقَ رُوْحَكَ صَيِّبُ

وَحِيْدُ يَرَاعِيْ أَنْتَ بِكْرُ مَدِيْحِهِ
تَجُرُّ ذِيُوْلاً مِنْ ثَنَائِيْ وَتَسْحَبُ

وَقَبْلُكَ لَمْ أَلَقَ الَّذِيْنَ نُفُوْسُهُمْ
صَنَائِعُهَا تَغْزُوْ الْنُّفُوْسَ وَتَغْلِبُ

سَتَنْفُرُ مِنْ شِعْرِيْ رَوَائِعُ وَحْيِهِ
إِذَا هَبَطَتْ نَفْسِيْ بِهِ تَتَكَسَّبُ

وَتَقْتُلُ فِيْ نَفْسِيْ الْقَوَافِيْ نُفُوْسَهَا
وَكُلُّ يَرَاعٍ فِيْ بَنَانَيَّ سَيُصْلَبُ

وَمَاجَنَحَتْ نَفْسِيْ إِلَيْكَ طَلُوْبَةً
لِمَا تَتَوَخَّاهُ الْنُّفُوْسُ وَتَطْلُبُ

وَلَكِنَّ نَفْسَاً بَيْنَ جَنْبَيْكَ حُرَّةٌ
تَقُوْدُ هَوَى نَفْسِيْ إِلَيْكَ وَتَجْذِبُ

وَتَأوِيْكَ شَهْمَاً كُلَّمَا جِئْتُ نَحْوُهُ
مَشَى قَلْبُهُ نَحْوِيْ حَمِيْمَاً يُرَحِّبُ

ضَلاَلاً لِقَلْبِيْ إِنْ أَتَى غَيْرَكَ مَاجِدٍ
يُزَامِلُ فِيْهِ الْمَجْدَ قَلْبِيْ وَيَصْحَبُ

تَقِرُّ بِهِ عَيْنُ الْمُرُوَّةِ رَاضَيَاً
وَتَعْجِبُهَا أَخْلاَقُهُ حِيْنَ يَغْضَبُ

وَتُعْطِيْ سَجَايَا نَفْسِهِ كُلَّ زَهْرَةٍ
شَذَاهَا وَمِنْهَا كُلُّ طِيْبٍ يُطَيَّبُ

وَتُعْساً لِإِلْهَامِيْ وَفِطْنَتِي
وَتُحْطَمُ أَقْلاَمِيْ بِكَفِّيْ وَتُحْطَبُ

إِذَا أَنَا لَمْ أُعْطِ الْكَرِيْمَ مَكَانَهُ

بِقَلْبِيْ كَمَا يَقْضِيْ الْوَفَاءُ وَيُوْجِبُ

أنتَ الأمَان

هَيَّا مَعَيْ قَدْ كُنْتْ أَطْلُبْ أَمَانْ
زَمَانَ .. أَمَّا اليَوْمْ أَنْتَ الأَمَانْ

وُكُلْ دُنْيَانَا وُمَا حَوْلَنْا
قَدْ احْتَوَانَا قُبْلَهْ واحْتِضَانْ

هَيَّا مَعَيْ نَمْشِيْ نَرَى وَرْدَنَا
عَلَى طَرِيْقَ الحُبْ كَمْ أَخْصَبَيْنْ

نَرَى الَّتِيْ كَانَتْ مَوَاعِيْدَنَا
ضُيُوْفَهَا يَامَا بَنَا رَحَّبَيْنْ

بِقَاعْ قَدْ كَانَتْ بَنَا وَحْدَنَا
وِبَالهَوى فِي رُوْحَنَا يُعْجَبَيْنْ

كَأَنَّمَا قَدْ شَاقَهِنْ وَجْدَنَا

أَوْ أَنَّـهِنْ بِالحُبْ يَتْعَذَّبيْنْ

وِإنْ سُـْئِلَيْنْ عَنَّا وعَنْ وَعْدَنَا
يُلاَزِمَيْنْ الصَّمْتْ أَوْ يَكْذِبَيْنْ

زَوَارِقْ الشَّمْسْ بِهَا عِنْدَنَا
يَبْقَيْنَ لايَرْضَيْنْ أَنْ يَغْرُبَيْنْ

كَمْ طَالَتْ الأَعْشَابْ مِن ْبَعْدَنَا
بِهَا وُكَمْ أَزْهَـَارْ فِيْهَا رَبَيْنْ

مِنْ حُبَّنَا يُسْقَيْنْ مِنْ وَرْدَنَا
يُرْوَيْنْ مِنْ أَحْلاَمَنَا يَشْرَبَيْنْ

كَأَنَّمَا رَعْدْ السَّمَا رَعْدَنَا
وِغَيْمَهَا مِنْ مَاءَنَا يَسْكُبَيْنْ

هَيَّا مَعِي نَمْشَي هُنَا أو هُنَا
نَسِيْرْ حَيْثَ الزَّهْرْ هَشَّتْ لَنَا
***
وُقَبَّلَتْ أَوْرَاقَهَا ظِلَّنَا
وُرَوَّحَيْنْ مِنْ حُبَّنَا يَعْبَقِيْنْ

نَرَى ضِبَا كَانَيْنْ إِنْ ضَمَّنَا
مَكَانْ جَاءَيْنْ فِيْهْ يِتْسَابَقَيْنْ

إِذَا جَلَسْنَا يَجْلِسَيْنْ مِثْلَنَا
وِإِنْ رَحَلْنَا عَنْهّ يِتْفَرَّقِيْنْ

كَمْ ذَا أَرَادَيْنْ أَنْ يُحَدِّثَنَّنَا
عَنْ الهَوَى لَوْ أَنَّهِنْ يَنْطُقِيْنْ

يِتْلاَفَتَيْنْ إِنْ يَسْمَعَيْنْ هَمْسَنَا
وِإِنْ قَطَعْنَا هَمْسَنَا أَطْرَقَيْنْ

كَأَنَّهِنْ يِدْرَيْنْ مَاذَا بِنَا
أَوْ أَنَّهِنْ كَمِثْلَنَا يَعْشَقِيْنْ

هَيَّا مَعِي نَمْشَي هُنَا أو هُنَا
نَسِيْرْ حَيْثَ الزَّهْرْ هَشَّتْ لَنَا
***
وُقَبَّلَتْ أَوْرَاقَهَا ظِلَّنَا
وُرَوَّحَيْنْ مِنْ حُبَّنَا يَعْبَقِيْنْ

نَرَى شُجَيْرَاتْ عَلَى المُنْحَنَى
كَادَيْنْ مِنْ أَشْجَانَنَا يَحْرَقَيْنْ

يَاطَالمَا أَحْلاَمَنَا والمُنَى
كَانَتَيْنْ فِي أَحْضَانَـهِنْ يَلْتَقَيْنْ

وُكَمْ ذَرِيْنَا دَمْعَ أَجْفَانَنَا
لَعَلَّهِنْ مِنْ مَاءَهَا يَسْتَقَيْنْ

لَكِنْ أَبَيْنْ أَنْ يَشْرَبَيْنْ دَمْعَنَا
وِحِيْنْ كَفَّيْنَا البُّكَا أَوْرَقَيْنْ

عَاشَيْنْ مَعَانَا حُزْنَـهِنْ حُزْنَنَا
وِفِي وَفَاهِنْ مِثْلَنَا قَدْ بَقَيْنْ

حُسْنكْ مُطَاع

حُسْنَكْ مُطَاعْ يَابُوالعُيُونْ الوِسَاعْ

إِذَا عَصَيْنَا الحُسْنْ مَنْ ذَا يُطَاعْ

شَعْصِي..لَكِنْ أَمْرْ الحُسْنْ عِنْدِي واجب الإتباعْ

ألزَمْتْ قَلْبِي طَاعَتِي للهَوى
لَوْ شَاءْ قَلْبِي غَيْرَهَا مَا اسْتَطَاعْ

كَمْ جَاءْ فِيْكَ الفَجْرْ يِذْرِي نَدَى
وبَعْدَهْا كَمْ جَاءْ يِذْرِي شُعَاعْ

أَمْ كُنْتْ قَدْ شَبَّيْتْ وَسْطْ الضُّحَى
وعِشْتْ في الأَقْمَارْ سِنْ الرِّضَاعْ

مَادَامَهَا قَدْ هَنْدَسَتْكْ السَّمَا
وصُنْعْ مِثْلَكْ لَيْسْ فِي المُسْتَطَاعْ

فَكَيْفْ تَأتِي مِثْلْ غَيْرَكْ إلى
دَارِي وتِتْمَشَّى عَلى وَجْهْ قَاعْ

حَضَانَةْ الأَقْمَارْ لاتِرْتَضَي
لِلحُسْنْ إلاَّ العِزْ والإِرْتِفَاعْ

ولَو تِمَشَّى الفَجْرْ فَوْقَ الثَّرَى
لَكَانْ كُلّ الضَّوْءْ في الفَجْرِ ضَاعْ

خُذْ رَايَتِي البَيْضَا..خُذْهَا فَقَدْ
أَسَرْتْ قَلبي في خُطُوط الدِّفَاعْ

عَوَاصِمْ الأَشْواقْ في أضْلُعِي
أرْكَعْتَ فيها قُدْرَةَ الإِمْتِنَاعْ

لِلهَوى أَخْضَعْتْ رُوْحِي ومَا
وَاجَهْتْ فِيها مِنْ مَوَانِيْعْ القِلاعْ

وآنَا ورُوحِي قَدْ حَقَنَّا دمَ
الأشْواقْ بالتَّسْلِيْمْ والإقْتِنَاعْ

حُصُونها أسْقَطّتَها كُلّهَا، لَمَّا
وَقَعْ في القَاعْ مِنْكَ القِنَاعْ

مَمَالِكْ الدُّنْيَا على الأرَضْ قَدْ

ضَاقَتْ ومُلْكَكْ وَاسِعَ الإتِّسَاعْ

فَهَاتّ مُلْكْ الحُسْنْ وِخْبَاهْ فِي

قَلْبِي ..ولاتَخْشَى عَلَيْهْ الضَّيَاعْ

لا الذّئبْ يِأوِي تَحْتْ صَدْرِي

ولارَبّيْتْ نَفْسِي فِي مَآدِي السِّبَاعْ

شَحْمِيْكْ في قَلْبِي وفِيهْ المُنَى

وأنْتْ في قَلْبَ المُنَى كُل سَاعْ

الـهــديل

يـاقُضَـاةَ القُلوبِ أيُّ القَضَـايَا

مِثْلُهَا في الـهَوى قَضِيةُ قَلْبِي

إنَّ قَلبِي أغْنَي القُلُوبِ مِنَ
الشَّوْقِ وأعَلى مَرَاتِبُ الحُبِّ..حُبِّي

ثَرِيَ النَّاسُ في الحَيَاةِ وكانَتْ
في مَدَى العُمْرِ ثَرْوَةُ الحُبِّ حَسْبِي

لو تَخَلَّيْتُ عَنْهُ يَوماً تَعَرَّيتُ
أمَامَ النَّاسِ إذْ هُوَ ثَوْبِي

فِيهِ نَفْسِي تَرَعْرَعَتْ وتَرَبَّى فِيهِ
حِسِّي والحُبُّ نَعْمَ المُرَبِّي

كُلُّ دَرْبٍ مَشَيْتُ فِيهِ تَوَحَّشْتُ
إذا لَمْ يَكُنْ إلى الحُبِّ دَرْبِي

وَطَنِي حَيْثُ زَهّرُ الهَوَى ومَنَاخِي
حَيْثُ يَنْمُو ومِنْهُ ألبَسُ خَصْبِي

وهَدِيْلُ الحَمَامِ والضَّوءُ والأنْدَاءُ
والزَّهْرُ والفَرَاشَاتُ صَحْبِي

كُلُّ صِدْقِي هُوَ الهَوَى وإذَا قُلْتُ
بِغَيْرِ الهَوَى فَذَلِكَ كِذْبِي

وإذَا الحُبُّ كَانَ ذَنْبَاً فَمَا
أطْهَرَنِي مُذْنِبَاً .. وأطَهْرَ ذَنْبِي

وحَبِيْبِي وَدِيْعَةُ اللَّهِ عِنْدَي
فإذَا خُنْتُهُ .. فَقَدْ خُنْتُ رَبِّي

طاب البلس

طاب البلس طاب واعذارى طاب
هيا صبّحونا بلسْ
والفرسك أخضر وحالي فراسكك واصبر
لا ما تسبب ضرَس( )
ما أحلى بنات الجبل حينما ما يطوفين
المدينه بالثياب الَدمس( )
خدود مثل الورد ضوء الفجر أرواها
وأعطاها المشاقر حرس
محوطات الوجوه البيض بالكاذي
المسقى في برود الغلس
يسقيك ما أحلى ورودك وغرسك وا صبر
يرحم أبوه من غرس
كم فيك من حسن كم فِيك من ألوان
فتنه ليت قلبي نَفَس( )
لكن قلبي ملانه حب من حينما
في الحب قلبي غطس
حبيت وافي( ) أحتكم قلبه لقلبي
في الهوى واحتبس
لو جيت انسى هواه حتى لبعض الثواني
دق قلبي جرس
هواجسي كلها عنده
ويغلط نبض قلبي لو بغيره هجس
اذا ابتسم يبتسم روحي
ويتضاحك وتبكي مهجتي لو عبس
كم يا نجوم زاورت روحي
وما شي نجم غيره وسط روحي جلس
وكم بدور ضيَّفتني بعدما حبيت
قلبي من هواها خنس( )
طاب البلس طاب واعذارى
طاب هيا صبّحونا بلس
أشتي بلس بس أما الحب

وجه الهلال

مِلءْ عَيْنِي نَدَى وانْتَ قُبَالِي
لِتَرَى بَعْدَ بُعْدِنَا كَيْفَ حَالِي

وبِجِفْنِي يَسْهَرُ الحُبُّ والأَشْجَانُ
والشَّوقُ..والدُّمُوعُ الغَوَالِي

وتَعُدُّ النُّجُومَ عَيْنِي عَسَاهَا
أَنْ تُلاقِيْكَ..في نُجُومِ اللَّيَالي

وإِذَا ضَوَّءَ الهِلال تَهَيَّأَتْ
لرُؤْيَاكَ فَوقَ وَجْهِ الهِلالِ

وإِذا أَقْبَلَ الصَّبَاحُ تَهَادَى
بِكَ وَجْهُ الصَّبَاحِ مِلْءَ خَيَالي

وإِذَا هَبَّتِ النَّسَائِمُ أَحْسَسْتُكَ
مِلْءَ النَّسِيْمِ تَمْشِي خِلالي..

وإِذا جِئْتُ الظِّلالَ تَحَسَّسْتُكَ
فَوقَ النَّدى بِوَجْهِ الظِّلالِ

وإِذا غَامَتِ السَّمَاءُ تَخَيَّلْتُكَ
فِي غَيْمَةٍ تُغَطِّي تِلالي

كَرْمَةٌ كُنْتَ لِلهَوى ياحَبِيْبِي
طَرَحَتْ كُلَّ كَرْمِهَا في سِلالي

ورَأَتْ فِيكَ رُوُحَهَا ومُنَاهَا

يَوْمَ رُوْحِي إِليكَ شَدَّتْ رِحَالي

ولَو أَنّي عَصَيْتُ فيها هَواهَا
لأَتَتْ بِي إِليكَ في أَغْلالي

لَيْتَنِي مادَخَلْتُ فِيكَ هُدَى قَلْبي
ولاعُدتُ رَاحِلاً فِي ضَلالي

ما تُرِيْنِي نَدَامتي غَيرَ دُنيا
لاحَلّ لي بِهَا ولا تِرحَالِ

وَاقِفَاً عِندَ بَابِهَا لَسْتُ أَدْرِي
أَينَ أُلْقِي من الجَوى أَثْقَالي

ليتني أَستطيعُ مثلكَ أن أنسى
وأن أطيقَ أن لاأُبالي

كيفَ أَنسى كما نَسِيْتَ وشَوْقِي
ضارباً في الحنين في أوصالي

وسَأَحْتَاج قُدْرَةَ الله كي
أمنع ـَذَكْرَاكَ أن تَمُرَّ ببالي

أَحْلاَمُ السِّنِيْن

لَكَ أَيَّامِيْ وَشَوْقِيْ وَحَنِيْنِيْ
لَكَ آهَاتُ فُؤَادِيْ وَشُجُوْنِيْ
يَاحَبِيْبِيْ أَنْتَ مَالَمْلَمْتُهُ
مِنْ مُنَىْ الْعُمْرِ وَأَحْلاَمِ الْسِّنِيْنِ
فِكْرَةٌ أَنْتَ صَحَبْتُ الْعَقْلَ فِيْهَا
وَفَارَقْتُ جُنُوْنِيْ

جِئْتُ دُنْيَا أَنْتَ فِيْهَا حُلُمِيْ
فِيْ أَحَاسِيْسِيْ
وَفِيْ نَبْضِ دَمِيْ

أَنْتَ لِيْ كُلُّ وُجُوْدِيْ فَإِذَا
لَمْ أَكُنْ فِيْكَ طَوَانِيْ عَدَمِيْ
وَمُعَانَاتِيْ لِحُبِّيْ وَاجَهَتْ
كُلَّ شَيْءٍ فِيْهِ إِلاَّ نَدَمِيْ

يَاحَبِيْبِيْ لَيْسَ فِيْ الْحُبِّ ذُنُوْبْ
تُخْجِلُ الْطُّهْرَ فَمِنْ مَاذَا نَتُوْبْ
إِنَّهُ لِلَّهِ تَمْجِيْداً تَرَدِّدُهُ الأَرْضُ وَتَتْلُوْهُ الْقُلُوْبْ
***
لَمْ يَعُدْ سِرًّا هَوَانَا أَوْ تَخَفِّيْ
فَيَرَىْ مِنْ صِدْقِنَا لَحْظَةَ ضَعْفِ
خَوْفُهَا يُنْكِرُهُ مِنَّا وَيَنْفِيْ
أَيَّ قَلْبٍ سَيُدَارِيْهِ وَيَخْفِيْ
أَلْفُ قَلْبٍ لِهَوَانَا لَيْسَ تَكْفِيْ
فَاسْتَرِيْحِيْ أَلْسَنَ النَّاسِ وَكُفِّيْ
***
حُبُّنَا مَا تَاهَ فِيْ الإِثمِ وَلاَ ضَلْ
حُبُّنَا أَتْقَىْ مِنَ الْتَّقْوَىْ وَأَنْبَلْ
حُبُّنَا قُرْآنُ قَلْبَيْنَا الْمُرَتَّلْ
لَكَأَنَّا نَغْسِلُ الْفَجْرَ بِهِ
أَوْ كَأَنَّا فِيْهِ بَالآيَاتِ نُغْسَلْ
***
كُلُّ شَيْءٍ جَاءَ إِثْمَاً كِبْرُهُ

فِيْهِ وَالْحُبُّ كَرِيْمُ الْكِبْرِيَاءِ
لَمْ نَعِشْ أَيَّامَنَا فِيْ حُبِّنَا
فَوْقَ أَرْضٍ بَلْ عَلَىْ عَرْشَ ضِيْاءِ
كَمْ نَزَلْنَا غُرَّةَ الْشَّمْسِ ضُحَىً
وَأَتَيْنَا الْنَّجْمَ فِيْ جَوْفِ مَسَاءِ
وَسَمَوْنَا وَحَسِبْنَا أَنَّنَا
نَحْنُ وَالأَمْلاَكَ جِيْرَانُ سَمَاءِ
***
يَاحَبِيْبِيْ إِنَّ بِدْئِيْ فِيْ حَيَاتِيْ
وَضُحَىْ أَيَّامُ عُمْرِيْ الْمُشْرِقَاتِ
لَيْسَ مَامَرَّ وَلَكِنْ مَاسَيَأتِيْ
يَوْمَ أَلْقَاكَ وَأَلْقَىْ أُمْنِيَاتِيْ
وَأَرَىْ فِيْكَ نُشُوْرِيْ مِنْ مَمَاتِيْ
لَيْسَ فِيْ أَيَّامِ بُعْدِيَ عَنْكَ إِلاَّ حَسَرَاتِيْ
إِنَّهَا تَأتِيْ حَزِيْنَاتٍ كَأَيَّامِ وَفَاتِيْ
وَبِهَا وُحْشَةُ قَبْرِيْ وَلَهَا صَمْتُ رُفَاتِيْ
***
ظَالِمٌ مَنْ يَحْسَبُ الْحُبَّ اخْتِيَارَا
نَحْنُ فِيْهِ بِيَدِ الْغَيْبِ أَسَارَىْ
لَمْ نَكُنْ نَحْنُ أَرَدْنَاهُ وَلَمْ
تُعْطِنَا أَقْدَارُنَا فِيْهِ خَيَارَا
أَوْ نَكُنْ نَمْلَكُ فِيْهِ خَطْوُنَا
يَوْمَ سَرْنَا حَيْثَ رَكْبُ الْغَيْبِ سَارا

تَرْجَمَتْنَا أَلْسُنُ الْنَّاسِ بِهِ
خَطَأً فِيْهِ الْخَطَايَا تَتَوَارَىْ
***
هَكَذَا دَرْبُ هَوَانَا قَدْ بَدَا
كُلَّهُ شُوْكَاً وَلَيْلاً وَعِثَارَا
مَاعَلَيْنَا إِنْ عَبَرْنَاهُ كَمَا
تَعْبُرُ الْطَّيْرُ إِلَىْ الأَيْكِ قِفَارَا
إِنَّهَا أَقْدَارُنَا شَاءَتْ لَنَا
فِيْهِ أَنْ نَمْشِيْ إِلَىْ الْجَنَّةِ نَارَا
وَامْتِحَانٌ لَفُؤَادَيْنَا بِهِ
تَصْنَعُ الأَقْدَارُ لِلْحُبِّ انْتِصَارَا
كُلَّمَا مَدُّوْا ظَلاَمَاً حَوْلَنَا
أَطْلَعَ الْحُبُّ لِقَلْبَيْنَا نَهَارَا
وَمَشَى فِيْ ضَوْءِهِ مُكْتَسِيَاً
شَفَقَ الْفَجْرِ وَأَحْلاَمَ الْعَذَارَى
***
فِيْ مَدَىْ عُمْرِكَ أَوْ أَبْعَادِ عُمْرِيْ
لَمْ يَكُنْ قَلْبِيْ وَلاَ قَلْبُكَ يَدْرِيْ
أَنَّنَا فِيْ رِحْلَةِ الأَقْدَارِ نَسْرِيْ
لِنُلاَقِيْ الْحُبَّ فِيْ أَحْضَانَ فَجْرِ
مِنْ نَقَاءِ عَبَقِ الْضَّوْءِ وَطُهْرِ
شَرِبَ الْفَجْرُ بِهِ مَوْجَةَ عِطْرِ
***

كَمْ ضَحَكْنَا عِنْدَمَا قَالَ سِوَانَا
رُبَّمَا الأَيَّامُ تُنْسِيْنَا هَوَانَا
عَجِزَ الْنِّسْيَانُ أَنْ يُنْسِيْنَا
أَوْ يُلاَقِيْ فِيْ فُوَادَيْنَا مَكَانَا
وَلَقَدْ كُنَّا أَرْدْنَاهُ فَبَارَكْ
أَشْوَاقَ هَوَانَا وَنَهَانَا
وأَتَانَا مُنْذِرَاً أَنَّ لَنَا
الْوَيْلُ إِنْ نَحْنُ غَدَرْنَا بِمُنَانَا
***
مُسْتَحِيْلٌ يَاحَبِيْبِيْ أَنَّنَا
فِيْ مَدَىْ الأَيَّام نَنْسَىْ حُبَّنَا
وَهُوَ الْحُبُّ الْذِيْ أَوْجَدَنَا
وَوَجَدْنَا عِنْدَهُ أَنْفُسَنَا
وَبِغَيْرِ الْحُبِّ مَاكُنْتَ لِتَعْرَفَ مَنْ أَنْتَ وَأَدْرِيْ مَنْ أَنَا
إِنْ سُئِلْنَا عَنْهُ قُلْنَا لِمَنْ يَسْأَلَنَا كَانَ هُنَا
وَهُوَالْفَيْضُ الَّذِيْ أَعْطَىْ لَنَا فَوْقَ مَايُمْكِنُ لا مَاأَمْكَنَا
***
كَيْفَ يَنْسَىْ الْقَلْبُ أَوْ تَنْسَىْ الأَمَانِيْ
حُبَّكَ الْمَوْلُوْدَ فِيْ دِفْءِ حَنَانِيْ
وَفُؤَادِيْ فِيَّ لَوْ شِئْتُ لَهُ
غَيْرَ نَبْضِ الْحُبِّ نَبْضَاً لَعَصَانِيْ
وَضِيَا عَيْنِيْ لَوْ شِئْتُ بِهِ
أَنْ أَرَىْ غَيْرَ حَبِيْبِيْ مَا أَرَانِيْ

وَلِغَيْرِ الْحُبِّ لَوْ شِئْتُ أُغَنِّيْ
لَمَاتَتْ فَوْقَ أَوْتَارِيْ بَنَانِيْ
أَوْ أَتَانِيْ النُّطْقُ لاَيَطْرَحُ غَيْرَ
حُرُوْفَ الْحُبِّ حَرْفَاً فِيْ لِسَانِيْ
***
كَمْ ظَمِئْنَا فِيْهِ وَجْدَاً وَهَيَامَا
وَلَقِيْنَا فِيْهِ عَذْلاً وَمَلاَمَا
وَحَمَلْنَاهُ دُمُوْعَاً وَابْتِسَامَا
وَتَقَاسَمْنَاهُ سُهْدَاً وَمَنَامَا
فَهُوَ فِيْنَا كُلُّ مَا نَحْيَا بِهِ
مِنْ مُعَانَاةٍ لِنُعْطِيْهِ الْدَّوَامَا
لَوْ فَقَدْنَاهُ لَعِشْنَا بَعْدَهُ
ذُلَّةَ الْيُتْمِ وَأَحْزَانَ الْيَتَامَى
***
حُبُّنَا أَكْبَرُ مِنَّا
وَهَوَانَا لَيْسَ يُفْنَىْ
كَيْفَ يُفْنَىْ كَيْفَ يُفْنَىْ
فَهُوَ كَانَ لِقَلْبَيْنَا فَنَاءً فَنِيْنَا فِيْهِ أَشْوَاقَاً وَمُتْنَا
وَبُعِثْنَا فِيْهِ نَأوِيْ وَاحَةً ذَابَ فِيْهَا الْفَجْرُ إِشْرَاقَاً وَحُسْنَا
وَلَوْ أَنَّا فِيْهِ شِئْنَا أَنَّ نَكُوْنَ مَلِيْكَانِ عَلَىْ فَجْرٍ لَكُنَّا
***
لاَتُسَاءلْنِي عَنِ الْلُّقْيَا وَلاَ
تَشْكُو أَنَّ الْصَبْرَ بِالْفُرْقَةِ ضَاقَا

فَمَتَى فَرَّقَنَا الْحُبُّ ومَا
عَرَفَ الْحُبُّ لِقَلْبَيْنَا افْتِرَاقَا
نَحْنُ رُوْحَانِ وَلَكِنْ دَمَنَا
لَوْ أَسَالُوْهُ ذَبِيْحَاً لَتَلاَقَىْ
وَحَبِيْبَانِ تَسَاقَيْنَا الْهَوَى
وَشَرِبْنَا كَأسَنَا فِيْهِ دُهَاقَا
وَبِهِ نَحْنُ تَخَاصَمْنَا مَعَ الْصَحْوِ
وَالْفُرْقَةِ .. سُكْرَاً وَعِنَاقَا
فَمَتَى كُنَّا أَفَقْنَا لِنَخَافَ هُمُوْمَ الْعَقْلِ أَوْ نَخْشَى الْفُرَاقا
***
فِيْ طَرِيْقِ الْحُبِّ لَسْنَا وَحْدَنَا
كُلُّهَا الأَقْدَارُ تَمْشِيْ مَعَنَا
يَرْسُمُ الْغَيْبُ لَنَا مَوْعَدَنَا
لِتَلاَقِيْنَا عَلَىْ عَرْشِ الْمُنَى

كَمْ مَشَيْنَا بِالْجَوَى وَالْحُبِّ دَرْبَا
نَمْلَءُ الأَيَّامَ أَشْوَاقَاً وَحُبَّا
عَطَرَ الْلَّيْلِ نَدِيَ الْفَجْرِ خَصْبَا
كَادَ أَنْ يَكْسُوْ وُجُوْهَ الْصَّخْرِ عُشْبَا
***
كَمْ تَغَنَّيْنَا وَأَصْغَتْ لِغِنَانَا
زَهْرُ وَادِيْنَا وَرَيْحَانُ رُبَانَا
وَتَرَكْنَا الَعُمْرَ فِيْ نَشْوَتِنَا

قَدْ سَقَاهُ حُبُّنَا مِمَّا سَقَانَا
وَحَسِبْنَا الأَرَضَ مِنْ فَرْحَتِنَا
مَاعَلَيْهَا مِنْ مُحِبِّيْنَ سِوَانَا
***
وَصَحَىْ الْطَّيْرُ عَلَىْ أَنْغَامِنَا
يَوْمَ وَشَّيْنَا ضُحَىْ أَيَّامِنَا
وَانْحَنَىْ الْوَرْدُ عَلَىْ أَقْدَامِنَا
ظَامِئَاً نُسْقِيْهِ مِنْ أَحْلاَمَنَا
***
يَاحَبِيْبِيْ سَوْفَ يَمْشِيْ دَرْبَنَا
كُلُّ مَنْ يَحْمِلُ قَلْبَا
وَسَيَحْمِيْ يَاحَبِيْبِيْ حُبَّنَا
كُلُّ قَلْبٍ قَدْ أَحَبَّا
***
قُبُلاَتٌ لِهَوَانَا وَلَنَا
مِنْ قُلُوْبٍ قَدْ أَحَبَّتْ مِثْلَنَا
وَقُلُوْبٍ قَدْ أَحَبَّتْ قَبْلَنَا
تَنْثُرُ الْوُرْدَ نَدِيَّاً حَوْلَنَا
وَهُوَ الْحُبُّ الَّذِيْ أَهَّلَنَا
مَعَهَا فِيْهِ فَصَارَتْ أَهْلَنَا
***
يَاحَبِيْبِيْ إِنَّمَا ٱلْحُّب قَدَرْ
قَاهِرٌ فَوْقَ إِرَادَاتِ الْبَشَرْ

كَمْ لَهُ حَدُّوْا حُدُوْداً فَأنْتَشَرْ
وَتَحَدَّتْهُ قُلُوْبٌ فَانْتَصَرْ
كَمْ أَعَاقُوْهُ وَلَكِنْ أَيْنَ لِلْرَّمْلِ أَنْ يَحْبِسَ تَيَّارَ الْنَّهَرْ
مُعْجِزٌ يُطْفِيْءُ حَتَّىْ صَاعِقَ الْبَرْقِ فِيْهِ إِنْ تَعَالَىْ أَوْ أَصَرْ
قَدْ يَرَىْ الْشَّوْكَ فَتُوْتِيْهُ فَضَائِلُهُ فِيْ الْشَّوْقِ أَعْبَاقَ الْزَّهَرْ
وَيَرَىْ الْلَّيْلَ فَتُعْطِيْهُ خَصَائِصُهُ فِيْ الْلَّيْلِ شَمْسَاً وَقَمَرْ
***
يَاحَبِيْبِيْ إِنَّ أَيَّامَ لِقَانَا
سَوْفَ يَلْقَاهَا قَرِيْبَاً مُلْتَقَانَا
مَالِئَاتٍ كُلَّ أَحْضَانَ الْمُنَىْ
لَكَ شَوْقَاً وَحَنِيْنَاً وَحَنَانَا
وَتُقِيْمُ الْشَّمْسُ فِيْ إِشْرَاقِهَا
لِثَبَاتِ الْحُبِّ فِيْنَا مَهْرَجَانَا
وَيُضِيْءُ الْلَّيْلُ تَمْجِيْدَاً ◌ لأَوَلِ يَوْمٍ حُبُّنَا فِيْهِ أَتَانَا
وَسَنَحْيَاهَا وَنَحْيَا صَفْوُهاَ
كَنَبِيَّيْنِ لَهُ الْحُبُّ اصْطَفَانَا
*****

درب الحـب

إِنْ كانْ دَرْبَ الحُبْ قَدْ أَتْعَبَكْ

فاسْرَحْ على الدَّرْبَ الذي يِعْجِبَكْ

كَمْ قُلْتَ لي أَنَّ الهَوى قَدْ كَوى
قَلْبَكْ..وأنَّ الشَّوقْ قَد عَذَّبَكْ

نَدَامَتي لا تَنْتَهي أَنَّني..
خَاصَمْتُ ظَنِّي حِيْنَما كذَّبَكْ

وُلُـُمْتْ شَكِّي فِيكْ..لَكِنَّنِي
صَدَّقْتْ صِدْقِي بِعْدَمَا جَرَّبِكْ

لَو لَم تَكُنْ فِي نَبْضْ قَلْبِي لَمَا
صَلَبْتَنِي..مِنْ قَبْل أَنْ أَصْلُبَكْ

مَاذَا تَبَّقَى مِنْكَ لِي بَعْدَمَا
حَرَّقْتَ يَوْمَ الصِّدْقْ فِي مَكْذبكْ

لاتَنْتَظِرْ نَفْسِي وَأْشَواقَهَا
تَأْتِيْكْ إنَّ الّحُبْ قَدْ سَيَّبَكْ

وُكُلَّهَا الأَشْيَاءْ ضَاقَتْكْ حَتّىَ
الكِذْبْ كَمْ يِخْزِيْهْ أَنْ يِكْذِبَكْ

لَوْ كُنْتَ لِي ظِلّي .. فَلَنْ أَحْجُبَكْ
أَوْ كُنْتَ لِي زَادِي .. فَلَنْ أَقْرُبَكْ
أَوْ كُنْتَ لِي مَائِي .. فَلَنْ أَشْرَبَكْ
لَوْ ُكُنْتَ لِي مَا تَحْتْ جِفْنِي وُقَدْ
طَفَّ َأتْ فِي عَيْنِي فَلَنْ أَنْدُبكْ

مَاْشْتِكْشْ مِنْ أَيَّامْ عُمْرِي وُلَوْ
كَانْ الضُّحَى يِمْسِي عَلَى مَغْرِبَكْ

مَاْشْتِيْشْ حَتَّى النَّوْمْ لَوْ جَاْءْ

مِنْ عِنْدَكْ..وُحَتَّى الفَجْرْ لَو ْمَرَّ بَكْ

وُلَوْ صَلَتْنِيْ الْشَّمْسْ فِيْ وَقْدِهَا

وفِي يَدَيْكَ الغَيْمْ .. لَنْ أَطْلُبَكْ

لَوْ كُنْتَ سَيْلَ اللَّهْ تَأْتِي .. وبِـِـِـِي

حَرَائِقِي .. مَاجِئْتُ فِي مَدْرَبَكْ

أَلْبَسْتَكَ الثَّوْبَ الْمُنَدَّى فَمَا

زَكَّاكْ ثَوْبُ الوَرْدْ أَوْ طَيَّبَكْ

لَمْ تَأْتِ لِلْوَرْدْ وَلاَعِطْرَهَا

بَلْ جِئْتَ لِلأَيَّام كَيْ تَحْطِبَكْ

لَوْ كَانْ فِيكْ الحُبَ كَانَ الَذِي

فِي الحُب مِن رُوُحَ النَّدَى رَطَّبَكْ

ضَاعَتْ مُنَىْ الحُبْ وُقَدْ كُنْتْ مَا..

أَصْدَقَنِي فِيْهَا..وُمَا أَكْذَبَكْ

فَدَعْ سَمَاوَاتِي الَّتي زُرْتَ َهَا

وسَارْ فَي أَبْرَاجِهَا مَوْكِبَكْ

مَاعُدْتَ مِنْ أَهْلِي بِهَا بَعْدَمَا

أَسْقَطْتُ مِنّ أَفْلاكِهَا كَوْكَبَكْ

وَأَتْرُكْ طَرِيْقَي ولاتَكُنْ شَوْكَهَا

وأَسْرَحْ عَلَىْ الدَّرْبَ الذِيْ أَعْجَبَكْ

وبَيْنَنَا أَيْامُنَا لَنْ تَرَىْ

خَسَارَتِي فِيْهَا وَلاَمَكْسَبَكْ

شَاْسِيْرْتَحْتَ الشَّمْسْ فِيْ قَيْضِهَا

لأُحْرِقَ اللَّحْنَ الّذِيْ أَطْرَبَكْ

وَامْشِي عَلَىْ النَّيْرَانْ أَرْمِيْ عَلَىْ

مَشْبُوْبِهَا نَايْيِ الّذِيْ شَبَّبَكْ

وِتِجْتَلِيْ عَيْنِيْ جَلاَلَ السَّمَاءْ

لِتَشْكُرَ اللَّهَ الّذَيْ غَيَّبَكْ

وَامْتَدْ فِيْ الفَجْرَ الغَزِيْرَ النَّدِيْ

أُطَهْرْ القَلْبَ الّذِيْ هَأْمَ بَكْ

أتيتك بالبشر لا بالعزاء

أَتَيْتُك بِالبِشرِ لا بِالعَزَاءِ

وجِئْتُكَ بِالزَّهْرِ .. لا بِالرَّثاءِ

ولَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أَذلَّ الحُرُوْفَ

فَتَأتِيْ إلَيْكَ بِمَعْنَى البُكَاءِ

فَإنِّي تَعَلَّمْتُ أنَّ لا يَكُونْ

عَزَاءَ الرِّجَالِ بِدَمْع النِّسَاءِ

وأَنْتَ الفَتَى تَحْتَ كُلَّ الظُّرُوْفِ

أَتَتْ بِالشَّدَائِدِ أو بِالرَّخَاءِ

وكَفُّكَ فِيْكَ سَخِيُ النَّدَى

وطَرْفُكَ فِيْكَ عَدِيْمُ السَّخَاءِ

فَمَا رَطّبَ الحُزْنُ أَهْدَابَهُ

ولا بَلَّهنَّ .. ولو فِي الخَفَاءِ

ولَيْسَ بِعَيْنَيْكَ غَيْرَ الرِّضَا

وغَيْرَ الخُشُوعَ لوَجْهِ السَّمَاءِ

ولَوْ لاَحَ مِنْهَا نَدَى دَمْعَةٍ

لغَيَّضَهُ مَا بها مِنْ حَيَاءِ

فَقَلْبُكَ فِيْكَ أَلِيْفُ الجِرَاحِ

ودَمْعُكَ مَعْصَمُهُ الكِبْرِيَاءِ

وقَدْ جِئْتَ في النَّاسِ مِنْ مَعْدِنٍ

عَصِيَ الطِّبَاعِ على الالتواءِ

أُشَاطِرَكَ الحُزْنَ الرِّجَالِ
وقَدْ وَاجَهُوا البَأسَ دُوْنَ انْحِنَاءِ
وأَسْعَى إِلَيْكَ حَمِيْمَ الخُطَى
ويَسْبقُ خَطْوِي حَمِيْمُ الوفَاءِ

وأَعْرِفُ كَيْفَ فُرَاقُ الحَبِيْبِ
أُعَايَشُهُ في رَجَاءَ اللِّقَاءِ
فكَيْفَ به دُوْنَمَا رَجْعَةٍ
وقَدْ غَابَ في آبِدِ الإنْطِوَاء

وأَدْرِي مُصَابَكَ لَكِنَّنِي
عَرَفْتُكَ صَبْرَاً مُصِرَّ الإبَاءِ
ومَا للْمَوَاجِعِ مِنْ رَجْعَةٍ
بِقَلْبٍ مَشَى طُرُقَاتَ العَنَاءِ

وكَمْ صَدَّ سَيْلاً ثَبَاتُ الصُخُورِ

وما جرف السَّيْلُ غَيْرَ الغُثَاءِ

فَكَيْفَ لها أنْ تَهِيْنَ الخُطُوبُ

رَشَادَ العَمَالِقَةِ الأقْوِيَاءِ

أَلِفْنَا الِّسنِيْنَ أَتَى عُمْرَنَا

بِهَا المَوْتُ مُقْتَطِفَاً زَهْرَنَا

فَمَا هَدَّ فِي كَفِّهِ صَبْرَنَا

ولا بِشَبَا سيفه أزْرَنا

ولا اجْتَاحَ فِيْ عُنْفِه بِشْرَنَا

ولا أتْرَبَتْ رُوْحُهُ نَهّرَنَا

ولا مَدَّ فَوْقَ المُرُوْجِ الصَّحَارَا

ولا هُزِمَتْ فِيهِ أحْلامُنَا

ولا بَئِسَتّ مِنْهُ أيَّامُنَا

ولا ارْتَجَفَتْ فِيْهِ أقْدَامُنَا

ولا وَلْوَلَتْ فِيْهِ آلامُنَا

ولا صَغُرَتْ فِيْهِ أحْجَامُنَا

بُكَاءً عَلى رَاحِلٍ قَدْ تَوَارَا

وكَمْ فَتَحَ المُوْتُ فِيْنَا جِرَاحَا

ومَكَّنِ وَسْطَ الجِرَاحِ الرِّمَاحَا

وأرْخَى الظَّلامَ وشَدَّ الرِّيَاحَا

فَلَمْ نَلْتَزِمْ كَالثَّكَالى مَنَاحَا

ووَلَّى الدُّجَى ولَقِيْنَا الصَّبَاحَا

لِنَزْرَعَ فَوْقَ القُبُورِ الأقَاحَا

ويَرْتَاحَ مَنْ فِي القُبِورِ إسْتِرَاحَا

لأنَّا كَرِهْنَا عَلَيْهِ النُّواحَا

ولَمْ نَشْهَدِ المُوتَ إلاَّ كِبَارَا

وعِشْنَا الحَيَاةَ وأيَّامَهَا

تُهَاتِرُنَا ثَوْبَهَا المُسْتَعَارَا

وتَعْصِمُنَا قُوَّةُ الكِبْرِيَاءِ..

عَلى المَوْتِ أنْ نَطْلُبَ الإِعْتِذَارَا
ومَنْ كَبُرَتْ فِيْهِ أحْزَانُهُ
ولَيْسَ صَغِيْرَاً رَآهَا صِغَارَا

وقَدْ غِبْتُ عَنْكَ وهَذَا لِقَائِي
بِمَا يَقْتَضِيْهِ حُقُوْقُ الإِخَاءِ
فَلِلّوِدُ مِنْكَ دِيُونٌ عَلَيَّ
تُؤَدَّى إِلَيْكَ وهَذَا أَدَائِي

به يَلْتَقِيْكَ فُؤَادِي بِمَا
تُعَانِقَ فِي كَلِمِيْ مِنْ وَفَائِي
وقَدِ احْتَوَتْ كلَّ صِدْقِي لَهَا
فَلَيْسَ بِهَا لَحْظَةً مِنْ رِيَاءِ

وحَمِّلْ فُؤَادَكَ مِنْ حُزْنِهِ
بِقَدْرِ العَدَالَةِ لا الإِكْتِفَاءِ

وَكُنْ مُنْصِفَاً .. إنَّ أَحْزَانَنَا

مُقَسَّمَةً بَيْنَنَا بِالسَّوَاءِ

ولَيْسَ خَيَارَاً لَنَا أَنَّهَا

ضَرِيْبَةُ أَيَّامِنَا لِلْبَقَاءِ

إلى صديق

لَيْسَ غَيْرَ الْحُبِّ يُعْطِيْ الأَنْفُسَا
أَبَدَاً مِنْ كُلِّ فَضْلٍ مَلْبَسَا
فَإِذَا نَفْسٌ تَزَكَّتْ عَاشَتِ الْـعُمُرَ بِالْحُبِّ نَهَارَاً مُشْمِسَا
وَهُوَ لاَيَنْزَعُ مُشْتَاقَاً إِلَىْ
أَيِّ نَفْسٍ طَبْعُهَا قَدْ رَجَسَا
أَوْ تُلاَقِيْهِ ابْتِسَامَاً فِيْ فَمٍ
فِيْهِ لِلْنِقْمَةِ نَابٌ غُرِسَا
وَلَوْ أَنَّ الْكُرْهَ قَدْ كَانَ شُمُوْعَاً لَجَاءَ اَلْضَّوْءُ مِنْهَا نَجِسَا
مَالَنَا لانَسْكُنُ الْصِّدْقَ لِتَمْشِيْ مَعَانِيْهُ عَلَيْنا عَسَسَا
مَالَنَا خَارِجُهُ نَحْيَا مَخَا
فَةَ أَنْ نَشْقَىْ بِهِ أَوْ نَتْعَسَا
لَيْسَ مَنْ يَمْتَلِكُ الْدُّنْيا بِلاَ
صِلَةٍ بِالْصِّدْقِ إلاَّ مُفْلِسَا
تَفْزَعُ الأَيَّامُ مِنْ مَسْلَكِهِ

فِيْهِ ذُعْرَاً رَافِضَاً أَنْ يَأْنَسَا
لَوْ أَتَىْ الأَمْنُ لِيَنْفِيْ خَوْفَهُ
صَاحَ فِيْهِ الْغِشُّ أَنْ يَحْتَرِسَا
وَإِذَا الإِنْسَانُ آخَىْ وَحْشَةً
نَزَلَ الأَحْزَانُ مِنْهَا مَحْبَسَا
وَاسْتَضَافَتْ رُوْحُهُ فِيْهِ الْكَرَاهَاتَ شُؤْمَاً وَقُنُوْطَاً تَعِسَا
يَلْبَسُ الأَيَّامَ صَفْرَاءَ كَمَا
تَلْبَسُ الأَوْرَاقُ عُوْدَاً يَبِسَا
قَلْبُهُ فِيْهِ طُفَيْلِيَّاً يَجِيْئُ
حَيَاةَ النَّاسِ
أَوْ مُخْتَلِسَا
فَإِذَا لاَقَىْ الْبَرَارَاتَ بِهَا
جَدَّ فِيْهِ الْمَكْرُ أَنْ لاَيَعْبَسَا
نَافَقَتْ فِيْهِ سَجَايَاهُ وَنَعَّمَتِ الْغَايَةُ فِيْهِ الْمَلْمَسَا
وَهُوَ فِيْ أَعْمَاقِهِ قُنْفُدَةٌ
شَوْكُهَا فِيْ رُوْحِهِ قَدْ غُرِسَا
كُلُّ لِصٍّ يَرْكَبُ اللَّيْلَ جَرِيْئَاً
فَإِذَا وَاجَهَ ضَوْءً أَنِسَا
وَتَغَتْ فِيْ رُوْحَهُ دَاجِنَةٌ
وَتَبَدَا نَعْجَةً لاَ أَلْيَسَا
كَمْ كُنَاسَاتٍ عَلَىْ الأَرْضِ تَرَىْ
أَنَّهُ بُخْسٌ لَهَا أَنْ تُكْنَسَا
وَتَرَىْ فِيْهَا مِنَ الأَفْضَالِ وَالنُّبْلِ مَالاَيَنْبَغِيْ أَنْ يُبْخَسَا

أَيُّهَا اللَّحْنَ الَّذِيْ تَعْزِفُهُ
نَبَضَاتُ الْصِدْقِ عَذْباً سَلِسَا
وَسَيَبْقَىْ فَوْقَ قِيْثَارَتِهَا
رَنَّةً صَادِحَةً لَنْ تُخْرَسَا
كُلُّ مَنْ لاَقَيْتَهُ فِيْ حَلَكِ اللَّيْلِ
لاَقَىْ فِيْكَ صُبْحَاً مُؤْنِسَا
وَرَأَىْ صِدْقَكَ لَمْ يَتْرُكْ لَهُ
فِيْكَ شَيْئَاً غَائِمَاً مُلْتَبِسَا
كَمْ تُضِيْءُ النَّفْسُ لِلنَّاسِ إِذَا
كَرُمَتْ أَصْلاً وَطَابَتْ مَغْرَسَا
شَرَفٌ لِلْعَقْلِ فِيْ أَرْضِيَ أَنْ
يَسْتَضِيْفَ الْعِلْمُ مِنْهَا قَبَسَا
وَيُلاَقِيْ فِيْكَ مِنْ رُوَّادِهَا
فَاضِلاً مِنْ نُبْلِهَا قَدْ لَبِسَا
أَيُّهَا الْبَاصِقَ فِيْ كُلِّ حَيَاةٍ
رَأَىْ فِيْهَا الْقَذَىْ وَالْدَّنَسَا
أَيُّهَا الأَرْفَعَ مِنْ كُلِّ ارْتِفَاعٍ إِذَا لاَحَ لَهُ مُنْعَكِسَا
أَيُّهَا الْزَّاهِدَ فِيْمَا غَيْرُهُ
لاَمَسَ الْقَاعَ لَهُ مُلْتَمِسَا
أَيُّهَا الْقِسَ لِمَاذَا سَاحَتِيْ
لَمْ تَلِدْ مِثْلَكَ فِيْهَا قُسُسَا
لَيْتَ أَرْضِيْ حَمَلَتْ مِثْلَكَ مِنْ
نَاسِهَا نَاسَاً وَرَبَّتْ أَنْفُسَا

وَأَتَىْ الإِعْجَازُ فِيْ أَيَّامِنَا
لِيُحِيْلَ الْخَيْشَ فِيْنَا سُنْدُسَا
أَتْعَسُ الأَنْفُسِ مَااسْتَعْصَىْ بِهَا
سُوْءُهَا وَالْبِرُ مِنْهَا يَئِسَا
يَفْجَعُ الْكُرْهُ أَحَاسِيْسِيْ بِمَنْ
شَهَرُوْا الْكُرْهَ سِلاَحَا دَنِسَا
أَيُّ شَيْءٍ هُوَ فِيْ الْنَّاسِ إِذَا
جُلُّهُمْ فِيْهِ غَدَا مُرْتَكِسَا
إِنَّهُ دَارُ مَجَاذِيْبٍ بِهَا
رَعَشُوْا فِيْ كُلِّ كَفٍّ جَرَسَا
طُرِدَ الإِدْرَاكُ مِنْهَا وَمَشَىْ
الْعَقْلُ فِيْهَا خَائِفَاً مُحْتَرِسَا
يَاأَخَا الْحُبِّ وَيَامَنْ رُوْحُهُ
قَدْ أَتَتْ مِنْ كُلِّ رَوْضٍ نَفَسَا
نَحْنُ أَهْلٌ لَيْسَ فِيْ طَبْعِيْ وَلاَ
طَبْعِكَ الْضَوْئِيَ أَنْ نَفْتَرِسَا
لَيْتَ أَنَّا فِيْ وُجُوْهِ الْبِيْدِ نَلْتَحِفُ الْرِّيْحَ وَنَرْعَىْ الْكَنَسَا
لاَنَرَىْ أَحْزَانَنَا فِيْهَا وَلاَ
نَشْهَدُ الْخَيْرَ بِهَا مُبْتَئِسَا
مُلْكُنَا صَفْوُ الْسَّمَاوَاتِ يُبَوْءُنَا فِيْ كُلِّ ظِلٍّ مَجْلِسَا
تَحْتَ شَلاَّلٍ مِنْ الْضَّوْءِ يَجِيْءُ لَنَا مِنْ صِدْقِنَا مُنْبَجِسَا

الواعـظ

أَيُّهَا الوَاعِظَ هَذَا الصُّبْحُ لاَحَا

يَمْلَءُ الرُّؤيَةَ ضَوْءَاً وَاتِّضَاحَا
فَالْبِسِ الضَّوْءَ وَخُذْ مِنْهُ وَشَاحَا

وَاصعَدِ المِنْبَرَ لاَتَأخُذْ عَصَاكَ
وَلَكِنْ خُذْ بِيُمْنَاكَ سِلاَحَا

يَمْلَكُ الْقُدْرَةَ أَنْ يَحْمِيْكَ مِنْ
سُوْءِ مَنْ لَيْسَ يَرَى الوُعْظَ مُبَاحَا

وَبِهِ تَأمَنَ أَنْ يَعْلُوْ لِيَمْلأَ
مِنْكَ الْصَّوْتَ أَجْنَابًا وَسَاحَا...

فِيْهَا مَنْ عَطَّلُوْا أَسْمَاعَهُمْ
وأَطَالُوْا النَّوْمَ لِلْصَّحْوِ إِطِّرَاحَا

وَبَهَا مَنْ عَجَزَتْ أَنْفُسُهُمْ
مِنْ وَبَاءَ الإِثْمِ أَنْ تَمْشِي صِحَاحَا

أَيُّهَا الوَاعِظُ، قُلْ لِلاَّبِسِيْنَ سَوَادَ الْلَّيْلِ أَنَّ الْدِّيْكَ صَاحَا
أَيُّهَا الْوَاعِظُ قُلْ لِلْجَالِسِيْنَ عَلَىْ الْجَرْحَ بَأَنَّ الْجُرْحَ قَاحَا

حَزَنٌ أَنْ تُنْفِقُوْا الْجَدِّ مِزَاحَا
حَزَنٌ أَنْ تَنْطِقُوْا الْحَرْفَ افْتِضَاحَا
حَزَنٌ أَنْ تَخْنُقُوْا لِلصِّدْقِ صَوْتَاً كَمَا لَوْ كَانَ مِنْ كَلْبٍ نُبَاحَا
حَزَنٌ أَنْ تَقْلَقُوْا أو تُقْلِقُوْا مَنْ تَظِنُّوْنَ بِهِ الْصَّمْتَ صِيَاحَا
حَزَنٌ أَنْ تُغْدِقُوْا الْسُّحْتَ عَلَىْ كَذِبِ الْقَوْلِ وَأَنْ تَرْشُوْا سَجَاحَا
حَزَنٌ أَنْ تُـُلْعِقُوْا الآثَامَ فِيْ الْنَّاسِ وَالأَخْلاَقِ قَيْحَاً وجِرَاحَا
حَزَنٌ أَنْ تَغْرَقُوْا فِيْ مَارِجٍ لاَيُرَىْ مَخْرَجُكُمْ مِنْهُ مُتَاحَا
حَزَنٌأَنْ تَسْحَقُوْا كُلَّ الأَصِحَّاءِ كَيْ تَبْقَوْا وَبَاءً وَكُسَاحَا
حَزَن أَنْ تُوْثِقُوْا أَلْسِنَةَ الْخِيْرِ أَوْ تَحْتَبِسُوْا مِنْهَا السَّرَاحَا
حَزَنٌ أَنْ تُغْلِقُوْا الْفِكْرَ لأَنَّ الْخَطَايَا لَمْ تَجِدْ فِيْهِ ارْتِيَاحَا
حَزَنٌ أَنْ تُرْهِقُوْا الْفَجْرَ بِأَنْ يَلْتَقِيْ قُبْحُكُمْ مِنْهُ الْسَّمَاحَا
حَزَنٌ أَنْ تَمْحَقُوْا الْزَّهْرَ بِأَنْ تُلْبِسُوْا أَوْزَارَكُمْ مِنْهَا الأَقَاحَا
حَزَنٌ أَنْ تُلْصِقُوْا الأَجْنِحَةَ الْبِيْضَ فِيْ الْغِرْبَانِ لَمْ تُبْقُوْا جِنَاحَا
حزنٌ أَنْ تُطْبِقُوْا فَوْقَ الْقَنَادِيْلِ وَالْضَّوْءِ ظَلاَمَاً وَرِيَاحَا
حَزَنٌ أَنْ تُحْرِقُوْا كُلَّ مُضِيْءٍ كَمَا لَوْ كَانَ مَوْلُوْدَاً سِفَاحَا
حَزَنٌ أَنْ تَعْشَقُوْا الْطَّاعَةَ مِنْ قَامَةِ الْعِمْلاَقِ حَبْواً وانْبِطَاحَا
حَزَنٌ أَنْ تَبْصَقُوْا الْوَجْهَ الْشَّرِيْفَ وَأَنْ تَحْتَضِنُوْا الْوَجْهَ الْوَقَاحَا
حَزَنٌ أَنْ تُطْلِقُوْا الْسُّوْءَ وَأَنَّ تَخْجَلُوْا أَنْ تَكْبَحُوْا مِنْهُ جِمَاحَا
حَزَن أَنْ تَسْبِقُوْا كُلَّ الْكَوَارِثِ لِلإِنْسَانِ جَرْفَاً وَاكْتِسَاحَا
حَزَنٌ أَنْ تَثِقُوْا أَنَّ الْظَلاَمَ سَيَحْمِيْكُمْ وَلَنْ تَلْقُوْا صَبَاحَا

أَيُّهَا الْوَاعِظِ خُذْ صَوْتَاً مَدِيْدَا
قُلْ لِمَنْ صَاغُوْا مِنَ الْنَّاسِ عَبِيْدَا
سَيَظَلَّ الْحَقُ مُمْتَدَالْخُلُوْدِ
وَلَنْ يُسْقِطَهُ الإِثْمُ شَهِيْدَا
وَالْفَسَادُ الآثِمُ الْعَابِثُ بِالْنَّاسِ
لَنْ تَبْقَى لَهُ الْنَّاسُ سُجُوْدَا

إِنَّـهُمْ لَيْسُوْا بِأَهْلِ الْكَهْفِ حَتَّىْ يُنْفِقُوْا
الأَعْمَارَ فِيْ الْكَهْفِ رُقُوْدَا
وَجِرَاحُ النَّاسِ لَنْ تَيْبَسَ صَمْتَاً
وَلَيْسَ الإِثْمُ دَهْرَاً لَنْ يَبِيْدَا
وَجَلاَلُ اللَّهِ لَنْ يُصْبِحَ مُرْتَزَقَاً
يَحْرُسُ طُغْيَانَاً عَتِيْدَا
وَسَمَاءُ اللَّهِ لَنْ تَمْنَحَ تَفْوِيْضَهَا
فِيْ الْخَلْقِ مَجْنُوْنَاً عَنِيْدَا
أَتْعَبَ النَّاسِ جُنُوْنًا جَامِحَاً
لَمْ يَجِدْ مِنْهُمْ حِبَالاً أَوْ قِيُوْدَا
إِنْ يَكُنْ فِيْ السَّوْطِ إِثْمَاً عَجَزَ السَّوْطُ
أَنْ يُوْقِعَ فِيْ الإِثْمِ الْحُدُوْدَا
وَتَغَاضِيْ السَّوْطِ عَنْ جَلْدِ الْبَشَاعَةِ
لاَيُعْطِيْ لَهُ صِيْتَاً حَمِيْدَا
بَلْ تُرَىْ كُلُّ الْمَذَمَّاتِ وَقَدْ
سَرَحَتْ فِيْهِ عُفُوْنَاتٍ وَدُوْدَا
وَهُوَ إِمَّا ضَالِعٌ فِيْ الإِثْمِ
أَوْ عَاجِزٌ أَفْظَعُ عَجْزٍ أَنْ يَرِيْدَا
وَهُوَ سَوْطٌ سَيِّىءٌ
لاَيَجْلُدُ السُّوْءَ
بَلْ يَجْلُدُ بِالسُّوءِ الْجُلُوْدَا
كَمْ يَئِنُّ الْخَيْرُ مِنْ عُشَّاقِ أَنْفُسِهِمْ
جَهْلاً بِبَلْوَاهُ سَعِيْدَا

إِنْ عِشْقَ الْنَّفْسِ لاَيَبْدُرُ إلاَّ سُلُوْكَاً
يُرْهِقُ الْنَّاسِ بَلِيْدَا
وَثُبُوْتُ الْعُقْمِ يَدْعُوْ الْنَّرْجِسيِّةَ
فِيْ كُلِّ عَقِيْمٍ أَنْ تَزِيْدَا
لِيَجِيْىءَ الْنَّاسَ أَحْزَانَاً وَعَجْزَاً
صَارِمُ الإِصْرَار ِإلاَّ أَنْ يَسُوْدَا
أَنْ يَرَاهُ الْنَّاسُ عِرْيَاً سَاتِرَاً
وَيَرَاهُ الْعَقْلُ مَعْتُوْهَاً مَجِيْدَا
وَصْمَةٌ تَضْطَهِدُ الإِنْسَانَ أَنْ
يَلْبَسَ الْخِزْيَ بِهَا ضَوْءً وَعِيْدَا
وَعَلَىْ الإِنْسَانِ أَنْ يُعْطِيْ الْتَكَالِيْفَ
أَخْلاَقَاً وَرِزْقَاً وَوُجُوْدَا
أَنْ يَعُوْلَ الْعَارَ وَالْقُبْحَ وَأَنْ
يَقْطَعَ الْعُمْرَ مِنَ الْتَقْوَىْ طَرِيْدَا
أَنْ يَرَىْ مُغْتَبِطَاً أَنَّ كَرَامَتَهُ
تَسْقُطُ صَمْتَاً وَبُرُوْدَا
وَعَلى الْنَّاسِ جَمِيْعَاً أَنَّ تَصُوْغَ
لِمَنْ أَدْخَلَهَا الْنَّارَ نَشِيْدَا
وَعَلَىْ الْنَّاسِ جَمِيْعَاً أَنْ تَقُوْمَ عَلَىْ
مَجْدِ الْخُثَالاَتِ شُهُوْداَ
أَنْ تَرَىْ جَالِدَهَالاَيَخْلَعُ الْجِلْدَ
بَلْ يُلْبِسُهَا جِلْدَاً جَدِيْدَا
وَأَحَقُ الْنَّاسِ بِالآثَامِ نَاسٌ

مَشَوْا فِيْ مَوْكِبِ الْسَّوْطِ حُشُوْدَا

إلى الحب سارت

إلى الحب سارت وانتهت بي مآربي
وفي ظل فردوسي أنخت ركائبي

وها هي أحزاني تموت وفرحتي
تضمد في قلبي جراح متاعبي

لقد كنت أطلالا أعيش فجاءني
عَمَار الهوى والحب يبني خرائبي

ويفتح في عمري خمائل جنة
ونهرا من الأضواء ليس بناضب

هنا كوكبي ياليل يا فجر ياضحى
فما حاجتي للشمس أو للكواكب

وفي حضن قلبي يارغائب يامنى
أعز وأغلى ما تمنت رغائبي

وعندي سمائي يا سماوات فأمطري
لغيري لمن يرجون فيض سحائب

ونهري هنا يانهر يازهر ياندى
رخي الضفاف الخضر خصب الجوانب

تقبلني في شاطئيه زهوره
وتنهل روحي منه أحلى مشاربي

ويزهو شراعي فيه كبرا وفرحة
ويورق مجدافي ويزهر قاربي

وها هن آلامي وقد جئن خُشّعا
ليمأن محرابي بسجدة تائب

وها هي أيامي التي قد حييتها
حريقا أتتني زاهيات المواكب

وأحلام قلبي يكتسين مطارفا
ووشيا من الكبر المضىء الذوائب

وها هي أشواقي تطوف بوجهها
ملامح جبار ومسحة راهب

تعانقني منها صداقة صدقها
وتملأ حسمي بانتصار المحارب

إذا عقل القلب الصحب تمزقت
أمانيه في درب الظنون الكواذب

وإن جنون الحب برهان صدقه
ودرب الهوى صعب عسير المناكب

ومن يدعي حبا ويحياه مُقْعدا
فما عنده إلا محاذير هارب

ولن تهزم الأيام حبا ولا هوى
إذا حل بالقلب الجرئي المُواثب

وإنني ومن أفدي ومن ظل فاديا
منعنا ثبات الحب فوق العجائب

وعاشت منانا كالصباح ولم تكن
تخاريص رملٍ بين أنمل ضارب

وتحت ضحاها قد تلاقت شجوننا

أغنيات الشمس

هاتِ كلَّ الزهرِ والعطرِ إليا

أنا غيرُ الحبِ لا شيءٌ لديا

لحظاتُ الليلِ كَم أمقتُ أن تَلبَسَ الديجورَ محسوباً عَلَيا

ليس في روحي دُجَنّاتٍ ولا

سرتُ في الأيامِ سرداباً خفيا

كل أعماقي وضوحٌ وجوانبُ نفسي تَلبَس الإشراقَ زيا

وهو الحب الذي هندسني

تحت هذا الضوءِ إنساناً سويا

في الصبا ..كم عشقت نفسي الضحى

والشذا العابقَ والظلَّ النديا

وشبابي .. كان عرشاً للهوى

لم أعش فيه من الحب خليا

وأصيل العمر ..لن أمضي على

دربه إلاَّ لأحبابي وفيا

وضحوكًا مثل وجه الفجر لا
تطرحُ الأيامُ في وجهي عَشِيا

كلُّ حزني هو أني لا أرى

أحداً في الناس بالحبِ حفيا

لكأن الحبَّ أضحى عاهةً

تثقلُ الإحساسَ أو شيئاً فريا

وأرى أن نفاقَ الناسِ للسوءِ قد أصبحَ أسلوباً ذكيا

فإذا السوء على الصدر مجالسه والخير منبوذاً رزيا

وإذا الإفك أميرٌ أمره

وإذا موسى يحب السامريا

واهمٌ إن شئت أن يعطيك الحب أو يمنحك الود النقيا

جاهلٌ تنشّأه الجهلُ ورعرعَ في جنبيه قلباً جاهليا

تكمُن الأوهامُ في أعماقه

وحشةً ترضعُ حسّاً همجيا

ويسيّرُ الإثمُ في أعصابه ريباً تحييه مرجوفاً شقيا

فزعَ النفسِ من العلم بأن له فيها دماراً خلقيا

عَجْرَفِيٌ .. فإذا لاقى الرجولات ألقت فيه ذعراً أنسويا

هابطٌ .. قد عَشِقَ التزويرَ حتى بدا فيه مسيخاً هزليا

عاجزٌ .. لو أنه قد سَلَّ سيفاً لأعطى السيفَ عجزاً خشبيا

أي شيء قادرٌ أن يقلب الحالكَ النفسِ حمياً مضريا

ألفُ سيفٍ في يدي مرتجفٍ لا تراها عينيه إلاَّ عِصِيّا

ليس يعطي الحبَ إلاَّ قلبُ من كان أو من كاد يغدو نبيّا

لبِسَ الإصباحَ ضوءًا وندىً

فمشى في الناس فجراً بشريا

سُحُبيَ النفس يمشي أبداً واكفَ المزنةِ مِغداقاً سخيّا

قد سمى إنسانُه فيه ولم

يُبقِ فيه الخيرُ معنً حفريا

كلّه مرتفعٌ تحسبه قمةً تشمخُ أو طوداً عليا

صاعداً في النجمِ عملاقاً بلا
وحلٍ يعطيه طَوَلاً حشريا

***

صادقًا عشتُ .. وكل الصدقِ فيّ لوجداني خليل وعشيق

عبقٌ كالورد .. ما في الناس لي

أبداً إلاَّ حبيبٌ أو صديق

تمقت النقمةَ نفسي وإذا

غيّظ قلبي .. في إيماني رقيق

غير أني شر ما عانيت من

شدة كاد بها صبر يضيق

كلما لاقيت ثوباً اكتسي

منه ظهرت فيه الخروق

وإذا آوي إلى نهرٍ أتت

ضفدعٌ يسهرني منها النقيق

وإذا وافيت روضاً صدَّني

سبعٌ عنه وذاوتني شدوق

وإذا واجهَ وجهي غيمةً ..

رحلت وانطفأت فيها البروق

وإذا استذريتُ ظلاً .. جاءني

فيه صِلٌ أو مشى فيه حريق

وإذا نحلي مضت راحقةً

زهراً سُمم في الزهر الرحيق

أن أرقى نمط في الناسِ من

قلبُه بالخيرِ مخضرٌ وريق

ليس يأتيه شتاءٌ تحته

تسقطُ الأوراقُ أو تذوي العروق

نفسُه شيَّدها الصدقُ فبُنيانه النفسيُّ مشدودٌ وثيق

ليسَ هشاً كلما هُزّ بدت فيه للعين شروخٌ وشقوق

وبه نهرٌ ألمع ما حوله

من مرابي الخيرِ في الأرضِ دفوق

ليس بئراً حُفرت شوماً ففي

قاعها إما جفافٌ أوغريق

كم هو السوءُ دماماتٌ ومقتٌ وتشويهٌ وخزيٌ وفسوق

كم به عجزٌ وأحزانٌ وصَرْعٌ ..
وكم فيه صريعٌ لايفيق

خصمُه كلُّ رفيعٍ .. وحواريّه الأثامُ والقبحُ الصفيق

والجمالياتُ يلقاها بلا

غِبطةٍ فيه ولا حسٌّ يذوق

محنةٌ مفجوعةٌ صاحبها

قام فيه الشكُّ وأنهارَ الوثوق

عاجزاً أحقده العجز على

من أتى الأفواقَ وثَّاباً يفوق

حيواني الدناءاتِ بلا

عائق يثنيه عنها أو يعيق

كيف يعطيك جمالَ الخير .. من

كله للخير نَبذٌ وعقوق

كيف يعطيك وقارَ المجدِ .. من

نفسه ما مجُدت كيف يطيق

أغنياتُ الشمسِ لا يعزفها

غيرُ قلبٍ فيه فجرٌ وشروق

وحديثُ النجمِ لايرويه منحدرٌ يمضغُهُ عمقٌ سحيق

في الثرى تلصقُهُ نفسٌ ترابيةٌ فهو على الأرض لصيق

جاهلٌ .. ما نفسه يحسبها جهله مأذنةً وهي طريق

***

كم أرى في الصدقِ خوفاً أن يقول

أننا للخيرِ قد جئنا شمولا

أو أتينا الأرض غيماً وسيول

تغسلُ الناهدَ أو تروى السهولا

لم نكن في أرضنا يوماً
وقاراً ولا صدقاً ولا خيراً جليلا

لم نكن فيها عطاءاتٌ وخصب

ولا سرنا بها إلاَّ ضُحولا

لم تجدنا الأرضُ للأخلاقِ موسوعةً تلقى من النبل القبولا

لم تجدنا شرفاً يوماً لإنسانها المقهورِ بل خزياً ثقيلا

لم نكن في أفقها فجرٌ يضيئ
.. ولا في وجهها ظلاً ظليلا

لم نكن في شمسها إلاَّ الزوال ..
وفي أنجمها إلاَّ الأفولا

لم نكن في روحها يوماً سوى جَرَبٌ تهرشه داءً وبيلا

والأولى جاؤا إلى الدنيا عباقرةً منا بها كانوا قليلا

في نبيٍ أو صحابيٍ وفي فلتةٍ عانى من القهرِ طويلا

وغدرنا فيه إشراقاً وخنا مضيئاً جاءَ للفكر رسولا

نفرٌ منَّا أتوا للأرض فجراً
.. وسرحنا نحن في الفجر وحولا

نفرٌ قد مات مذبوحاً بأحقادنا
.. أو مات مقبوحاً ذليلا

وركبنا مجدهم خيلاً بها نملء الدنيا غباراً وصهيلا

وكذبنا أنهم داخلنا وبهم نسرح في الدنيا فحولا

نحن مهزمون في أنفسنا لم نجد يوماً إلى النصرِ سبيلا

كلما سرنا زحوفاً نرجف الأرض
.. عُدنَا فوقها نحبو فلولا

في خشوعٍ لم يعد يسمع فينا أهازيجاً وحرباً وطبولا

ورجعنا الدارَ إما قاتلاً غادرَ الأخلاقُ فيها أو قتيلا

وأتى البغيُ على متن هزائمنا أُسداً وغيلا

نحن أقزامٌ .. فلن تنطاد قاماتنا يوماً ولن تزدادَ طولا

عرباً كنا .. وأعراباً غدونا .. فقبيلٌ ماقتٌ منا قبيلا

قد تبرأنا من الرشدِ .. فجانبنا الرشدُ وجافانا رحيلا

كم مقتناهُ .. كما لو كان في عمرنا ابن حرامٍ أو دخيلا

كم قبحنا وتوقحنا على الناس أن تنظرنا قبحاً جميلا

وبأن الضوءَ والأخلاقَ والمجدَ في أملاكنا جيلاً فجيلا

ثم أثبتنا لها أن ليس منا على أنفسنا أكذب قيلا

تعبَ التاريخُ بحثاً أن يصيب لنا في الكذبِ الضخمِ مثيلا

والدماماتُ بنا لم ترجع الهجرة كي تلقى لها عنا بديلا

همجاً عشنا مع السوء بها
.. ومغولاً قبل أن نلقى المغولا

أبداً نحن ورائيون عُمي الطموحاتِ صعوداً ونزولا

لا أمَامِيون نمشي لنرى مبتغانا ممكناً أم مستحيلا

يلطمُ الصخرُ قفانا .. فندور لكي نسقط عجزاً وذهولا

وإذا قمنا من الصرع بنا فَلِكَي نهتفُ بالنصرِ قفولا

ولكي نسقطُ مرةً أخرى .. ثم ننهض سحّابين للمجدِ ذيولا

أيُّ مجدٍ لكسيحٍ مقعدٍ أتعب الأسيافَ مشقاً وصليلا

هَيْبَةُ الْمَوْت

هَيْبَةُ الْمَوْتِ فَوْقَ كُلِّ مَهِيْبِ
عَاشَ حُبَّاً أَوْ خَشْيَةً فِيْ الْقُلُوْبِ

تَعَبَ الْفَارِسُ الَّذِيْ بَهَرَ الْتَّارَيْخَ وَالْنَّاسَ فَوْقَ كُلِّ الْدُّرُوْبِ

وَجَدَتْ أَرْضُهُ بِهِ كُلَّ مَاتَطْلُبُهُ الأَرْضُ مِنْ وَفَاءٍ خَصِيْبِ

عَاشَ تَارِيْخَهُ قُبُوْرَاً لأَحْدَاثٍ مَشَاهُنَّ فِيْ مَضَاءٍ رَهِيْبِ

لَمْ يَدَعْ فِيْهِ غَيْرَ قَبْرٍ صَغِيْرٍ حَمَلَتْهُ إِلَيْهِ كَفُّ الْمَغِيْبِ

***

لَمْ يَدَعْ لَحْظَةً مِنَ الْعُمْرِ تَمْضِيْ دُوْنَ إِشْرَاقَةٍ وَلَمْعٍ وَوَمْضِ

فِيْ عِنَاقٍ مَعَ الْصِّرَاعِ الْمُمِضِّ أَوْ حَرِيْقٍ عَلَىْ مَنَاكِبِ أَرْضِ

أَوْ رَفِيْفٍ عَلَىْ زُهُوْرٍ وَرَوْضِ

***

كَيْفَ أَبْكِيْهِ وَهُوَ مَنْ عَلَّمَ النَّاسَ بِأَنَّ الْبُكَاءَ ضَعْفٌ وَذُلُّ

وَاجَهَتْ أَرْضُهُ رَدَاهُ بِإِصْرَارٍ عَنِيْدٍ مِنَ الْعُيُوْنِ يَطِلُّ

لَمْ يَدَعْ قَلْبُهُ الْشُّجَاعُ بِهَا خَفْضَةَ رَأسٍ عَلَىْ قُنُوْطٍ تَدِلُّ

أَوْ ذُهُوْلاً فِيْهِ الْمَرَارَة ُوَالأَحْزَانُ دَمْعَاً بِهِ الْعُيُوْنُ تُبَلُّ

عَاشَ مِلْءَ الْحَيَاةِ نُوْرَاً وَنَارَا

وَانْدِحَارَاً وَكَرَّةً وَانْتِصَارَا

يَرْعُشُ الْدَّرْبَ خَطْوُهُ حَيْثَ سَارَا

أَسْرَعَ الْخَطْوَ أَوْ تَهَادَىْ وَقَارَا

حَضَنَ الْفَوْزَ أَوْ تَلَقَّىْ انْكِسَارَا

لَمْ يَلُذْ خَلْفَ هُدْنَةٍ يَتَوَارَى

***

لَمْ يَنَلْ مِنْهُ بِشْرُهُ أَوْ هُمُوْمُهْ

زَمَمَ الْنَّصْرَ أَوْ تَرَدَّىْ هُجُوْمُهْ

أَكْبَرَتْهُ أَحْبَابُهُ وَخُصُوْمُهْ

وَثَوَىْ فِيْ نُفُوْسِهِمْ لِعَظِيْمِهْ

***

رَجُلٌ أَشْبَعَ الْحَيَاةَ وَأَرْوَاهَا مِنَ الْضَّوْءِ كُلَّ مَاتَشْتَهِيْهِ

وَمَضَىْ فَوْقَ صَدْرِهَا ثَابِتَ الْخَطْوِ وَتَارِيْخُهُ بِهِا يَبْتَنِيْهِ

وَامْتَطَىْ مَنْكَبَ الْشَّمُوْخِ وَأَعْطَىْ صَهْوَةَ الْعِزِّ شَعْبَهُ وَبَنِيْهِ

كُلُّ مَنْ طَافَ حَوْلَهُ قَدْ تَمَنَّىْ أَنَّهُ نَعْشُهُ الَّذِيْ يَحْتَوِيْهِ

وَتَمَنَّىْ مِنْ بَعْدِهِ كُلُّ صَدْرٍ أَنَّهُ قَبْرُهُ الَّذِيْ بَاتَ فِيْهِ

عَجَباً كَانَ شَأْنُهُ وَعَجِيْبَا

لَمْ يَعِشْ عِنْدَ أَيِّ شَعْبٍ غَرِيْبَا

فَاحْتَوَتْهُ كُلُّ الْقُلُوْبِ حَبِيْبَا

قَدْ رَأَتْهُ بَعْضُ الْقُلُوْبِ مُرِيْبَا

مُخْطِئَاً كَانَ نَحْوَهَا أَوْ مُصِيْبَا

***

كَيْفَ أَرْثِيْهِ ؟ حِرْتُ حَتَّىْ بَيَانِيْ

فِيْ لِسَانِي أَغْفَىْ وَأَطْبَقَ صَمْتَا

وَيَرَاعِيْ يَئِنُّ فَوْقَ بَنَانِيْ

يَنْحَتُ الأَحْرُفَ الْعَصِيَّةَ نَحْتَا

أَرْوَعٌ أَذْهَلَ الْنُّفُوْسَ وَأَنْسَىْ

أَعْيُنَ الْنَّاسِ كَيْفَ تَبْكِيْهِ مَيْتَا

كَانَ شَيْئَاً أَقْوَىْ مِنَ الْقَوْلِ فِيْهِ

وَدَوِيَّاً أَعْلَىْ مِنَ الْصَّوْتِ صَوْتَا

أَكْبَرُ الْنَّاسِ فِيْ الْحَيَاةِ حَيَاةٌ

وَهُوَ فِيْ الْمَوْتِ أَكْبَرُ الْنَّاسِ مَوْتَا

صديقُ المجـــد

وهي آخر قصيدة قالها الشاعر في حياته، في ٥ مايو ١٩٨٢، في القصر الجمهوري في صنعاء، أمام فخامة الأخ علي عبدالله صالح، رئيس الجمهورية العربية اليمنية، يوم قلده الرئيس وسام الفنون والآداب. وكان ذلك قبل وفاة الشاعر بشهرين.

فاخراً جئتُ مُزيراً كَلِمِي وجهَ مَنْ صـادقَ مجدَ القلمِ
وجه مَنْ أقنعَ صدقَ الحَرْفِ إنَّ عروشَ الصدقَ لم تنهَدمِ

لا يؤاخي عفةَ الحرفِ سوى قَمَّة يـربض فوق القمم
قَبَّـلتهُ الغيمُ فيها لم تدعْ جانباً من وجــهه لم يلثم

وأجَلُّ الناسِ في قلبي فتىً لم يلـجْ بي وجـهُ في مــأثمِ
أو تكلّـفني به الأخـلاق ما أختفـي منه وراء اللثمِ

لم يكن يوماً لنفسي خزيـةٌ أو يُـذقها لحظـةً من ندمِ
لم أهُن في نفسه بل خالطتْ نفسُه نفسي وآخت شمَي

لم يلـوثني من الإفكِ ولا طـرحَ الزورَ سواكاً في فمي
غير هذا ما رآني وإلى غيـرهِ ما سـرحت بي قـدمي

ليس أي الناس قد تأتي إليه حـروفي كالفراشِ الحُـوَّمِ
ليس أي الناس قد يلقاهُ كِبـرُ يراعي في خشوع المحرِمِ

ما أرى الكثـرة إلاَّ حُـفراً أبـداً فاغـرةًلم تـردم
وبحوري ليس تعطي لؤلوي غير بحرٍ مـلءَ أرض يـرتمي

هـادئ الأعمـاقِ والأفـواق ليس بموارٍ ولا ملتـطمِ
إن شِعْـري مَعْقِـلٌ ساحتهُ حرمٌ ..فيها جـلال الحرمِ

بعد نفسي لم أبوئ عـرشه غيـر شهمٍ نُـبلُه لم يـأثمِ
أبداً ما هـزمَ الخيـرَ وليـس أمـام السوءِ بالمنـهـزمِ

فرقـديٌ تـهتدي النـاس به إن تمشت في المسـار الأيـهمِ
أو وفـيٌّ عايـش النـاسَ بلقبٍ حمـي لا بقلبٍ شبـمِ

سارحاً ينمو وجوداً من مزايا نفسه لا سارحاً في العدمِ
ماجداً ما بهض الجهد به باهض.. غير جلال القيم

نـهمت نفسي إلى الصدق فجاء به الصدق ليكفي نـهمي
ذاك من تُلقي عصـا ترحالها عنده نفسي ويأتي مقدمي

ليس يأتي الضخمُ إلاَّ ذورةً تتعالي فوق وكـر القشعمِ
وضئيـلُ النفس يأوي كلَّ منحدرٍ مستروحاً للوخمِ

إنني كل الذي أبقاه من عبق الفـردوسِ سيلُ العرمِ
خبَّـأتني روح أرضي مثلما يخبأ الألماس جوف المنجمِ

بخلت بي أن ترى جوهرها في مكانٍ غير صدر الكرمِ
أو كأني ظلت مذخوراً بها لمضيءٍ روحُهُ لم تُـظْـلِمِ

بأذخٌ أحسبه يوماً أتي الفجر أو زار مـدار الأنجمِ
لم تقـل زوراً يراعاتي وميزانـها قسطاسـه لم يظـلَمِ

إنـها معصومة أن ترتـئي ورع التقوى بشـدقي أرقمِ
إنـها ما ضرغمت عنـزاً ولا وصمت ليثـاً بطبع الغنمِ

كم يكون القبح في الحرف إذا قدر الدنيار قدر الدرهمِ
إن رأى البـومَ طواويساً وإن ألحقَ البازَ بسربِ الرخمِ

أو تمادى في نفـاقٍ لاثماً سبحـة القسِّ ونـصل المجرمِ
كم بيانٍ سقطتْ منه الكـرامةُ في الإفـك .. ولم تقمِ

وسطـورٌ فاجرتٌ لم أجد فوقها غير حـريق الذممِ
ولكم أحزنـني شعرٌ تبيـعُ الخطايـا ضوءَهُ بالظُـلَمِ

ولكم احزنـني شعرٌ به نكهةُ الخبـزِ وريـح اللُّقـمِ
ما أراني أُلبِسُ الشعـرَ سوى شرفَ الصدقِ ونُبلَ الشِّيمِ

إنـه العزُ فلا أكسـو به رأس ذي ظلف ولا ذي منسمِ
ليس في شعري ولا نثري سـوى لبدة أطرحها في ضيغمِ

طير مالك والبكاء

طير مالك والبكا خلي البكا لي

أم شجى قلبك من محبوب غالي

ماشجاني
بعد ما ربي ربط قلبه بقلبي

كيف غدر بي كيف ترك حبه وحبي

للشواني

أنا في امسي ويومي مثل بكره

كل عمري حب لا انسى ولا اكره

من نساني
من يبايعني بقلبي أنا بَيَّاع

شاشتري لجل أنسى الحب ذي ضاع

قلب ثاني

غدّار

أصدقتكَ الحبَ ولم تصدقِ

غدار .. لاترجع إلى معشقي

تجتاحني .. كاللافح المحرقِ

أو كالظلام الكالح المطبقِ

...

لبثتَ في خمري فلم تعتقِ

وعُمتَ في فجري فلم تألقِ

ونمت في زهري ولم تعبقِ

ودمت في قطري ولم تورقِ

ما يصنع الحب لعودٍ شقي

ما صاغهُ طقسي ولا أقلما

...

غدَّارْ .. حتى لو سكنت السما

لـخُنْتَ في أقطارها الأنجما

غدَّارْ .. لو لبست الضحى

وسرتَ في جوفِ السحاباتِ ما

غدَّارْ .. لو أنزلت بين الندا

ما كنتَ للأوراق إلاَّ ضَمَا

...

غدَّارْ .. ما جئت لكي ترتقي

بل جئت للدنيا لكي تأثما

كالحيَّة الرقطاء لم تخلقِ

لتنفث العطر والبلسما

...

غدَّارْ .. بعد اليوم لن تلتقي

هواك أحلامـي فقد سمما

غدَّارْ .. لو أدهقتَ لي دورقي

للُحْتَ لي في قاعها أرقما

...

ولو رعتكَ النحل في زنبقي

لأخرجتَ لي شهدَها علقما

ولو صباحي لاحَ في مشرقي

كنتَ في عيني صباحي عما

...

خبَّأت لي نفسًا ظلامية

سرحتُ فيها عاشقاً مغرما

حسبت فيها الفجر لكنني

وجدت للوحش بها مجثما

...

كم صحت في روحك لاتحرقي

ما طرّزَ الحب ومانَمْنا

وكان فيك الإثمُ لايتَّقي

وكان فيك الذنبُ قد صمَّما

...

من أي شيئ فيك لم أقلقِ

تكوينك المرجوح كالزئبقِ

أم ورطتي في طبعك المرهقِ

وأي وجهٍ فيك لم يصفقِ

وظل مثل الفجرلم يبصقِ

وغير مشتومٍ ولن يشتما

...

لا شيئ قد أبقيت لم تحرقِ

أو قائماً ما زال لم يصعق

وأي شيئ فيك لم تنعق

على حياتي ناعقاً أسحما

...

أتيتني كالباذلِ المفتدي

وفيك روحُ الصائلِ المعتدي

تهين كل الطهر في مسجدي

وتبصق الأقداس في معبدي

فأرجع إلى الأحراش يا قنفذي

وأخرج من الريش الذي ترتدي

ما عدتَ طاؤوسي ولا هدهدي

...

نفضت كفي لم تُعد سيدي

أخشى ضلالي فيك أن يهتدي

رفعت أنفي لم تعد مجهدي

بسوطك الملعون في مجلدي

غسلت طرفي لم تعد إثمدي

بل أنت في عيني كالمِبْرَدِ

...

منك تعافيت وقد كنت لي

سجىً بحلقي نازلا مخنـقي

نزعتها من نابـك الأزرق

روحي وقد رشتـه منـها دما

أرحت نفسي منك يا مقلقي

وكنت فيـها قيـدها الأدهما

نـجا وريدي منك يا مشنـقي

يـدعو لـغيري فيك أن يسلما

...

أعد وفائي لـي أعد موثقي

فلم يعد ما بينـنا مبـرما

ياغابـةً للشوك قد زارهـا

قلبي بحبي الأخضـر المورقِ

سوف أرى قلبي إذا عادها

كما أرى القديس في المفسقِ

...

غدَّارْ .. بعد اليوم لن نلتقي

فقد صنعت النعش والمأتما

وليس عندي خشية المشفق

إن انتهي حزناً وأن أندما

فلو طرحت التاج في مفرقي

ما كنت إلاَّ قاتلي الأعظما

عَاصِمَـةُ العَزَاء

في وداع الرئيس إبراهيم الحمدي

***

نَـهَاكِ الْكِبْرِيَاءُ عَنِ الْبُكَاءِ

فَكُّفِيْ الْدَّمْعَ عَاصِمَةُ العزاءِ

عَهِدْتُكِ وَالْجِرَاحَ عَلَيْكِ تُتْرَىْ

وَحُزْنَكِ فِيْكِ حُزْنَ الأَقْوِيَاءِ

وَفِيْكِ رَأَيْتُ أَشْلاَءَ الْضَّحَايَا

تُعَاظِمُ فِيْكِ إِصْرَارَ الإِبَاءِ

فَمَا رَعَشَ الْرُّجُوْلَةَ فِيْكِ ذُعْرٌ

وَلاَ أَخْزَتْكِ وَلْوَلَةُ الْنِّسَاءِ

وَلاَاسْطَاعَتْ وُحُوْلُ الإِثْمِ يَوْمَاً

تُلَوِّثُ فِيْكِ إِشْرَاقَ الْسَّمَاءِ

مَتَىْ شَفَعَ الْوَقَارُ لَنَا وأَرخَىْ

سُعَارَ الْمُحْنِقِيْنَ عَنِ الْرِّمَاءِ

لَكَمْ أَقْبَلْتِ فِيْ شَرَفِ الْنَّوَايَا

عَلَىْ عَكِرٍ يَغَارُ مِنَ الْنَّقَاءِ

فَجَاءَكِ مِنْهُ مَايُؤْذِيْ وَيُقْذِيْ

وَبَادَلَكِ الْسَّلاَمَةَ بِالْوَبَاءِ

إِذَا اسْتَشْرَىْ الْحَرِيْقُ بِنَا حَسِبْنَا

مُهَادَنَة الْحَرِيْقِ مِنَ الْذَّكَاءِ

حَيَاتُكِ لَنْ تُسَامِحَهَا حَيَاةٌ

مُشَوَّهَةٌ بِعَاهَاتِ الْشَّقَاءِ

فَلَمْ أَرَ أَحَدَبَاً قَدْ طَابَ نَفْسَاً

وَجَانَبَ مَقْتَهُ لِلأَسْوِيَاءِ

يَرَىْ فِيْ الإِسْتِوَاءَ لَهُ افْتِضَاحَاً

وَإِنْ بَذَلَ الْكَثِيْرَ مِنَ ْالْرِّيَاءِ

وَيَاوَطَنِيْ وَجَرْحُكَ فِيْكَ يَمْشِيْ

مُشِعَّاً فَوْقَ تَارِيْخِ الْعَطَاءِ

أَتَاكَ يَفِيْضُ حُمْرَتهُ كِسَاءً

عَلَىْ عَطْفَيْكَ بُوْرِكَ مِنْ كِسَاءِ

وَيَنْزَفُ مِنْكَ مُبْتَسِمَاً زَهِيَّاً

بِزَحْفِكَ فِيْكَ مَنْصُوْرُ الْلِّوَاءِ

أَتَيْتُكَ مُظْمِئَاً جَفْنِيْ وَعَيْنِيْ

وَلَمْ أَفْضَحْ جَلاَلَكَ بِالْبُكَاءِ

وَجِئْتُكَ فَاخِرَاً جَذِلاً لأَنِّيْ

أُذِلُّكَ لَوْ أَتَيْتُكَ بِالرَّثَاءِ

وَلَمْ أَهْجُ الأُلَىْ هَانُوْا وَخَانُوْا

وَنَزَّهْتُ الْجِرَاحَ عَنِ الْبُذَآءِ

وَمَنْ يَلَقَىْ الْدَّنَاَءةَ مِنْ صِغَارٍ

كَبِيْرَاً فِيْ الْعُقُوْبَةِ وَالْجَزَاءِ

كَمَنْ يَأتِيْ بِجَحْفَلَةٍ مُغِيْرَاً

عَلَىْ نَفَقٍ مَلِيْءٌ بِالْجِرَاءِ

ثَرِيْتَ مِنَ الْرِّجَالِ فَمَا تُبَالِيْ

سَخَاءٌ بِالْنُّفُوْسِ وَبِالْدِّمَاءِ

وَمَاثَمَنُ الْدِّمَاءِ أَوَتْ نُفُوَسًا

فَرَغْنَ مِنَ الْحَمِيَّةِ وَالْسَّخَاءِ

إِذَا اسْتَوْعَىْ الْفُؤَادُ دَمَاً مَهِيْنَاً

يَعِيْشُ بِهِ فَقُبِّحَ مِنْ وُعَاءِ

سَأَحَمَدُ فِيْكَ فِتْيَانَاً إِلَيْهُمْ

مَشَىْ قَلَمِيْ لِيُلْبِسَهُمْ ثَنَائِيْ

إِذَا أَتَتِ الْخُطُوْبُ إِلَيْكَ قَامُوْا

ثِقَالاً لَمْ يَخِفُّوْا كَالْهَبَاءِ

فَمَا هَزَمَ الْجُنُوْنُ لَهُمْ حُلُوْمَاً

وَلاَ اهْتَزُّوْا لِعَاصِفَةِ الْبَلاَءِ

مَتَىْ رَبَضَتْ بِمَأسَدَتِيْ أُسُوْدٌ

أَذَلَّ زَئِيْرَهَا صَوْتُ الْثُّغَاءِ ؟

وَأَوْهَنَ مِنْ بَرَاثِنِهَا وَأَوْهَىْ

قَوِيَ ضُلُوْعِهَا نَطْحُ الْجِدَاءِ ؟

حَسِبْتُ الْصَّفَ هَدَّتْهُ الْدَّنَايَا

وَأَفْلَحَ فِيْهِ لُؤْمُ الأَدْنِيَاءِ

فَبَاكَرَنِيْ الْصُّمُوْدُ بِهِ مَتَيْنَاً

قَرِيْرَ الْصَّخْرِ مَشْدُوْدَ الْبِنَاءِ

وَلاَحَتْ لِيْ الْوُجُوْهُ بِهِ عَلَيْهَا

سِمَاتَ الْغَاضِبِيْنَ الأَتْقِيَاءِ

فَلاَ وَهَجُ الْحَمِيَّةِ غَاضَ فِيْهَا

وَلاَ مَاءُ الْمُرَوْءَةِ وَالْحَيَاءِ

بِهَا شَرَفُ الْفِدَاءِ بَدَا سَخِيَّاً

يُهَوِّنُ مِنْ تَكَالِيْفِ الْفِدَاءِ

أَرَىْ أَخْلاَقَنَا جَرَّتْ عَلَيْنَا

كَرَامَتُهَا ضَرَاوَاتَ الْعِدَاءِ

تُخَاصِمُنَا الْمَبَاغِيْ لاَتُلاَقِيْ

عَلَىْ أَعْرَاضِنَا دَنَسَ الْبَغَاءِ

وَيَمْقَتُنَا الْظَلاَمُ يَرَىْ عَلَيْنَا

نَقَاءَ الْفَجْرِ أَوْ وَهَجَ الْضِّيَاءِ

وَيَرَفُضُنَا الْعُقُوْقُ لأَنَّ فِيْنَا

لأُمَّتِنَا الْتَّزَمُتُ فِيْ الْوَلاَءِ

إِذَا الْمَرْءُ الْسَّوِيُّ أَتَىْ سَوِيَّاً

تَنَاءَتْ عَنْهُ رُوْحُ الإِلْتِوَاءِ

وَسَارَ عَلَىْ الْحَيَاةِ فَإِنْ تَرَاءَتْ

بِهَا الأَوْحَالُ حَلَّقَ فِيْ الْفَضَاءِ

أَطَالَ الْحِقْدُ نِقْمَتَهُ عَلَيْنَا

وَضَاقَ بِنَا شَقَاءُ الأَشْقِيَاءِ

وَأَمْحَنَّا الْفُجُوْرُ فَمَايُلاَقِيْ

سُنُوْحَاً لِلْمَنَامِ عَلَىْ وِطَاءِ

عَلَىْ أَرْضٍ بِهَا الْتَّارِيْخُ أَثْرَىْ

بِمَا فِيْ الْخَيْرِ مِنْ مَعْنَىْ الْثَّرَاءِ

وَعَانَقَتِ الْهُدَىْ شَغَفَاً وَقَرَّتْ

بِطَاعَتِهَا عُيُوْنُ الأَنْبِيَاءِ

تُوَاجِهُنَا وُجُوْهٌ جِئْنَ فِيْهَا

كَعَوْرَاتٍ سَرَحْنَ بِلاَغِطَاءِ

إِذَا الْعَوْرَاتُ لَمْ تَقْبَلْ رِدَاءً

وَضَاجَعَتِ الْفَوَاحِشَ فِيْ الْعَرَاءِ

فَمَا لِلْعَارِ مِنْهَا فَوْقَ طُهْرِيْ

يِجِيْءُ حَرِيْقَةً وَعَلَىْ رِدَائِيْ

مَزَايَا الْشَّيْءِ تَأتِيْ فِيْهِ خَلْقَاً

لِتَصْحَبَ عُمْرَهُ عَبْرَ الْبَقَاءِ

فَلاَتَلِدُ الْعُفُوْنَةَ رُوْحُ ضَوْءٍ

وَلاَتُلْقِيْ النَّظَافَةَ فِيْ غُثَاءِ

وَرُوْحُ الْرِّجْسِ تَبُثُّ فِيْهِ رِجْسَاً

وَلَوْ غُسِلَتْ بِوَحْيٍ فِيْ حِرَاءِ

وَيَكْفِيْ مَابِهَا قَذَرَاً وَسُوَءً

ِلأَلْفِ سَحَابَةٍ وَ ِلأَلْفِ مَاءِ

قِبَابُ المَجَانِيْن

كَمْ تَسَاءَلْتْ وَلَمْ أَلَقَ جَوَابَا

أَيْنَ عَنْ أَرْضِيَ وَجْهُ الْصِّدْقِ غَابَا؟

أَيُّ أَرْضٍ هِذِهِ لَمْ تَبْقِ فِيْهَا

يَدُ الآثَامِ لَلْخَيْرِ حَسَابَا

شَبِعَتْ كَلُّ الْحَقَارَاتِ بِهَا

وَمَضَتْ كُلُّ الْطَّهَارَاتِ سَغَابَا

كَمْ فُؤُوْسٌ فَوْقَهَا جَاءَتْ لِتَعْمَلَ

فِيْ الأَخْلاَقِ قَصْلاً وَاحْتِطَابَا

كُلَّمَا قُلْتُ انْتَهَىْ الْسُّوْءُ عَلَيْهَا

تَبَدَّا هَرَمُ الْسُّوْءِ شَبَابَا

...

إِنَّها أَرْضِيْ وَقَدْ جَغْرَفَهَا

حُبُّهَا فِيَّ جِبَالاً وَهِضَابَا

سَوْفَ أَمْضِيْ فَوْقَهَا مُسْتَبْسِلاً

وَسَأَحَيَاهَا عَمَارَاً أَوْ خَرَابَا

أُحْرِقُ الْغَابَةَ حَتَّىْ لاَ أَرَىْ

مَخْلَبَاً فِيْهَا وَلاَأَشْهَدُ نَابَا

...

وَطَنِيْ الْمَحْزُوْنَ كَمْ أَخْزَاكَ مَنْ فِيْكَ كَمْ أَشْقُوْكَ نَاسَاً وَتُرَابَا

أَيُ مَرْدُوْدٍ أَتَىْ مِنْ أَشْعَبِيَّاتِهِمْ لَمْ يُشْبِعَ الْنَّاسَ عَذَابَا

أَوْ طُمُوْحَاتٍ لَهَمْ أَخْلاَقُهَالَمْ تَجِدْهُمْ يَسْتَحِقُّوْنَ الْعِقَابَا

أَوْ سُلُوْكٍ خَجِلٍ لَمْ يَمْلَئُوْا أَدَبَ الْنَّاسِ بِهِ قُبْحَاً وَعَابَا

أَيُّ أَسْبَابٍ تَبَدَّتْ فِيْ تَعَاقُبِهِمْ تُلْبِسُ مِنْ فَضْلٍ ثِيَابَا

كُلُّ شَيءٍ فِيْهُمُ يُنْكِرُ أَنَّ لَهُمْ فِيْهِ إِلَىْ الْفَضْلِ انْتِسَابَا

...

كَمْ أَذَلُّوْا الْعَقْلَ نُبْذَاً وَاجْتِنَابَا

وَأَقَامُوْا لِلْمَجَانِيْنِ قِبَابَا

وَاحْتَوَوْا مِلْءَ مَرَاعِيْهِمْ ذِئَابَا

وَمَرَابِيْ الْزَّهْرِ يَعْبُقْنَ مَلاَبَا

أَبْدَلُوْهَا بِالْفَرَاشَاتِ ذُبَابَا

وَخَوَابِيْ الْشَّهْدِ لَمَّا فَرَغَتْ

مَلَئُوْهَا بَدَلَ الْشَّهْدِ لُعَابَا

وَالْخَطَايَا لَمْ تَدَعْ فِيْ سَمْعِهِمْ

أَبَدَاً لِلْخَيْرِ صَوْتَاَ مُسْتَجَابَا

وَيُحَارُوْنَ بَأَنَّا لاَنُبَجِّلُهُمْ أَوْ نَمْنَحُ الإِثْمَ الْثَّوَابَا

وَانْتِصَارُالبَاطِلِ الْمُتْعِبِ أَسْوَءُ سُوْءَاً مِنْهُ فِيْنَاأَنْ يُحَابَا

وَسُقُوْطُ الْنَّاسِ أَنْ يَمْضِيْ بِهَا

الْجُهْدُ فِيْ إِشْقَاءِهَا جُهْدَاً مُثَابَا

وَتَرَىْ فِيْ مَقْتِهَاالْسُّوْءِ هُرُوْبَاً مِنْ الْفَضْلِ وَإِبْقَاً وَاغْتِرَابَا

وَشَقَاءُالأَرْضِ أَنْ يَلْقَىْ بِهَ

مَجْدَهُ مَنْ أَجْهَدَالإِثْمَ ارْتِكَابَا

...

كَمْ حَيِيْنَا لِلْبَلاَهَاتِ بِنَا

أَوْفِيَاءً لَمْ نَلِجْ لِلْفَهْمِ بَابَا

وَوَثِقْنَا بِعُرَىْ الْزُّوْرِ فَلَمْ

تُعْطِنَا الْفِطْنَةُ فِيْ الْزُّوْرِ ارْتِيَابَا

وَخَلَعْنَا الْعَبْقَرِيَّاتَ عَلَىْ

كُلَّ مَفْتُوْنٍ وَصِغْنَاهَا كِتَابَا

وَمَنَحْنَا كُلَّ عُكَّازٍ حَمَائِلَ

سَيْفٍ وَغَمَدْنَاهُ قِرَابَا

وَكَأَنَّا قَدْ تَنَازَلْنَا عَنَ الْصِّدْقِ فِيْ الأَشْيَاءِ وَالْنَّاسِ احْتِسَابَا

وَدَخَلْنَا رِحَلَةَ الإِفْكِ حُفَاةً وَخُضْنَاهَا ظَلاَماً وَضَبَابَا

وَمَشَيْنَاهَا نِفَاقاً فَاجِراً

فَادِحَ الآثَامِ لاَيَنْوِيْ الْمَتَابَا

وَهَتَكْنَا كُلَّ عِرْضٍ لِلْحَقِيْقَةِ

وَالْصِّدْقِ وَقَاتَلْنَا الْصَّوَابَا

وَبَصَقْنَا أَوْجَهَ الْخَيْرِ وَسِرْنَا

مِعَ الْسَوْءَاتِ وَالْسُّوْءِ صِحَابَا

...

يَاظُنُوْنِيْ كَمْ تَطَامَنْتِ إِلَىْ

مُسْتَسرٍ يَنْطَوِيْ وَحْشَاً وَغَابَا

كَمْ أَرَاكِ الْلَّيْلُ فَجْرَاً كَاذِبَاً

وَأَلاَحَ الْقَاعَ لِلْعَيْنِ سَرَابَا

كُلُّ مَنْ جَاءَ حَسِبْنَا أَنَّهُ

قَدْ أَتَىْ فِيْ لَيْلِنَا الْدَّاجِيْ شِهَابَا

وَحَشَرْنَا حَوْلَهُ أَنْفُسَنَا

مَوْكِبَاً يَصْنَعُهُ ضَخْمَاً مُهَابَا

وَحَمَلْنَاهُ عَلَىْ أَعْيُنِنَا

أَمَلاً عِشْنَا لَهُ الْعُمْرَ ارْتِقَابَا

وَاحْتَمَلْنَاهُ رَشَادَاً مُعِطْيَاً

جَاءَ يَمْتَدُ عَلَىْ الأَرْضِ سَحَابَا

فَانْطَوَيْنَا مِنْهُ أُسْطُوْرَةٍ

لاَيَرَىْ الْصِّدْقُ بِهَا إِلاَّ الْكِذَابَا

وَرَأَيْنَاهُ مَرَايَا خَيْبَةٍ

قَدْ بَدَا طَاؤُوْسُنَا فِيْهَا غُرَابَا

وَمَضَتْ أَعْيُنُنَا تَذْرَعُ مَا

قَدْ حَسِبْنَاهُ خِضَمَاً وَعُبَابَا

فِإِذَا زَخَّارُنَا لَيْسَ سِوَىْ

حُفْرَةً قَدْ مُلِئَتْ مِلْحَاً مُذَابَا

...

كَيْفَ يَأتِيْ فَاضِلاً مَنْ لاَيَرَىْ

غَضَبَاً فِيْنَا وَلاَنَاسَاً غِضَابَا؟

بَلْ يُلاَقِيْنَا هُزَالاً لَيْسَ نَرْفِضُ

مَايُعْطَيْ قُشُوْرَاً أَمْ لُبَابَا

نَحْنُ مُتْنَا يَوْمَ مَاتَ الْرَّفْضُ فِيْنَا

وَأَسْلَمْنَا الْمَهَابَاتَ الْرِّقَابَا

وَالْتَزَمْنَا أَدَباً لاَيَجِدُ الْبَصْقُ فِيْ أَوْجُهِنَا مِنْهُ الْعِتَابَا

فَلَوْ أَنَّ الْذُّلَّ لَمْ يَأتِ بِنَا مِنْ مُذِلٍّ لاغْتَصَبْنَاهُ إِغْتِصَابَا

وَسَنَحْيَا عِنْدَمَا تَمْقُتُ أَوْجُهُنَا الْذُّلَّ فَلاَ تَأتِيْ الْتُّرَابَا

...

أَيُّ تَارِيْخٍ لَنَا لَمْ تَرَنَا

فِيْهِ يَوْمَاً لِلْمَجَانِيْنِ رِكَابَا

كَمْ بِمَجْنُوْنٍ رَكَضْنَا فَرْحَةً

وَصَهَلْنَا تَحْتَ مَجْنُوْنٍ طِرَابَا

نَ◌َتَرَاءَا آدَمِيِيْنَ وَكُلُّ الْوَقَاحَاتِ رَأَتْ فِيْنَا دَوَابَا

وَعَلَتْ أَفْوَاقُنَا مَزْهُوَةً أَنَّهَا تُرْكِبُنَا خَيْلاً عِرَابَا

هَالَةْ الأضْواء

مِلْءُ نَفْسِيْ أَنْتَ لَنْ يُفْرَغَهَا

مِنْكَ أَوْ بَعْضِكَ الْبُعْدُ الْبَعِيْدْ

كُلَّمَا سَارَتْ بِهِ أَيَّامُنَا فِيْ مَدَاهَا

بَلِيَتْ وَهُوَ جَدِيْدْ

حُبُّنَا فِيْ قُرْبِنَا يَنْمُوْ وَفِيْ بُعْدِنَا

يَنْمُوْ هَوَانَا وَيَزِيْدْ

وَإِذَا نَحْنُ رَأَيْنَا قَدْرَهُ فِيْ سِوَانَا

جَاءَنَا مِنْهُ الْمَزِيْدْ

يَاحَبِيْبِيْ حُبُّنَا فَرْدَوْسُنَا

قَدْ بَنَيْنَاهَا كَمَا نَحْنُ نُرِيْدْ

إِنَّهُ كَوْنٌ مِنَ الإِشْرَاقِ..كَالْكَوْنِ

لاَتَلْقَىْ لَهُ فِيْنَا حُدُوْدْ

أَنْتَ يَاهَالَةَ أَضْوَائِيْ الَّتِيْ

لِذْتُ فِيْهَا هَارِبًا مِنْ ظُلَمِيْ

أَنْتَ أَحْلاَمِيْ الَّتِيْ مِنْ أَجْلِهَا

عِشْتُ عُمْرِيْ هَازِئَاً بِالأَلَمِ

أَنْتَ آلاَمِيْ الَّتِيْ عِشْتُ بِهَا

بِشْرَ عِيْدٍ ضَاحِكٍ مُبْتَسِمِ

أَنْتَ أَيَّامِيْ الَّتِيْ سِرْتُ لَهَا

فِيْ حَرِيْقٍ وَاهِجٍ مُضْطَرِمِ

لَمْ أَجِدْ تَحْتَ غَرَامَاتِ الْهَوَىْ

جُهْدَ قَلْبِيْ مُشْفِقَاً مِنْ مَغْرَمِيْ

كُلَّمَا وَاجَهْتُ مُراً جَاءَنِيْ

مُرُّهُ يَقْطُرُ حُلْوَاً فِيْ فَمِيْ

وَإِذَاأَجْهَدْتُ قَلْبِيْ فِيْ تَكَالِيْفِ

حُبِّيْ.. زَادَ إِصْرَارُ دَمِيْ

فَرْحَةٌ أَنْتَ لِقَلْبِيْ لَمَّهَا

مِنْ شُعَاعَاتِ الْضُّحَىْ وَالأَنْجُمِ

أَنْتَ لِيْ أَلْمَاسَةٌ جَاءَ بِهْا

قَدَرِيْ مَحْضُوْنَةً فِيْ حُلُمِي

وَمَضَىْ يَجْمَعُ إِشْرَاقَهَا

بَسْمَةً يَزْرَعُهَا فِيْ مَبْسَمِي

كُلَّمَا أَوْقَفْتُ خَطْوِيْ فِيْ مَسَارَاتِ قَلْبِيْ رَجَفَتْ بِيْ قَدَمِي

وَقَدْ حَيَّرَنِيْ صِدْقُ أَشْوَاقِيْ وَلَوْمُ اللُّوَمِ

يَالِحُبِّيْ كَيْفَ أُخْفِيْهِ وَقَدْ شَاعَ فِيْ رُوحِيْ وَرَوَّىْ أَعْظُمِي

وَالأَمَانِيْ كُلَّمَا خَبَّأْتُهَا فِيْ فُؤَادِيْ نَبَضَتْ فِيْ مِعْصَمِي

فِيْ مَرَاعِيْ النَّحْلِ أَحْلاَمُ هَوَانَا

تَرْشَفُ النُّوْرَ وَتَقْتَاتُ الْوُرُوْدَا

وَحَدِيْثُ النَّاسِ صِرْنَا وَمُنَانَا

فِيْ نُحُوْرِ الْحُوْرِ أَصْبَحْنَ عُقُوْدَا

بَخِلَ الْغَيْبُ فَلَمْ يَزْرَعْ سِوَانَا

لُؤْلُؤاً يَلْبِسُهُ الْحُبُّ خُلُوْدَا

يَاحَبِيْبَاً حُبُّهُ كَذَّبَنِيْ

فِيْ مَدَىْ وَهْمِيْ وَأَبْعَادِ ظُنُوْنِيْ

كَمْ حَسِبْتُ الْحُبَّ وَهْمَاً بَاطِلاً

عِنْدَمَا كُنْتُ خَلِيَّاً مِنْ شُجُوْنِيْ

فَإِذَا بِيْ وَبِقَلْبِيْ فِيْ الْهَوَىْ

دَافَقَ الأَشْجَانِ جَيَّاشَ الْحَنِيْنِ

بِكَ قَدْ جُنَّتْ أَحَاسِيْسِيْ وَلَمْ

أَلْقَ إلاَّ فِيْكَ عَقْلاً لِجُنُوْنِيْ

طَعْمَكْ قُبَل

طَعْمَكْ قُبَلْ في فَمِي طَعْمَكْ قُبَلْ

مَعَ المَثَانِي على مَاء الجَبَلْ

وأنْتْ عِنْدِي تِسَامِرْنِي

وقَدْ فَصّلْتْ للحُسْنْ مِنْ حُسْنَكْ حُلَلْ

وهَنْدَمَ الحُسْنْ هَذَاالوَرْدْ في خَدَّيْكْ والكُحْلْ في سُوْدْ المُقَلْ

ونَمْنَمَتْ نَقْشَةْ الحِنَّا على كَفّيْكْ أشَوَاقْ رُوْحَكْ لِلغَزَلْ

كَمْ عَدَّدَتْكَ العَيْنْ فِي عَيْنِهَا

وكَمْ دَعَى لَكْ فُؤَادِي وابْتَهَلْ

صِنَاعَةْ اللَّهْ سَوَّاهَا وقَدْ

تِلَمْلَمْ الحُسّنْ فِيها واكْتَمَلْ

والحُسْنْ أغْصَانْ

هَذَا في نَدى زَهْرَهْ

وذَا الزَّهْرْ مِنّهْ قَدْ نَفَلْ

وفِيْهْ أغْصَانْ اسْقُوهَا شِهَادْ النَّحْلْ وأغْصَانْ أسْقُوهَا عَسَلْ

ومَاعَرَفْهَا وصَنَّعْهَا وقَطَّفْهَا

سِوى مَنْ فِي بَوَادِي الزَّهْرْ حَلْ

وقَدْ حَرَثْ فِيْهْ وَتْمَرْعَى ومَاتَرَكْ خَضِيْرةْ ولا خَلاَّ مَحَلْ

حَيَّا على الحُبْ ياقَلْبِي ويأشْوَاقْ حَيَّا على خَيْرِ العَمَلْ

زَادْ الهَوَى والغَوَا ..لَكِنَّنِي

شَاسِيْرْ مَجْنُونْ ..لَوْ عَقْلِي عَقَلْ

قَدْ كُنْتْ صَحْرَا مِنْ قَبْل الهَوَى

وكَانْ قَلبِي مِنَ الدُّنْيَا عَطَلْ

وكَانْ عَاطِلْ وِلَكِنْ حِيْنَمَا

تِذَوَّقَ الحُبْ دَقْدَقْ واشْتَغَلْ

شَغَوَى وأهْوَى كَمَا شَاءَ الهَوى

حَتَّىْ على النَّجْمْ لَو َقلبِي وَصَلْ

لَو جَاءتْ النَّارْ تِنْهَانِي عَنِ الأشْوَاقْ والحُبْ بَاءتْ بِالفَشَلْ

مَقْدِرْشْ أَحْصِي شُجَيْرَاتِي الَّتِي

تِبَرَّدْ القَلبْ فِيها واسْتَظَلْ

مَلاعِبْ الحُبْ ..مِنَ الصِّبَا مَلاعِبِي

وهِنْ عَروشِيْ لَمْ تَزَلْ

مَكَانَنِي ضَيْفْ رَيْحَانْ فَجْرَ الضُّحَى

مارَاحْ ضَوْئِي ولاعِطْرِي كَمَلْ

كَمْ لِي أحِبْ .. كَمْ

وَرُوْحِي كَمْ لَهَا

تِرْشَفْ مَبَاسِمْ وِتِثْغَدَّى قُبَلْ

شعرات منثورة

كَمْ هَاهُنَا ..

شَعْرَاتٌ مِنْ شَعْرِكَ المَنْفُوشْ

نَامَتْ فوُقَ صَدْرِي الحَنُونْ

كَمْ هَاهُنَا

لَمَحَاتٌ..مِنْ رَسْمِكَ المَنْقُوشْ

عِنْدِي فِيْ مَرَايَا الشُّجُونْ

كَمْ هَاهُنَا

آهَاتٌ مِنْ حُبِّكَ المَرْعُوشْ

لَمَّيْتُهَا فُوْقَ أوْتَارِي لُحُونْ

مِنْ بَعْدِ مَاسِرْنَا عَلَى دَرْبِنَا

وارْتَاحَتِ الأشْوَاقُ فِي قُرْبِنَا

وضَاقَ حَتَّى الكَأسَ مِنْ شُرْبِنَا

وغَارْ حَتَّى الحُبَّ مِنْ حُبِّنَا

قَدْ كانَ مَالَمْ نَحْتَسِبْ انْ يَكُونْ

فَلَمْ نَكُنْ نَدْرِي بِأنَّ الهَوَى

قَدْ يَنْقَضِي بَيْنَنَا أو يَهُونْ

مِنْ قَبْلَ أنْ نَقْضِي حُقُوقَ الجَوى

وُما عَلَيْنَا لِلْمُنَى مِنْ دِيُونْ

وقَبْلَ أنْ يِهْنَا بِنَا مَا ارْتَوى

فِي دِفْيءِ صَدْرَيْنَا بِمَاءِ العِيُونْ

دق القاع

دُق القاع دُقه

لا تمشي دلا

دق القاع دقه

ما دامك حلا

واعطِ القلب حقه

من دنيا السلا

***

واعمل لحسنك حرز خوف العيون

خوف العيون

واحرز معك عقلي فحسنك جنون

فيك الحلا قد شن ماءه شنون

وأعطاك من فنه وسحره فنون

***

تمشي كأن الأرض لك لا سواك

وكبرياء الحسن تمشي معاك

ملَحَّن الخطوِ كأن في خُطاك

ترنيم مغنى من أغاني صباك

***

إشراقة الصبح وسحر الغروب

ولذة الغفران بعد الذنوب

ونشوة الحب وشوق القلوب

كم ارتوى منها صباك الطروب

***

شفّاف كالأنداء فوق الزهر

رَفّاف أحلى من نسيم السحر

مُضَوَّأ الحسن كأن القدر

أسقاك كأساً من شعاع القمر

***

يا بدر كم ذا قاسمتك البدور

تمامها عند انتصاف الشهور

فاعطِ زكاة الحسن واوفِ النذور
النذور
ما فاز باللذّات إلاّ الجسور

***

كم قَطَّر الوردُ الندا في فمك

والشمس كم أروى ضُحاها دمك

والحسن كم ضمَّك وكم لملمك

يهندس الفتنه على مبسمك

الرِّسَالَةُ الخَامِسَة

أَيُّ شيءٍ بَعْدَ الْهَوَى قَدْ لَقِيْنَا

يَاحَبِيْبِيْ..أَيُّ شيءٍ بَقِيْنَا

مَاتَرَانَا مِنْ بَعْدِهِ غَيْرَ مَا

يَتْرُكْهُ الْهَدْمُ فِيْ خَرَابٍ دَفِيْنَا

لَسْتُ شَيْئَاً عَلَىْ الْحَيَاةِ

ولاَ أَنْتَ..فَمِنْ قَلْبِهَا الْحَمِيْمِ مُحِيْنَا

كَمْ حُسِدْنَا عَلَىْ هَوَانَا لأِنَّا

قَدْ لَبَسْنَا حَرِيْرَهُ وَكُسِيْنَا

فَلِمَاذَا حَرَقَتَ سُنْدُسَنَا مِنْهُ

وَمَزَّقْتَ سُتْرَنَا فَعَرِيْنَا

كَيْفَ أَلْحَدّتَ بِالْهَوَىْ يَاحَبِيْبِيْ

وَالْهَوَىْ كَانَ فِيْ فُؤادِكَ دِيْنَا؟

كيفَ أَغْرَقْتَ ملءَ فَجْرٍ مِنَ الضوءِ

بليلٍ أَسْدَلْتَهُ فَعَشِيْنَا؟؟

كيفَ أَحْرَقْتَ وجهَ شمسٍ كما لو

كُنْتَ فيها..وفي ضُحَاها كَمِيْنا؟؟

إِنَّهُ الحُبُ كانَ فجراً نَدِيَّاً

وضحىً باسِمَ الجَوَانِبِ فِيْنَا

ومُرُوجَاً خُلْدِيَّهَ العِطْرِ خُضْرَاً

أَوْرَفَتْ فَوقَنَا ومَاءً مَعِيْنا

وغَمَامَاً سِحْرِيَّةً في نداها

لَبِسَ الشُّوكُ حَوْلَنَا اليَاسَمِيْنَا

لمْ نَجِدْ بَعْدَها نديً أو ظِلالاً

لكَأنَّا إلى جَحِيْمٍ نُفِيْنَا

لَنْ تُعِيْدَ المُرُوجَ والعِطْرَ والظّلّ

إلينا دُمُوعُنَا لو بَكِيْنَا

والنَّدَامَاتُ لنْ تَعُودَ بِحُبٍ

سُحُبِي في غَيْمِهِ قد نَدِيْنَا

فَلتَقُمْ بَيْنَنَا القَنَاعةُ أَنَّا

قَدْ أَضَعْنَا هناءَنَا وشَقِيْنَا

ومُنَانَا تَيَتَّمَتْ وهَيَ تَدْرِي

أيُّنَا لَمْ يَكُنْ علَيها أَمِيْنا

مُستَوطَنات الشوق

مُسْتَوطَنَاتُ الشّوقْ فِي فُؤَادِي

طِلِعْ بِهَا زَهْرُ الهَوَى وسَنْبَلْ

وسُنْبُلاتِي مَا رَأَتْ حَصَادِي

مَكَانَهَا تَحْتَ الظِّلالْ تِطْولْ

وِنْ شُفْتْ عَنْهَا الظِّلّْ رَاح غَادِي

أَتَى لَهَا غَيْمْ السَّمَا وظَلَّلْ

وأَمْشِي وُحُبِّي لِلْجَمَالِ زَادِي

مَارَاحْ مِنْ رُوْحِي ولاتِرَحَّلْ

كَمْ قَلْبْ قَدْ أَلقَى بِماَ تِحَمَّلْ

ومَاشِبِعْ قَلْبِي ولامَلْ

إِذَا اسْتَضَافَتْهُ البُدُوْر بَسْمَلْ

وإِنْ رَأى ضَوْءَ الَجَمَالْ هَّلَلْ

وإِنْ دَعَى دَاعِي الهَوى تِشَلْشَلْ

كَأَنَّمَا هِلالَ عِيْدْ قَدْ هَلْ

كَلَوْ سِمِعْ دَعْوى نَبي مُرْسَلْ

مِنَ السَّمَا إِلى الهُدَى يُنَادِي

ياحُبْ يامَنْ نِمْتْ فِي سُهَادي

مَحْلا الهَوى تَحْتَ الصُّدُورْ يُحْمَلْ

كَفَي رَشَاشْ الغَيْثْ يا غَوَادي

رُوْحِي بِأَضْواءَ الجَمَالْ تُغْسَلْ

وإِنْ ظِمِي قَلْبِي وهَامْ صَادي

فِي أَضْلُعِي لاقَى المِلْيْحْ وَابْتَل

كَأَنَّمَا قَدْ زَارْ كُلْ وَادي

وِالْتَفْ فِي ثَوْبَ الغَمَامْ وَالطَّلْ

تَقُولْ نَفْسِي والشّجُوْن تَسْأَلْ

مَاكَانْ ضَرّ الخِلْ لَوْ تِجَمَّْلْ؟

وأَعْطَىْ مُنَىْ قَلْبِي بِقَدْرْ مَاشَلْ

مَاهُوْشْ مَلِيْحْ لَكْ يَا حَبِيْبْ تِبْخَلْ

زَكِّي جَمَالَكْ بِالعَطَا ولو قَلْ

أَو رُوْحْ مِنْ رُوْحِي وِشُدّْ وِإِرْحَلْ

و رِدْ فِي عَيْنِي هَنَا رُقَادِي

نَذْرُ الحُبِّ

قَلْبِي نَذَرْتَكْ لحِبُّ ِي حَيْثَمَا رَمَىْ بنَا الحُبِ يا قَلْبِي رَمَى

وُقَدْ هَوَيْنَا وحْبّيْنَا فَمَا تِزَلْزَلَتْ أَرْضْ أَوْ طَاَحَتْ سَمَا

يَامَنْ تسَأَلْنِي عَنَ الْحَالْ

يَامَنْ طَالَمَا أَشْجَيْتَنِي طَالَمَا

حَالِي كَحَالَ الطَّيْرِ مَسْلُوخْ مِنْ رِيْشِهْ

وفِيْ عَيْنَيْهْ حَلَّ العَمَا

فَمَا يِرَى الدُّنْيَا ولاحُسْنَهَا

وُقَدْ جَثَا فِيْ الوَكْرْ واسْتَسْلَمَا

مِسْكِيْنْ إِنْ خَلاَّهْ يِرْتَاحْ ذَبْحْ البَرْدْ ماخَلاَّهْ سَلْخْ الحَمَا

يِبْكِي وِيْتْذَكَّرْ رِفَاقَ الضُّحَى

بِحِيْثِمَا قَدْ طَارْ أَوْ حَوَّمَا

مُشْتَاقْ أَنْ يِبْتَلْ تَحْتَ النَّدَى عَلَى غُصُونْ الوَرْدْ إِنْ بَرْعَمَا

وُمَا الذَّيْ يِرْوِيْه؟...

لاَ النَّهْرْ يِدْرِيْ بُهْ وَلاَ قَطْرَ السَّمَا إِنْ هَمَا

تَأتِي لُهْ الجِيْرَانْ مِنْ جِنْسِهِ

بِالحُبِّ .. لَكِنْ كِيْفْ تَأتِي بِمَا؟

وأَنْتْ مَنْ كَانَ الهَوَى أَوْجَدَكْ

عِنْدِيْ لأَحْيَا لاَ لِكَيْ أُعْدَمَا

وأَشْهَدُ الحُسْنَ الذَّيّ قَلَّدَكْ مِنْ دُرِّهِ مَاكَانْ قَدْ لَمْلَمْا

وأَسْكُنُ الفَجْرَ اذا أَشْهَدكْ

فَمَا أَرَى لَيْلِيْ إِذَا أَظْلَمَا

وِتَرْتَوي الأَشْوَاقْ مِنْ مَوْرِدَكْ

وِيكْتَسِيْكَ العُمْرُ زَهْرَاً و مَا

وأَسْمَعُ الطَّيّرَ وُقَدْ غَرَّدَكْ

فِي كُلِّ مَا غَنَّىْ و مَا رَنَّمَا

وُأَحْمَدُ اللَّه الذَّيْ فَرَّدَكْ

بِالحُسْنِ حَتَّى مَاتَرَى تَوْأَمَا

****

إِلَهُ أَشْوَاقِيْ مَتَىْ مَوْعِدَكْ؟

بِلا عَسَىْ يَأتِي ولاَ رُبَّمَا

مَا لَلأَمَانِيْ لَمْ تَنَلْ مِنْ يَدَكْ فِيْ الكَأسِ إِلاَّ مَايِزِيْدَ الظَّمَا؟

كَمْ قَدْ سَرَى نَوْمِيْ إِلَىْ مَرْقَدَكْ وُطَافْ بِالأَشْوَاقْ حَوْلَ الحِمَا

وُكَمْ هَوَتْ رُوْحِي إِلَىْ مَعْبَدَكْ وفِيْ مَحَارِيْبَكْ هَوَاهْ ارْتِمَى

كَمْ قَدَّسَكْ حُبِّيْ وكَمْ مَجَّدَكْ

قَلْبِي وكَانْ الحَقُ أَنْ يُكْرَمَا

الأرقم

ألا لم تعد تُجدي لعل وربما

وما عاد يغنيني سوى اليأس منهما

سأمضي بإشراقي وحبي مسافرا

أيمم حيث الحب والصدق يمما

وأحضن أضوائي فرارا من الدجى

وأحمل أندائي هروبا من الضما

وأترك ساحا كنت أحببت تُربها

ولكنه حتى ضحاها تسمّما

يلوث رجس الكُرْه روانق زهرها

ويُحرِق فيها الزهر والخصب والنما

ومن كان فيها الصخر رق بوجهه

صخورا ومن كان الزجاج تحطما

وما رأت الأيام شرًا مؤدبا

ولا وجه سوءٍ بالحياء تلثما

ولم يمشِ فوق الأرض رجسٌ معطر

ولم تشهد الدنيا وباءً معقما

فيا وطني ما حيلتي إن تفزّعت

سكينة نفسي فيك أو بِتُ مؤلما

حببتك نهرا في وجودي وواحة

عليها الندى من كل غيم تلملما

وشئت بك العظيم فلم أجد

بسوحك من أصغى ولا من تعلما

أبَوا أن يحبوا واستمروا بكرههم

حريقا ومحقا وافدا من جهنما

وأبشع ما في كرههم أن كرههم

لئيمٌ فلم يحدث له أن تلوما

إذا جاورت نهري السباع وجدتني

أفارقه خوف المخالب مرغما

وأمشي على شطيه ألثم زهره

وأترك خلفي فيه للوحش مجثما

وما هو ذنب النهر إن أحدقت به

سباعٌ جعلن الشرب فيه محرما

فيارب روض ملؤه العطر والندى

قد احتضنت أعشابه الخضرِ أرقما

عرفت النوم في الأعين غمضا

قد عرفت النوم في الأعين غمضا

فلِما صار تحديقا مُمِضا

ليس للنفس حقوق أو عليها

حقوق أسهرتني كيف تُقضى

مضجعي المقضوض لا بأس فكم

مضجع مثلك بالهم أقضّا

عَزّ نومي وأنني في أمة

بعضها في نهمٍ يأكلُ بعضا

ويرى كل فريقٍ أنه

قدرٌ في الناسِ إبراما ونقضا

عربًا كنا وقد متنا

بعضنا بعضا دناءات وبغضا

وخيولُ الناس تجري

فوق أضلعنا تحطمنا شدا وركضا

هكذا سار بنا القبح إلى

طرق الأدغال في السوء وأفضى

ودخلنا غابة الأنياب

ليس بما يمليه غير الناس نرضى

طالت الألسن في أفواهنا

فحسبناها من القوة أمضى

واحتكرنا الرفض

حتى ليس للصدق أن يبدي لما نزعم رفضا

كم تشوهنا من الحقدِ وما

منه عوفينا ولا منا تقضى

مجدنا عاها تهُلو شفيت

لاقترضنا الحقد والعاهات قرضا

والشماتات بنا شامتةً

أننا زمرة أقزام ومرضى

إننا في صغر الأطفال وإن

كبرت أجسامنا طولا وعرضا

إننا عشاق غدرٍ وفسادً

وصنّاع رداءاتٍ وفوضى

وبانا رهط حقدٍ بعضنا

يطلب البعض ولا يطلب أرضا

الرُّبَّان

تَحْتَ الْدُّجَىْ

وَالْبَرْقِ وَالأَنْوَاءِ وَالْسُّحُبِ الْرَّوَاعِدْ

يَارَوْعَةَ الْرُّبَّـانِ

أَعْطَتْهُ الْسَّمَاءُ جَلاَلَ زَاهِدْ

يَغْشَىْ مُتُوْنَ الْيَّمِ

وَالإِعْصَارُ فِيْهِ عَلَيْهِ حَاقِدْ

شَرِسٌ يَلُوْكُ شِرَاعَهُ

وَالْمُوْجُ أَعْلَى مِنْهُ صَاعِدْ

وَهُوَ الْوَقُوْرُ وَرُوْحُهُ

رُوْحٌ أَتَتْهُ مِنْ الْشَّدَائِدْ

أَعْطَتْ لَهُ حِذْقَ الْحَصِيْفِ

فَلاَ يَلِيْنُ وَلاَ يُعَانِدْ

وَحَبَتّهُ إِدْرَاكَ الْمُجَرِّبِ

لاَ يَهُوْنُ وَلاَ يُجَالِدْ

فِيْ صَدْرِهِ مَلَكٌ

وَفِيْ أَعْصَابِهِ جَبَرُوْتُ مَارِدْ

تَأتِيْ لَهُ الأَهْوَالُ قَاصِرَةً

وَيَأتِيْ الْـهَوْلَ رَاشِدْ

بِيَدَيْهِ لَمْسَةُ سَاحِرٍ

وَبِقَلْبِهِ خَشَعَاتُ عَابِدْ

مِحْرَابُهُ فِيْ الْغَيْمِ

يَصْحَبُهُ..وَفِيْهِ يَظَلُّ سَاجِدْ

وَضَمِيْرُهُ فِيْ الْسُّوْءِ مُنْكَمِشٌ

وَ فِيْ الْخَيْرَاتِ نَـاهِدْ..

وَنَجِيُّهُ الْفَجْرُ النَّدِيُ الْضَّوْءِ

فِيْ عَيْنَيْهِ خَالِدْ

وَأَنَـا هُنَـا..

فِيْ الْشَّاطِئِ الْمَلْهُوْفِ تُجْزِعُنِيْ الْمَشَاهِدْ

عَيْنَـايَ تَنْتَظِرَانُهُ

بَطَلاً بِزَهْوِ الْنَّصْرِ عَائِدْ

أُعْطِيْهِ مِنْ غَارِيْ أَكَالِيْلاً

وَأُلْبِسُهُ قَلاَئِدْ..

وَيَدْيْ عَلَىْ قَلْبِيْ..

وَ لُبِّيْ خَلْفَهُ فِيْ الْمَوْجِ شَارِدْ

يَامَنْ يَسِيْرُ بِفُلْكِهِ...

مُسْتَهْدِياً ضَوْءَ الْفَرَاقِدْ

جَزَعِيْ وَإِشْفَاقِيْ عَلَىْ

مَنْ وَحْدُهُ فَوْقَ الْمَرَاصِدْ

مُتَلَفِتاً مَاحَوْلَهُ

لاَنَاسَ ثَمَّةَ غَيْرَ وَاحِدْ

هُوَ وَحْدُهُ الْيَقْظَانُ

فِيْ فُلْكٍ عَلَىْ الأَمْوَاجِ مَائِدْ

عَيْنَاهُ جَاحِظَتَانِ..

مِمَّا يَسْتَبِيْنُ وَمَايُشَاهِدْ

مَشْدُوْدَتَانِ إِلَىْ الْهُمُوْمِ

حَزِيْنَتَانِ لِمَايُكَابِدْ

وَالآخَرُوْنَ جِوَارُهُ

غَافُوْنَ فِيْ تَرَفِ الْمَرَاقِدْ

وَثِرَتْ مَضَاجِعَهُمْ

وَأَرْخَىْ مِنْهُمُ الدِّفءُ السَّوَاعِدْ

يَتَطَلَّعُوْنَ إِلَىْ مَعَارِكِهِ

بِإِحْسَاسِ الْمُحَايِدْ..

يَتَضَاءَلُوْنَ وَيَنْقُصُوْنَ

لَدَىْ الْمَوَاقِفِ

وَهُوَ زَائِدْ

وَيَرَاهُمُ فَيَشُدُّ فِيْ

جَنْبِيْهِ لِلْعَزْمِ الْمَعَاقِدْ

وَيَخُوْضُ مِنْهُمْ فِيْ شِتَاءٍ

قَارِسَ اللَّفَحَاتِ بَارِدْ

وَيَلُفُّهُمْ فِيْ قَلْبِهِ

جُرْحَاً تُغَطِّيْهِ الْضَّمَائِدْ

إِلاَّ الْقَلِيْلَ..

تَعَلَّمُوْا مِنْ جُهْدِهِ خُلُقَ الأَمَاجِدْ

قَلْبِيْ عَلَىْ الْرُّبَّانِ

مَكْدُوْدَاً..وَقَدْ عَزَّ الْمُسَاعِدْ

بِيَدِيْهِ يَحْتَضِنُ الْقُلُوْعَ

كَأَنَّ فِيْهِ لَهُنَّ وَالِدْ..

جَزَعِيْ عَلَىْ مُسْتَبْسِلٍ

تَقَعُ الشَّوَامِخْ وَهَوَ صَامِدْ

جَزَعِيْ عَلَىْ بَذْلِ الشُّجَاعِ

بِهِ وَإِيْثَارِ الْمُجَاهِدْ

جَزَعِيْ عَلَىْ مَافِيْهِ

مِنْ بَطَلٍ وَإِنْسَانٍ وَرَائِدْ

جَزَعِيْ عَلَىْ مَافِيْهِ

مِنْ نَصْرٍ وَمُنْتَصِرٍ وَقَائِدْ

كَمْ يَفْزَعُ الْمِحْرَابُ

لَوْ أَخْلُوْهُ مِنْ طُهْرِ الْمَسَاجِدْ

وَ سَطَا عَلَىْ قِنْدِيْلِهِ الْمَشْبُوْبِ

سُرَّاقُ الْمَعَابِدْ...

كَمْ ذَا يَسُوْءُ الْخَيْرُ

إِنْ لاَثَتْ بِهِ قِطَطُ الْمَوَائِدْ

وَالْصِدْقُ يُهْزَمُ صِدْقُهُ

إِنْ ظَلَّ إِثْمُ الْزُّوْرِ سَائِدْ

كَمْ يَخْمَلُ الْضِّرْغَامُ

إِنْ تَخْلُوْ مِنَ الأُسْدِ المَآسِدْ

فَيَنَامُ مُنْتَقِصَاً

وَفِيْ عَيْنَيْهِ كُلُّ الغَابِ رَاقِدْ

كَمْ يُخْذَلُ الْمِقْدَامُ

أَنْ تَغْفُوْ الفُوَارِسُ وَهَوَ سَاهِدْ

وَيَرُوْحُ يَلْوِيْ مُهْرَهُ

وَيَرَىْ لِنَصْلِ السَّيْفِ غَامِدْ

وَالنَّارُ تُصْبِحُ جَمْرُهَا

ثَلْجَاً إِذَا تَشْتُو المَوَاقِدْ

وَالْنَّهْرُ يُصْبِحُ فَدْفَدَاً

إِنْ لَمْ تَصُبْ فِيْهِ الرَّوَافِدْ

آخَرُ وَجْهِ عِيْد

يَامَنْ رَحَلْتَ إِلَىْ بَعِيْدْ

وَدَخَلْتَ أَعْمَاقَ الْبَعِيْدْ

وَتَرَكْتَ خَلْفَكَ كُلَّ زَخَّارٍ وَخَضْرَاءٍ وَبِيْدْ

قَصِّرْ مَسَافَاتَ الْمَدَىْ

بَيْنِيْ وَبَيْنَكَ لاَيَزِيْدْ

فَلَرُبَّمَا عَادَ الْهَوَىْ وَأَعَادَكَ اللَّهُ الْمُعِيْدْ

كَمْ كُنْتْ لَمَّيْتَكْ لَمُوْمَ الْرِّيْشْ فِيْ الْعَصْفِ الْشَّدِيْدْ

وَمَشَتْ لُحُوْنِيْ فِيْكْ تَهّدِلُهَا الْيَمَامُ عَلَىْ الْجَرِيْدْ

وَخَبَأْتُ حُبَّكْ بَيْنَ نَبْضِيْ فِيْ تَعَارِيْجِ الْوَرِيْدْ

فَأَبَيْتَ إِلاَّ أَنْ تَعُوْدَ إِلَىْ ضَيَاعِكْ مِنْ جَدِيْدْ

يَاخَاتَمَ الأَلْحَانْ فِيْ وَتَرِيْ وَخَاتِمَةَ الْنَّشِيْدْ

قِيْثَارَتِيْ بَكُمَتْ فَمَا تُبْدِيْ الْلُّحُوْنَ وَلاَ تُعِيْدْ

وَخَرَسْتُ بَعْدَكَ لَلْحَيَاةِ فَلاَ غِنَاءُ ولاَ نَشَيْدْ

وَوَرَثْتُ مِنْكَ مَسَاحَةَ الأَحْزَانْ يَاحُزْنِيْ الْمَدِيْدْ

مَاقِيْمَةُ الأَيَّامِ بَعْدَ هَوَاكَ تَنْقُصُ أَوْ تَزِيْدْ

فَلَقَدْ أَرَدْتُ وَكُنْتَ لِيْ فِيْ الْعُمْرِ آخَرُ مَاأُرِيْدْ

وَلَئِنْ رَحَلْتَ فَلَنْ تُرِيْحَ مَدَامِعْيْ أَوْ أَسْتَفِيْدْ

سَتَظَلَّ مُوْسِيْنِيْ وَمُشجِيْنِيْ وَمُبْكِيْنِيْ الْوَحِيْدْ

وَيَعِيْشُ خُلْفَكَ مِنْ وَرَاءِ الْرِّيْحِ إِحْسَاسِيْ شَرِيْدْ

وَتَطُوْلُ فِيْ رُوْحِيْ الْصَّلاَةُ عَلَيْكَ يَاحُبِّيْ الْشَّهِيْدْ

يَا آخِرَ الأَحْقَاقِ يَحْضُنُ لُؤْلُؤَ الْحُبِّ الْفَرِيْدْ

يَا آخِـرَالأَرْزَاقِ مِنْ قَدَرِيْ وَفِيْ عَيْشِيْ الْرَّغِيْدْ

يَا آخِـرَ الأَشْوَاقِ فِيْ سَهَرِيْ وَفِيْ قَلْبِيْ الْـَعمِيْدْ

يَا آخِـرَ الأَوْرَاقِ مِنْ شَجَرِيْ تَسَاقَطَ فِيْ الْجَلِيْدْ

يَا آخِـرَ الإِشْرَاقِ فِيْ عُمْرِيْ ..وَآخِرَ وَجْهِ عِيْدْ

أين من عيني

أَيْنَ مِنْ عَيْنَيَّ خَصْبِيْ وَإِخْضِرَارِيْ

أَيْنَهُ مِنِّيْ سُكُوْنِيْ وَقَرَارِيْ

أَيْنَ مِنْ عَيْنَيَّ نَجْمَاً ظَلَّ فِيْ فَلَكِيْ يَمْلَءُ بَالْضُّوْءِ مَدَارِيْ

أينَهُ مِنِّيْ حَبِيبَاً عِشْتُهُ

فَرْحَةً تَحْتَضِنُ لَيْلِيْ وَنَـهَارِيْ

أَيْنَ مِنِّيْ نَدَىً يَهْنَأُهُ

مَرْشَفِيْ بَرْدَاً عَلَىْ لَفْحَةِ نَارِيْ

وَشَمِيْمَاً مِلْءُ عُمْرِيْ مِنْ أَضَامِيْمِ رَيْحَانٍ وَوَرْدٍ وَبَهَارِ

تَسْكُبُ الْفِتْنَةَ فِيْ طَلْعَتِهِ

بَهْجَةَ الْفَجْرِ وَأَضْوَاءَ الْدَّرَارِيْ

وَيُرَىْ الْحُسْنُ عَلَىْ مِفْرَقِهِ

فِيْ مَجَالِسِ حُسْنِهِ إِكْلِيْلَ غَارِ

جَاءَنِيْ فِيْ طَلْعَةٍ كَالْفَلَقِ

وَاحْتَوَانِيْ فِيْ حَنَانٍ قَلِقِ

مُشْفِقَاً مِنْ أَنَّنَا لَنْ نَلْتَقِيْ

سَاكِبَاً مِنْ دَمْعِهِ الْمُؤْتَلِقِ

لُؤْلُؤَاً يَنْثُرُهَا فِيْ عُنُقِيْ

عَفْرَةُ الـهِرّ

نظمتُ قصائــدي ونثرتُ نثـري

لشمشــونٍ غدا من غير شعــرِ

وصِغتُ من الصبـــاحِ وشاحَ نورٍ

لمَن قد خِلتُهُ ظلّـي ونهـــري

وعطّــرتُ المــروجَ لإبن آوى

وأعلــيتُ الجبالَ لغير صقــرِ

قبضــتُ نسيمــه وجمعتُ ظلاً

بكفي .. واغترفـتُ ســرابَ قفرِ

وقارعتُ السيــوفَ ببعض سيفٍ

تثلم .. واقتنصــتُ رفاتَ نسرِ

أيُظمأُ مهجــتي من كان غيمـاً

على قلـبي وأيـامي وعمــري

ربيـت بحضنه غَـرِداً صدوحاً

وكان فــؤادُه عشّي ووكري

وشهــداً كان لكن صار خَلاً

وملــحًا ذابَ في أخــلاطِ مُرِّ

رجعـتُ .. ولن أعـاودَ فيه قولاً

يضيئ .. وليتــني قد كنت أدري

بأني قد لبستُ الريحَ ثــوباً

ورحت على متونِ الغيــمِ أجري

وأني صغت أشــداقاً ونـابًا

وعَفْــرَةَ ضيغــمٍ في رأس هِرِّ

تمــطى كالظـلامِ وكان قبلاً

نـهاراً لفّـني بشعـاع فجــرِ

فَـَرَشـتُ طـريقَهُ أيـام عمري

بأوراقـي وريحـاني وزهـري

تُحُسُّ به يموتُ رحـابُ نفسي

وتحمـلُ نعشهُ أحلامُ عمـري

لقد قاسمتـهُ فـرحي وحـزني

وشاركـني ملمـلاتي وعسري

لذلك قد فجعـت به نكوصا

عَلّيَ وكنتُ أحسَبُه هِـزبري

تـوعد بالـوثوبِ على همومي

وعـادَ يموءُ يوصيـني بصـبري

وتتـركني مواعظهُ صبيــاً

يُفَلِّـقُ صخرةً حكاً بــظُفرِ

عتبتُ لـهل تُـراهُ بعـد عتبي

يعود إلى الحمية ؟ ليـت شعري

إذا رجـعَ العتابُ به حمــيّاً

يصـد هـزائمي ويقود نصري

حسبـت أبي وقد أضحى رفاتاً

يعـود إلـيّ من جَـدَثٍ وقبرِ

وأنــي قد غسلتُ جـراحَ قلبي

بما في الفـجر من نرجس وعطرِ

إلى حبيب

إِذَا حَمَّلْتُ قَلْبَكَ جُرْحَ قَلْبِيْ

وَنَفْسُكَ هَاضَهَا هَمِّيْ وَكَرْبِيْ

فَأَنْتَ هَدَيْتَ قَلْبِيْ كَيْفَ يَحْيَا

مُضِيْئَاً لاَيَعِيْشُ بِغَيْرِ حُبِّ

لِذَا صَادَقْتُ حَتَّىْ حُزْنَ نَفْسِيْ

وَقَدْ أَحْبَبْتُ حَتَّىْ شَوْكَ دَرْبِيْ

لَقَدْ أَنْبَتُّ فِيْ جَنْبَيَّ رِيْشَاً

وَأَجْنِحَةً تَطُوْفُ بِيَ الْسَّمَاءَ

أُعَانِقُ فِيْ مَدَارِجِهَا نُجُوْمَاً

وَأَشْرَبُ فِيْ مَجَرَّتِهَا ضِيْاءَ

فَأَدْمَنْتُ الْتَّسَامُحَ أَرْتَوِيْهِ

وَأَعْطِيْ مِنْهُ مَنْ يَبْغِيْ ارْتِوَاءَ

وَأَحْبَبْتُ الْحَيَاةَ وَمَنْ عَلَيْهَا

وَحَتَّىْ مَنْ إِلَىْ قَلْبِيْ أَسَاءَ

لَقَدْ أَشْبَعْتُ مِنْكَ صَفَاءَ نَفْسِيْ

لأَنَّبَلِ مَابِنَفْسِكَ مِنْ صِفَاتِ

وَمِنْكَ جَمَعْتُ فِيْ آفَاقِ رُوْحِيْ

صَبَاحَاً قَدْ كَسَوْتُ بِهِ حَيَاتِيْ

سَأَلْبَسْهُ مَدَىْ عُمْرِيْ وَإِنْ لَمْ

يَطُلْ عُمْرِيْ طَوَيْتُ بِهِ رُفَاتِيْ

حَيَاتُكَ كُلُّهَا كَانَتْ حَيَاةٌ

قَفَوْتَ بِهَا سُلُوْكَ الأَنْبِيَاءِ

وَعِشْتَ ضِيَاءَهَا تَبْنِي نُفُوْسَاً

وَكُنْتُ دَلِيْلَ حِذْقِكَ فِيْ الْبِنَاءِ

فَأَنْتَ مَلأْتَ وِجْدَانِيْ وَقَلْبِيْ

ضُحَاً .. وَأَذَبْتَ فَجْرَاً فِيْ دِمَائِيْ

أَتَخْذِلُنِيْ ؟ وَتَتْرُكَ وَسْطَ غَابٍ

مَلاَكَاً لاَ يُرِيْدُ سَوَى سَمَائِيْ

وَتَطْرَحُ قَلْبَهُ فِيْ شَدْقِ وَحْشٍ

حَقُوْدِ الْنَّابِ مَجْنُوْنِ الْغَبَاءِ

لَقَدْ صَحَبَتْكَ أَيَّامِيْ وَعُمْرِيْ

فَمَا لاَقَيْتُ مِنْكَ سِوَىْ الْوَفَاءِ

وَعِشْتُكَ كَالْصَّبَاحِ أَخَاً وَضُوْحاً

بَرِيّئَاً مِنْ رِيَاءٍ وَالْتِوَاءِ

وَكُنْتَ إِذَا فُؤَادُكَ لاَمَسَتْهُ

شُكَاتِيْ لاَتَنَامَ عَلَىْ وَطَاءِ

فَكَيْفَ تَغُضُّ طَرْفَكَ عَنْ جِرَاحِيْ

وَكَيْفَ تَصُمُّ سَمْعَكَ عَنْ نِدَائِيْ

وَكَيْفَ تَنَامُ عَنْ قَلْبَيْنَ لاَذَا

بِقَلْبِكَ كَالْعَصَافِيْرِ الْظِّمَاءِ

هذه مجموعة القصائد التي تناولت الشأن الوطني

عطايا تربتي

هاهنا بعض عطايا تربتي
قلب أرضي لم يزل جم العطاءِ

هاهنا مازال خير الجنتين
على أرضيَ موفور النماءِ

***
إنها ما برحت مغدقةً
أرضنا خيراً علينا

تصنع الخير لنا أروقةً
حيثما امتدت يدينا

***
فهبوها الجهد كي تعطيكمُ
خيرها أخضر جَمَّا

وأطيلوا فوقها أذرعكم
تعطكم ما شئتمو كيفاً وكمّا

***
لا تعقوها وتبغون عطاها
لا تشحوا ثم ترجون نَداها

ودعوا فيها ثراها يرتوي
عرقاً منكم إذا شحَّت سماها

ولوجه الله دوموا سُجَّداً
أنه لم يعطكم أرضا سواها

الوطن المضياف

اشرقي تحت سمائي يا سيوفي
وانشري ضوءك في وجه ضيوفي

وهبيهم سدة مشرفة
في جبين الشمس من عز منيفِ

وابعثي الأمجاد في موكبهم
وأريهم تُبَّعَاً بين الصفوفِ

***
وأريهم باسلاً لم يقفِ
في مدى آمالنا أو يرجفِ

لم يمارس ردة المنحرفِ
بل تراءى قمة لم تنسفِ

عملقت قامته في الشرفِ
روعة الحقِ وطهرُ المصحفِ

***
يا شماريخي ويا خضرة ريفي
يا نثير الطل في الظل الوريف

يا شميم الطيب في روح الرفيف
يا عطاء الخير في قلب الألوف

أي شيء قدره قدر ضيوفي
غير أمجادي وتاريخ سيوفي

فليلاقوا من تليدي وطريفي
ما يلاقيه شريفٌ من شريفِ

وتجاه الضخم من أقدارهم
ينزوي جودي وتستحيي ظروفي

***

وطني منزل ضيفي ليس لي
بل له حق الكريم المفضلِ

فهو مني نجدةٌ لم تبخلِ
وأنا منه فدا المستبسلِ

إنَّ حق الضيف قد صَيَّرني
فيه ضيفاً وهو رب المنزل( )

أنا منه من قديم الأزل
في دمٍ أعراقه لم تفصلِ

وسيبقى في مدى المستقبل
لا يرى لي مهجةً لم تبذلِ

إنني منه على الدهر ولن
أترك الكعبةَ أحمي أبلِي( )

رددي أيتها الدنيا نشيدي

رددي أيتها الدنيا نشيدي

رديه وأعيدي وأعيدي

واذكري في فرحتي كل شهيدِ

وامنحيه حللاً من ضوء عيدي

***

كم شهيد من ثرى قبر يُطلُ

ليرى ماقد سقى بالدم غرسه

ويرى جيلاً رشيداً لا يضل

للفداء الضخم قد هيّأ نفسه

ويرى الهامات منّا كيف تعلو

في ضحى اليوم الذي أطلع شمسه

يا بلادي.. يا بلادي.. يا بلادي

يابلادي نحن أبناءُ وأحفادُ رجالك

سوف نحمي كل مابين يدينا من جلالك

وسيبقى خالد الضوء على كل المسالك

كل صخر في جبالك

كل ذرات رمالك

كل أنداء ظلالك

في جنوبٍ وجدت أو في شمالك

ملكنا..

إنها ملك أمانينا الكبيره

حقنا..

جاء من أمجاد ماضيك المثيره

إرثنا..

في سيوف زارت الدنيا مغيره

***

في خطى الواثق تمشي قدمي

مثل سيل وسط ليل يرتمي

هي أرضي زرعت لي في فمي

بسمة الخير وناب الضيغمِ

وهو إيماني يؤاخي في دمي

فرحة النصر وحزن المأتم

فوجودي ليس يخشى عدمي

***

بالبناء والسلام..
قد بهرنا الخير بالخير التزاما

بالفناء والحمى..
قد قهرنا الموت للموت اقتحاما

بالوفاء والذمام..
نحن أوفا الناس للناس ذماما

***

سوف تبقى في مدى الأيام أخلاقنا زاهية لن تخلقا

وسيبقى وجُهك المشرق يا وطني بالضوء منا مشرقا

وسيبقى قاهر الشعب على وجه ارضي عدماً لن يخلقا

ليس منا ابداً من مزقا

ليس منا أبداً من فرّقا

ليس منا من يسكب النار في أزهارنا كي تحرقا

***

وحدتي..

يانشيداً رائعاً يملأ نفسي

أنت عهد عالق في كل ذمه

أمتي..

امنحيني البأس يامصدر بأسي

واذخريني لك يا أكرم أمه

رايتي..

يانسيجاً حكته من كل شمس

اخلدي خافقة في كل قمه

***

عشت إيماني وحبي أمميا( )

ومسيري فوق دربي عربيا

وسيبقى نبض قلبي يمنيا

لن ترى الدنيا على أرضي وصيا

عدن عدن

عدن.. عدن فيها الهوى مُلَوَّن
لكن لمن
أسلو بها أو أشتكي وأحزن

لا اشتد لي فيها وتر ولا رن

عيشي حزن
القلب أنْ وما عليه لو أنْ

لا البعد هان ولا الوصال أمكن

لو ما عرفت الحب كان أحسن

***
يبكي شجن

صنعاء اليمن قلبي لتربتك حن

ما لاح بارق فيك أو مطر شن

وانا وأشواقي أنام واذهن( )

***
حتى الزمن

من ذي يزن فيك الهوى تمكن

غنى على صنعاء اليمن ودندن

أرض الملاح الغيد جنة الفن

هذه يومي

هذه يومي فسيروا في ضحاها

فالضحى أشرق منها واكتساها

ونسجنا شمسها ألويةً

تحتها سارت خطانا تتباها

وأتى الخير إلى هامتنا

لاثماً منا أنوفا وجباها

واستعار المجد من قاماتنا

قامة لم يعطه طولاً سواها

***

إنه يوم عطائي

فيه أغنيت تاريخي حياة ووجودا

وبه مارست جودي

وأطعتُ سماحاتي وبَرَّيت الجدودا

وبه مديت كفيَّا

والحمت شطريّا.. وحطمت القيود

***

تربتي فيها تَربَّتْ أعظمي

وأتى من جودها بذلي وجودي

وبها شب مُصرّاً حُلمي

أن أُرى فيها طليقاً من قيودي

ويدي من شهدائي ودمي

كنزت فيها ثرائي ورصيدي

***

كلما فادٍ مضى صَافَحَنَا

شرف الأرض فخوراً بالفداءِ

وإذا زدنا عطاءً زادنا

طبعها الباذل عشقاً للعطاء

وسنعطيها ولن تبهضنا

أبداً فيها تكاليف البقاءِ

***

شضفي مهما عتى لن أرهنا

شرف التاريخ في عرضي وأرضي

أي قهر تحته قد وهنا

فيه إصراري أو أذعن رفضي

ليلاقي فوق أرضي وطناً

آثمٌ في وطني بالإثم يمضي

عز أرضي كله فِيّا أنا

فهوانٌ كله إن هان بعضي

***

سيدوم الخير في أرضي مقيما

رافض الإصرار إلاّ أن يدوما

أرضنا بوركتِ من ولاّدةٍ

لم يعش في عمركِ الخير عقيما

كلما ولّى عن الساحات فيكِ

عظيمٌ شهدت منا عظيما

خلفه نمضي.. ولا خلف لنا

ما مضى فينا أميناً مستقيما

املئوا الدنيا ابتساما

املأوا الدنيا ابتساما

وارفعوا في الشمس هاما

واجعلوا القوة والقدرة في الأذرع الصلبة خيراً وسلاما

واحفظوا للعز فيكم ضوءه

واجعلوا وحدتكم عرشاً له

واحذروا أن تشهد الأيام في صفكم تحت السماوات انقساما

وارفعوا أنفسكم فوق الضحى أبداً عن كل سوء تتسامى

***

أيها الخيرُ الوفيرُ.. أرضنا واحة خير.. كل خير على أجنابها قد أمرعا

أيها المجدُ الكبيرُ.. أرضنا ساحة مجد.. كل مجد دنا تحت سماها اجتمعا

أيها الشرُ المغيرُ.. أرضنا أرض تحد.. كل شر تحدى الخير فيها انصرعا

***

كم أبيٍّ قبلنا فيها أبى.. أن يرى للقهر فيها ملعبا

فإذا ما البغي فيها طالبا.. فيئه في الظل لاقى اللهبا

كم عليها من جذوع عانقت.. جسم شهم فوقها قد صُلبا

والشهادات بها كم شاهدت.. جدثاً قد ضم ابناً وأبا

***

لم يجيء يوم بخلنا بالدماء.. فيه أو كنا نكصنا عن عطاءِ

أو ركعنا في هوان الضعفاءِ.. أو حملنا فيه رجس الجبناءِ

يا بسالات الفداءِ.. إننا شعب فدا.. أحلامنا نبتت فوق قبور الشهداءِ

يا جلالات العطاءِ.. إننا شعب ندى.. أيامنا لم تلد غير نفوس الكرماءِ

يا رسالات السماءِ إننا شعب هُدى.. إسلامنا أزهرت فيه أماني الأنبياء

***

أنت يا أرض السماحات التي أنفقت أرواحنا بذلاً وجودا

إن رجفنا الساحات بنضالاتنا أو عكفنا في المحاريب سجودا

لن يضيع الفجر من آفاقنا فيك لن نرجع للّيل عبيدا

نحن أتباع ضلال وهدى.. ان أتى رشدٌ رآنا رشَدا

أو أتى غيٌّ مضى فينا سدى.. ما لوى زنداً ولا شلّ يدا

***

مات في أنفسنا معنى الضياع

وانتفت من بيننا روح الصراع

وتساوى قَدْرُنَا في الارتفاع

لم نعد صنفي صمت أو رعاع..

أو رعايا سُخرت للانتفاع

إن مشى الحق على ساحاتنا..

ينصف الأكواخ من ظلم القلاع

مدارب السيل

مكانني ضمآن

شق الضما قلبي وأشعل في عروقي الدما

والشوق لا يطفيه شنَّان ماء

والحب لا يرويه ماء السما

مدارب السيل قولي وامدارب لما( )

لا يقدر السيل أن يروي القلوب الضِّما

مهما مسيلك سال دافق ومن

صدور ضاحات الجبال ارتمى

مكانني ضمآن

***

واغاديه فوق الربى والهضاب

سحاب نفسي ضامئه وا سحاب

وأنت تروي من سيولك شعاب

وانا معاهن استقي

إنَّما مكانني ضمآن

***

أقاسم الطير في الأعشاش ضوء البكور

واشرب كؤوسي من الإصباح إشعاع نور

والُف بالأنداء روحي

وكم قد نمت في حضن الغمام

إنَّما مكانني ضمآن

***

كم سرت في وديان خضرا رطاب

قد أرتوت سُقيا وداخت شراب

واشرب مع الوديان هطل الضباب

وانام في افيائها إنَّما..

مكانني ضمآن

خمائل الورد كم يا ورد كم يا ندى

أعطيت قلبي ولكن ما ارتوى لي صدى

ما زلت انا عطشان ضامي وقد

شربت حتى الظل لكنَّما..

مكانني ضمآن

***

آوي إلى خصب المروج الخصاب

في صدرها النامي وفير الشباب( )

وما دعيت الغيث إلا استجاب

لكنّ مهما الغيث فوقي هما..

مكانني ضمآن

هتافات شعب

الهتافات لمن بين الجموعِ
انها للشعب وحده

ولمن فرحتنا ملء الربوعِ
انـها للشعب وحده

ولمن يقضتنا دون هجوع
انـها للشعب وحده

ولمن وثبتنا دون رجوع
انـها للشعب وحده

ولمن أضلعنا تحت الدروع
انـها للشعب وحده

ولمن أكبادنا تحت الضلوع
انـها للشعب وحده

***

اهتفوا للشعب إن الشعب جيش لا يُذَلُّ
وقفوا للشعب إن الشعب أولى من يُجَلُّ
وثقوا بالشعب إن الشعب شهمٌ لا يُغَلُّ
وادخلوا في الشعب إن الشعب أفياءٌ وظلُّ
واعملوا للشعب بالشعب فما
خاب سيفٌ بيد الشعب يَصِلُّ

***

هاهنا الشعب فغنوه النشيدا
مَجِّدوه.. مجدوه

مجدوا فيه الخلودا
مجدوا فيه الدم الغادي الذي
صاغ بالغادين تاريخاً فريدا

***

مجّدوا فيه العطاءَ
مجّدوا فيه الوفاءَ
مجّدوا فيه السخاءَ

***

واذكروا منه الضحايا واسمعوا
مالئاً أيامكم منها النداءَ
وارسخوا فيه صفوفاً واجمعوا
شمله فيكم على النبل جزاءَ
شعبنا فيه الندى
شعبنا فيه الفدا
شعبنا فيه الأصالات تمضي أبدا
تكذب الأيام إن قالت بأن
لها فينا لهونِ موعدا

***

ياجباه الأتقياءِ..

ركعة الايمان في ظل البنودِ .. نحن من يركعها
ياقلوب البسلاءِ

راية النصر على زحف الحشودِ.. نحن من يرفعها
يانفوس الأوفياء

رؤية المستقبل الفخم المجيدِ.. نحن من يصنعها
يادماء الشهداء

بسمة الأيتام في دفء المهود ..نحن من يزرعها

***

هاهُنا كل ضمير مؤمنٍ
أنت محراب له يا وطنيً
وهنا أنفسنا لن تنثني
وبها ضعف الهزيل المذعن
وهنا قاماتنا لن تنحني
قامة منها بعزِّ اليمنِ

يا سماوات بلادي

يا سماوات بلادي باركينا
وهبينا كل رشد ودعينا
نجعل الحق على الأرض مكينا
أرضُنا نحن أضأنا وجهها
وكسونا أفقها صبحاً مبينا
وجعلنا في ذراها عزها
لا يرى فوق ثراها مستكينا

***

يا رحاب المجد ما رَوَّضَنا
فيك أو مسكننا( ) طول عناءِ
هاك منّا قسماً يا ارضنا
خالداً في شدةٍ أو في رخاءِ

لن يُلاقي البغي إلا رفضنا
رفض جبار شريف الكبرياءِ
***
هاهُنا نحن وقد وحدنا
وطن أصبح منا أثْمَنَا
وغدت أصقاعه معبدنا
لم ولن نعبد فيها وثنا
أو يرى نخاس( ) أرضٍ أننا
نأخذ الدنيا ونُعطي اليمنا
***
كم سلكنا ومشينا
طُرقاً تفنى بها روح الفناءِ
ورفضنا وأبينا
ركعة الهون وضعف الانحناء
***
نحن رفض رافض إن مسنا
ظلم ظلاّم بعيداً أو قريبا
كم رفضنا ولبسنا رفضنا
حللاً حمراً وإصراراً عجيبا
نحن رفض أبداً لكننا
نعشق الحق جليلاً ومهيبا
أربعينياتُنا فيها رَفَضْنا
وضحى سبتمبرٍ فيه رَفَضْنا
ومدى السبعين يوماً قد رفضنا
وسنمضي رافضين
كل من جاء لكي يدجي ضحانا
وسنمضي داحضين
كل أثم.. شاء للناس الهوانا
وسنمضي فارضين
صدقنا..حتى يرى الحق مصانا
هذه الأرض التي سرنا على
صهوات العز فيها وأتينا

وملكنا فوقها أقدارنا
ونواصيها فشئنا وأبينا
أبداً لن تنتهي فيها انتصاراتنا
إلا إذا نحن انتهينا

صهوات العز

صَوْلَةُ الإيْمَانِ مِنْهَا آتِيَا =جِئْتُ أَرْضِيْ فَوْقَ أَرْضِيْ سَيِّدَا
لا تَرَانِيْ مُسْتَذِلاً جَاثِيَـــاً =فَوْقَهَا أَوْ جَبَرُوْتَاً مُفْسِدَا
إِنْ فِيْ زَنْدي ذِرَاعَاً فَادِيَا= يَحْمِلُ البَأسَ ويَأوِيْ المَسْجِدَا
لايَسَلُّ السَّيْفَ إلاَّ إنْ بَدَا=بَاطُلٌ فِيْ وَجْهِهَا واسْتَأسَدَا
فَإِذَا وَاجَـهَ حَقَاً سَجَـدَا=وإذَا مُـسَّ بِظُـلْمٍ مَرَدَا
وإذَا أَرْضَاهُ عَدْلٌ أَخْلَدَ ا= لايَهُزُّ الأَرْضَ إلاَّ إِنْ غَدَا
مُدْرِكَاً لِلْظُلْمِ فِيْهَا مَشْهَدَا

***

رَهَبُوْتُ البَغْيِ لَنْ يُرْهَبَنِـــيْ= أوْ يُلاَقِيْ فِيَّ إِذْعَانِ المُطِيْعِ
فَإِذَا جَاءَ لِكَيْ يُرْكِعَنِيْ= فَسَيُلْقَىْ رَاكِعَـاً قَبْلَ رُكُـوْعِيْ
سَوْفَ أُحْنِيْهِ وَلَنْ يَجْعَلَنِيْ =أَنْحَنِيْ تَحْتَ مَذَلاَّتَ خُضُوْعِيْ
وإِذَا أَرْهَبَ إِثْمٌ وَطَنِيْ= فَدَمِـيْ يَلْقَاهُ لا مَــاءُ دُمُوْعِيْ
لَيْسَ غَيْرُ الحَقِّ مَا يُلْزِمُنِيْ= طَاعَـةً مَـادَامَ قَلْبِيْ فِيْ ضُلُوْعِي

***

يَارِحَابُ المَجْدِ مَا رَوَّضَنَا=فِيْكِ أوْ مَسْكَنَنَا طُوْلُ عَنَاءِ

هَاكِ مِنَّا قَسَمَاً يَا أَرْضَنَا=خَالِدَاً فِي شِدَّةٍ أوْ فِيْ رَخَاءِ

لَنْ يَرى الإذْلاَلَ إلاَّ رَفْضَنَا=رَفْضُ جَبَّارٍ شَرِيْفُ الكِبْرِيَاءِ

***

أيُ قَهْرٍ تَحْتَهُ قَدْ أَذْعَنَـا=شَرَفُ التَّارِيْخِ فِيْ عَرْضِـيْ وأَرْضِيْ

أَرْأَفُ الأَحْكَامِ أَنْ أُلْعَنَـا=إِنْ أنَا اسْتَرْخَيْتُ أوْ أرْخَيْتُ رَفْضِيْ

لِيُـلاَقِيْ فَوْقَ أَرْضِيْ وَطَنَا=آثِـمٌ فِيْ وَطَنِيْ بِالإثْـمِ يَمْضِيْ

عِزُّ أَرضِـيْ كُلُّـهُ فِيَّ أَنَا=فَهَـوَانٌ كُلُّـهُ إنْ هَـانَ بَعْضِـيْ

***

قَدْ رَبِيْنَا فِيْ شُمُوْخِ الأَنَفِ=وَلَبِسْنَا كُلَّ ضَـوْءِ الشَّرَفِ

وارْتَوَيْنَا كُلَّ طُهْرِ المُصْحَفِ=وَوَقَفْنَا قِمَماً لَمْ تُنْسَـفِ

***

سَائِلُـوْا السَّاحَاتَ مَنْ أَلْبَسَهَا=بِالـدَّمِ البَاذِلِ بِشْرَاً وأَمَانَا؟

وأسْألُوْا الرَّايَاتَ مَنْ أَعْطَىْ لَهَا=فَوْقَ قِمَـمِ التَّارِيْخِ مَكَانَا؟

كَـمْ بِهَا رَاهَنَـنَا المَوْتُ عَلَىْ=حَوْزَةَ النَّصْرِ فَلَمْ نَخْسَرْ رِهَانَا

***

كُلَّمَا وَاجَهَ صَعْبٌ قَدَمِـيْ=وَتَحَدَّانِيْ تَحَـدَّاهُ وُجُوْدِي

تُرْبَتِيْ فِيْهَا تَـرَبَّتْ أَعْظُمِيْ=وأَتَىْ مِنْ جُوْدِهَا بَذْلِيْ وجُوْدِي

وبِهَا شَبَّ مُصِـرَّاً حُلُمِيْ=أَنْ أُرَى فِيْهَا طَلِيْقٌ مِنْ قِيُوْدِيْ

وَيَدِيْ مِنْ شُهَـدَائِيْ ودَمِيْ=دَفَنَتْ فِيْهَا ثَرَائِـيْ ورَصِيْدِيْ

***

كُلَّمَا فَادٍ مَضَىْ صَافَحَنَا=شَرَفُ الأَرْضِ فَخُوْرَاً بِالفِدَاءِ

وإذَا زِدْنَا عَطَاءً زَادَنَا=طَبْعُهَا البَاذِلُ عِشْقَاً لِلْعَطَاءِ

وسَنُعْطِيْهَا ولَنْ تُرْهِقَنَا=أبَدَاً فِيْهَا تَكَالِيْفُ البَقَاءِ

هَذِهِ الأَرْضُ الَّتِيْ رُحْنَا=عَلَىْ صَهَوَاتَ العِزِّ فِيْهَا وأَتَيْنَا

فَوْقَهَا مَاعَرَفَتْ رَايَتُنَا =القَاَعَ يَوْمَاً أوْ تَهَاوَتْ مِنْ يَدِيْنَا

أبَدَاً لَنْ تَنْتَهِـيْ فِيْهَا انْتِصَارَاتُنَا =إلاّ َإذَا نَحْنُ أنْتَهَيْنَا

وطن الرجال

وَطَنُ الرِّجال

طُلِب منه أعداد قصيدة بمناسبة وكان متألماً من أوضاع
العلاقات بين شطري الوطن، فلم يستجيب
وأنشد هذه القصيدة صنعاء ١٩٨١

لَمَّا أَحِسُّ بِأَنَّ فِيْ أَرْضِيْ جَمَالْ
لَمَّا أَرَىْ أَنَّ لَيْسَ فِيْ وَطَنِيْ لِمَمْقُوْتٍ مَجَالْ
وَأَرَىْ بَأَنَّ الْخَيْرَ قَدْ قَتَلَ الأَفَاعِيْ وَالْصِّلاَلْ
وَأَرَىْ الْهِدَايَةَ فِيْهِ قَدْ حَفَرَتْ مَدَافِنَ لَلْضَّلاَلْ
لَمَّا أَرَىْ أَنَّ الْثَّعَالِبَ قَدْ رَجَعْنَ إِلَىْ الْدِّحَالْ
وَالْمُهْمَلاَتَ بِهِ تَخَافُ الْسَّحْقَ مِنْ وَطْءِ الْنِّعَالْ
قَنِعَتْ بِمَأوَاهَا وَمَاعَادَتْ تَطِلُّ مِنَ الْسِّلاَلْ

وَأَرَى بِأَنَّ الْمَاقِتِيْنَ الْخَيْرِ قَدْ شَدُّوْا الرِّحَالْ
وَالْقَادِمُوْن مِنَ الرِّمَالِ إِلَيْهِ عَادُوْا لِلْرِّمَالْ
لَمَّا أَرَىْ الأَفْوَاهَ قَدْ لَفَظَتْ بِهِ لُجَمَ الْبِغَالْ
وَأُوَاجِهُ الْكَلِمَاتَ لاَتَجِدُ الْمَخَافَةَ أَنْ تُقَالْ
لَمَّا أُشَاهِدُ أَنَّ فِيْ وَطَنِيْ وَفِيْ أَرْضِيْ رِجَالْ
لَمَّا أَرَىْ وَطَنِيْ بِهِ يَعْلُوْ الْزَّئِيْرُ عَلَىْ الْسُّعَالْ
لَمَّا أَرَىْ الْرَّعَشَاتَ زَالَتْ وَالْرُّجُوْلَةَ لاَتَزَالْ
وَأَرَىْ بِهِ رُكَبَ الْفُحُوْلِ وَقَدْ نَشِطْنَ مِنَ الْعِقَالْ
وَأَرَىْ بِهِ الْسَّاحَاتَ زَاخِرَةً بِقَامَاتٍ طِوَالْ
سَمِنَتْ حَمِيَّتُهَا وَفِيْهَا الْخُوْفُ مَاتَ مِنَ الْهُزَالْ
لَمَّا أَرَىْ كَلِمِيْ وَأَحْرُفَهَا تَطُوْلُ وَلاَتُطَالْ
وَأَرَىْ بَأَنَّ الْصِّدْقَ مَرْهُوْبُ الْجَوَانِبِ لاَيُنَالْ
وَأَرَىْ بَأَنَّ الْحَقَّ يُؤْخَذُ دُوْنَ ذُلٍّ أَوْ سُؤَالْ
لَمَّا أَحِسُّ بَأَنَّ فِيْ وَطَنِيْ رِجَالْ
لَمَّا أَرَىْ الإِنْسَانَ قُدْسَاً لاَيُهَانُ وَلاَيُذَالْ
وَأَرَىْ كَرَامَتَهُ تَسِيْرُ بِلاَسُقُوْطٍ وَابْتِذَالْ
سَيَتِيْهُ بِيْ حِسِّيْ وَأَعْلُوْ فَوْقَ أَجْنِحَةِ الْخَيَالْ
وَتَطِيْرُ بِيْ نَفْسِيْ وَتُنْزِلُنِيْ بِقِمَّاتِ الْجِبَالْ
لأَرَىْ عَلَىْ الْرَّحَبَاتِ مَنْ دَمُهُمْ عَلَىْ الْرَّحَبَاتِ سَالْ
لأَرَىْ أَبِــيْ
وَأَرَىْ أَخِي
بَيْنَ الَّذِيْنَ تَسَرْبَلُوْا مَعَهُمْ سَرَابِيْلَ الْجَلاَلْ
وَأَتَوْا بِهَا فَوْقَ الْرُّؤُوْسْ
وَمَشَوْا بِهَا تَحْتَ الْشُّمُوْسْ
مَغْسُوْلَةً بِدَمٍ تَطَيْبُ مِنْهُ خَضْرَاءُ الْتِّلاَلْ
وَتَذُرُّهُ الْسَّنَوَاتُ عِطْرَاً فِيْ الْسَّنَابِلِ وَالْغِلاَلْ
لأَرَىْ بِهَا الْشُّهَدَاءَ مُتَّكِئِيْنَ فِيْ فَيْءِ الْضِّلاَلْ

يَتَأَمَّلُوْنَ رُفَاتَ طُغْيَانٍ تَدَثَّرَ بِالْزَّوَالْ
وَيَرُوْنَ مَا مِنْ أَجْلِهُ سَقَطُوْا بَأَشْدَاقِ الْنِّكَالْ
خَيْرَاً يَضُمُّ حَنَانُه قَلْبَ الْجُنُوبِ إِلَىْ الْشِّمَالْ
لَمَّا أَرَىْ هَذَا سَأَلْبَسْ كُلَّ أَجْنِحَةِ الْخَيَالْ
وَأَطِيْرُ مُرْتَفِعَاً وَأَنْزُلُ فَوْقَ هَامَاتِ الْجِبَالْ
لأَقُوْلَ شِعْرِيْ شِعْرُ وِجْدَانٍ كَأَرْوَعِ مَايُقَالْ
يَمْشِيْ عَلَىْ الْدُّنْيَا يَقُوْلُ بَأَنَّ فِيْ أَرْضِيْ جَمَالْ
وَيَقُوْلُ أَنِّيْ كَبِــرتُ
وَأَنَّ فِيْ وَطَنِيْ رِجَالْ

أرض المروءأت

أرْضُ المُرُوءات

في سجن الرادع صنعاء عام ١٩٦٦ أثناء سجن

حكومة الأستاذ أحمد محمد نعمان بكاملها في القاهرة

هَاهُنَا فِيْ القَيْدِ مِنْ قِيْثَارِتي

نَغَمٌ يَنْسَابُ حُزْنَاً فِيْ وُجُوْدِي

وَوُجُوْدِي هَاهُنَا يَشْهَدُ مَا

جَاءَ أَرْضِي مِنْ وَقَاحَاتَ العَبِيْدِ

الأُلَى تَلْقَى الكَرَامَاتَ بِهِمْ

مِحْنَةً تَنْطَحُ فِيْ لُؤْمٍ حَقُوْدِ

الأُلَى جَاءَوْا مُعَانَاةً سَوَاءً

عَلَى الأَحْيَاءِ أوْ مَنْ فِيْ اللُّحُوْدِ

الأُلَى قَبَلَتْهُمْ أَرْضِيْ بِهَا

حُزْنَاً يَحْزَنُهُ كُلُّ شَهِيْدِ

والأُلَى جَاءَوا عَلَيْهَا جَرَبَاً

نَتِنَ الرِّيْحِ مُرَشَّاً بِالصَّدِيْدِ

مَالَهَا الدُّنْيَا أَتَانِي نَصْرُهَا

كَاشِرَالسَّوْءَةِ كَالخَصْمِ اللَّدُوْدِ

خَائِبَاً يَسْرَحُ مَفْتُوْنَاً بِكُلِّ مُنْحَدِرٍ مُنْطَفِىءُ النَّفْسِ بَلِيْدِ

يَصْطَفِي لِلْنَّاسِ مَنْ يَبْدُوْنَ فِيْ

شَرَفِ النَّاسِ كَصَفْعٍ فِيْ الخُدُوْدِ

مُمْسِكَاً مِنْهُمْ صُكُوْكَاً مَابِهَا

طُهْرُمَكْتُوْبٍ ولاصِدْقُ شُهُوْدِ

وَيَرَى كُلَّ المُضِيْئِيْنَ زُنَاةً

وَفُسَّاقَاً عَلَى كُلِّ صَعِيْدِ

فَسَقُوْا إِذْ رَفَضُوْا أَنْ يَشْنُقُوْا

رُشْدَهُمْ فِيْ كِبْرِهِ الغَيْرِ رَشِيْدِ

نَجَّسُوْا بِالرَّفْضِ تَقْوَاهُ فَهُمْ

يُسْتَتَابُوْنَ بِتَمْزِيْقِ الجُلُوْدِ

مَارَسُوْا التَّبْشِيْرَ فِيْنَا أنَّ لِلسُّوْءِ

فِيْ نِيَّاتِهَا أَعْتَى رَصِيْدِ

وَأَرَوْنَاهَا عَلَى السَّاحَةِ مَمْقُوْعَةً

حُبْلَىْ بِطُغْيَانٍ جَدِيْدِ

أَيْنَهَا مِصْرُ لِكَيْ يُخْجِلَهَا

أَدَبُ الأَحْزَانِ بِالعَتْبِ الوَدُوْدِ

هَذِهِ أَحْزَانُنَا لَيْسَ بِهَا

أَنَّـةٌ تَخْرُجُ مِنْ صَدْرٍ جَحُوْدِ

إِنَّهَا مَأسَاتُنَا قَدْ جَاءَ يَصْنَعُهَا فِيْنَا حَدِيْثَاً لِلْخُلُوْدِ

مُسْلِمٌ أَنْبَتَ فِيْ إِسْلاَمِنَا أَلْسُنَاً تُثْنِيْ عَلَىْ رِفْقِ اليَهُوْدِ

ثُمَّ أَرْخَى دَمْعَةً تُبْدِيْ بِهِ صَالِحَاً أَكْمَدَهُ كُفْرَ ثَمُوْدِ

لِتَرَىْ مَنْ طَرَحُوْا أَخْلاَقَهُمْ

سَيْفَهَا فِيْ عُنُقِ الفَجْرِ الوَلِيْدِ

وأَتَوْا فِيْنَا عَلَىْ مَجْهُوْدِهَا بَصْقَةً

يُمْحَىْ بِهَا فَضْلَ الجُهُوْدِ

وَاحِدَاً كُنْتُ مِنَ النَّاسِ الأُلَى

عَلَّمُوْا نَاسَهُمُوْ رَفْضَ السُّجُوْدِ

فَلِمَاذَا أَنَا مَصْفُوْدٌ وَصَيْحَةُ

سَجَّانِيْ نَشَازٌ فِيْ نَشِيْدِي

أَلأَرْضِي وَهَبَتْ نَفْسَيَ غَضِّيْ

ِلأَلْقَى القَيْدَ عَضَّاً فِيْ قَدِيْدِي

أَلِهَذَاالقَيْدُ كَفِّي دَفَنَتْ

فِيْ حَنَايَا وَطَنِيْ أَغْلَى شَهِيْدِ؟

أَيُّهَا القَيْدُ اجْرَحِ الكَّفَ الَّتِيْ

دَمِيَتٌ فِيْ الزَّحْفِ حَمْلاً لِلْبُنُوْدِ

واحْتَبِسْنِيْ مُهْجَةً فَاضِلَةً

مَامَشَتْ إِلاَّ إِلَىْ قَصْدٍ حَمِيْدِ

أَيُّهَا القَيْدُ تَبَارَكْتَ فَمَا

زَادَ فِيْ إِصْرَارِنَا غَيْرُ الحَدِيْدِ

وَذَرِ الأَقْزَامَ إِنْ سَارَتْ بِهِمْ

قُدْرَةُ التَّزْوِيْرِ فِيْ طُوْلٍ مَدِيْدِ

لَعْنَةً جَاءَوْا عَلَى الشَّعْبِ سَيَصْلَبُهَا الشَّعْبُ عَلَىْ أَقْذَرِ عُوْدِ

هَذِهِ أَرْضِيْ الَّتِيْ مَارَكَعَتْ

جَبْهَةٌ فِيْهَا لِجَبَّارٍ عَنِيْدِ

هَذِهِ أَرْضِيْ الَّتِيْ حَفَظَتْ

كِبْرَهَا يَوْمَاً لِبَأسٍ أوْ حُشُوْدِ

لاتُؤَاخِيْ غَيْرَ مَايُرْضِيْ

مُرُوَّةَ قَوْمِيْ وكَرَامَاتَ جُدُوْدِي

لَيْسَ فِيْ إِصْرَارِهَا الشَّهْمِ وَتَارِيْخِهَا

الضَّخْمِ سِوَىْ رُوْحُ الصُّمُوْدِ

لَمْ تُتِحْ فِيْ السَّهْلِ والسَّفْحِ وَفِيْ

القِمَمِ الشُّمِّ مُرَادَاً لِمُرِيْدِ

لَمْ يَعُدْ فِيْ سُوْقِهَا مَنْ بَاعَهَا

سِلَعَ الغَشِّ بِرُوْحِ المُسْتَفِيْدِ

الْوَطَنُ الحزين

قَلْبِيْ يُزَلْزَلُهُ حَنِيْنُهْ

وَيَكَادُ يُبْكِيْنِيْ أَنِيْنُه

حُزْنَاً عَلَىْ وَطَنٍ بِهِ قَدْ عِشْتُ تَحْضَنُنِيْ جُفُوْنُهْ

وَحَيْثُ تُفْرِحُنِيْ أَمَانِيْهِ وتُتْرِحُنِيْ شُجُوْنُهْ

عَطِرُالرِّحَابِ كَأَنَّمَا فِيْهَا يَمُجُّ المِسْكَ طِيْنُهْ

مَهْمَا تَبَدَّا وَجْهُهْ

رَثَّاً تُجَلِّلُهُ غُصُوْنُهْ

هُوَ مَوْطِنِيْ لِيْ غَثُّهُ عَبْرَ الحَيَاةِ وَلِيْ سَمِيْنُهْ

حَدِبَتْ عَلَيَّ سُهُوْلُهُ وَحَنَتْ عَلَى قَلْبِيْ حُزُوْنُهْ

مِنْ غِيْبَتِيْ .. وَمِنَ اغْتِرَابِيْ عَنْهُ .. أَرْأفُ بِي سُجُوْنُهْ

عِزُّ الحَيَاةِ بِهِ عَلَى الأَيَّامِ .. قَدْ رَسَخَتْ حُصُوْنُهْ

مَاجَاءَ يُطْفِىءُ ضَوْءَهَا

فَسْلُ النُجَارِ وَلامُهِيْنُهْ

وَالْيَوْمُ أَشْهَدُهَا كَرُوْحِ القَبْرِ يَغْشَاهَا سُكُوْنُهْ

تَمْشِيْ بِلاَ فَرَحٍ وَلاَ مَرَحٍ تُحَرِّكُهَا لُحُوْنُهْ

مَهْمُوْمَةٌ كَمَزَاجِ مَدْيُوْنٍ تُجَهِّمُهُ دُيُوْنُهْ

خَشَبِيَّةٌ نَاقُوْسُهَا الخَشَبِيُّ لاَيَعْلُوْ رَنِيْنُهْ

وَكَأَنَّنِيْ مَعَ أَعْجَمِيٍّ لَسْتُ أَدْرِيْ مَارَطِيْنُهْ

حَتَّىْ الْنَّدَا مِلْحٌ وَحَتَّىْ الْفَجْرَ لاتَبْدُوْ فُتُوْنُهْ

والأُغْنِيَاتُ مَنَاحَةٌ وَالْنَايُ مَبْحُوْحٌ أَنِيْنُهْ

كَمْ رُحْتُ أَرْسَفُ وَسْطَهَا

كَالْسِّجْنِ يَلْعَنُهُ سَجِيْنُهْ

مُلِئَتْ بِأَرْوَاحٍ بِهَا الْشَّيْطَانُ قَدْ شُرِعَتْ قُرُوْنُهْ

وَحْشِيَّةُ الْجَنَبَاتِ فِيْهَا الْسُّوْءُ جُنَّ بِهِ جُنُوْنُهْ

لَمْ يُبْقَ فِيْ أَخْلاَقِهَا

صِدْقُ الْوِدَادِ وَلاَ مَتِيْنُهْ

أَوْ يَلْقَنِيْ مِنْ نَاسِهَا مَنْ فِيْ خِلاَقِيْ أَسْتَبِيْنُهْ

أَوْ أَصْطَفِيْهِ سِوَى أَخٍ بِالخَيْرِ قَدْ عَبَقَتْ سِنِيْنُهْ

وَكَأَنَّهُ وَادٍ بِغَيْمِ الْفَجْرِ قَدْ كُسِيَتْ مُتُوْنُهْ

فِيْ رُوْحِهِ سَرَحَتْ أَصَالتُهُ بِنُبْلٍ لاَيَخُوْنُهْ

مُتَحَصِّنٌ فِيْ نَفْسِهِ

كَاللَّيْثِ لاَيُؤتَى عَرِيْنُهْ

مَاأَخَطأَ الْتَّقْدِيْرَ فِيْ شَيءٍ وَلاَ أَثَمَتْ ظُنُوْنُهْ

لَمْ يَأتِ بَعَدَ بِأَرْضِهِ

مِنْ أَهْلِهَا مَنْ قَدْ يَكُوْنُهْ

هُوَ وَحْدُهُ فِيْهَا الصَّحِيْحُ يَرَى الصَّحِيْحَ وَيَسْتَبِيْنُهْ

يَرْعَى الإِخَاءَ كَأَنَّهُ ضُوْءٌ بِهِ مُلِئَتْ عُيُوْنُهْ

مَاجَاءَ عَبْرَ مَسِيْرِهِ فِيْ الْعُمْرِ آثَامَاً تُشِيْنُهْ

عَصْمَاهُ مِنْ كَبَوَاتِهِ فِيْهَا مُرُوءَتُهُ وَدِيْنُهْ

وَضَّاحُ لَمْ تُعْتَمْ بِهِ

نَفْسٌ وَلَمْ يَطْفَأْ جَبِيْنُهْ

تُخْفِيْ الْبَشَاشَةُ هَمَّهُ والْهَمُّ أَثْقَلُهُ دَفِيْنُهْ

كَالطَّوْدِ لَمْ يَسْكُنْ بِهِ رُرْقٌ وَلَمْ يَوْطَأ حَصِيْنُهْ

مِعْطَاءُ لَوْ مَلَكَ الْسَّمَا لَسَخَتْ بِأَنْجُمِهَا يَمِيْنُهْ

الْوَطَنُ الحزين

قَلْبِيْ يُزَلْزَلُهُ حَنِيْنُهْ

وَيَكَادُ يُبْكِيْنِيْ أَنِيْنُه

حُزْنَاً عَلَىْ وَطَنٍ بِهِ قَدْ عِشْتُ تَحْضَنُنِيْ جُفُوْنُهْ

وَحَيْيْتُ تُفْرِحُنِيْ أَمَانِيْهِ وتُتْرِحُنِيْ شُجُوْنُهْ

عَطِرُالرِّحَابِ كَأَنَّمَا فِيْهَا يَمُجُّ المِسْكَ طِيْنُهْ

مَهْمَا تَبَدَّا وَجْهُهْ

رَثَّاً تُجَلِّلُهُ غُصُوْنُهْ

هُوَ مَوْطِنِيْ لِيْ غَثُّهُ عَبْرَ الحَيَاةِ وَلِيْ سَمِيْنُهْ

حَدِبَتْ عَلَيَّ سُهُوْلُهُ وَحَنَتْ عَلَى قَلْبِيْ حُزُوْنُهْ

مِنْ غِيْبَتِيْ .. وَمِنَ اغْتِرَابِيْ عَنْهُ .. أَرْأفُ بِي سُجُوْنُهْ

عِزُّ الحَيَاةِ بِهِ عَلَى الأَيَّامِ .. قَدْ رَسَخَتْ حُصُوْنُهْ

مَاجَاءَ يُطْفِىءُ ضَوْءَهَا

فَسْلُ النُجَارِ وَلامُهِيْنُهْ

وَالْيَوْمُ أَشْهَدُهَا كَرُوْحِ القَبْرِ يَغْشَاهَا سُكُوْنُهْ

تَمْشِيْ بِلاَ فَرَحٍ وَلاَ مَرَحٍ تُحَرِّكُهَا لُحُوْنُهْ

مَهْمُوْمَةٌ كَمَزَاجِ مَدْيُوْنٍ تُجَهِّمُهُ دُيُوْنُهْ

خَشَبِيَّةٌ نَاقُوْسُهَا الخَشَبِيُّ لاَيَعْلُوْ رَنِيْنُهْ

وَكَأَنَّنِيْ مَعَ أَعْجَمِيٍّ لَسْتُ أَدْرِيْ مَارَطِيْنُهْ

حَتَّىْ الْنَّدَا مِلْحٌ وَحَتَّىْ الْفَجْرَ لاتَبْدُوْ فُتُوْنُهْ

والأُغْنِيَاتُ مَنَاحَةٌ وَالْنَايُ مَبْحُوْحٌ أَنِيْنُهْ

كَمْ رُحْتُ أَرْسَفُ وَسْطَهَا

كَالْسِّجْنِ يَلْعَنُهُ سَجِيْنُهْ

مُلِئَتْ بِأَرْوَاحٍ بِهَا الْشَّيْطَانُ قَدْ شُرِعَتْ قُرُوْنُهْ

وَحْشِيَّةُ الْجَنَبَاتِ فِيْهَا الْسُّوْءُ جُنَّ بِهِ جُنُوْنُهْ

لَمْ يُبْقَ فِيْ أَخْلاَقِهَا

صِدْقُ الْوِدَادِ وَلاَ مَتِيْنُهْ

أَوْ يَلْقَنِيْ مِنْ نَاسِهَا مَنْ فِيْ خِلاَقِيْ أَسْتَبِيْنُهْ

أَوْ أَصْطَفِيْهِ سِوَى أَخٍ بِالخَيْرِ قَدْ عَبَقَتْ سِنِيْنُهْ

وَكَأَنَّهُ وَادٍ بِغَيْمِ الْفَجْرِ قَدْ كُسِيَتْ مُتُوْنُهْ

فِيْ رُوْحِهِ سَرَحَتْ أَصَالَتُهُ بِنُبْلٍ لاَيَخُوْنُهْ

مُتَحَصِّنٌ فِيْ نَفْسِهِ

كَاللَّيْثِ لاَيُؤتَى عَرِيْنُهْ

مَاأَخطأَ الْتَّقْدِيْرَ فِيْ شَيءٍ وَلاَ أَثَمَتْ ظُنُوْنُهْ

لَمْ يَأتِ بَعَدَ بِأَرْضِهِ

مِنْ أَهْلِهَا مَنْ قَدْ يَكُوْنُهْ

هُوَ وَحْدُهُ فِيْهَا الصَّحِيْحُ يَرَى الصَّحِيْحَ وَيَسْتَبِيْنُهْ

يَرْعَى الإِخَاءَ كَأَنَّهُ ضَوْءٌ بِهِ مُلَئَتْ عُيُوْنُهْ

مَاجَاءَ عَبْرَ مَسِيْرِهِ فِيْ الْعُمْرِ آثَامَاً تُشِيْنُهْ

عَصْمَاهُ مِنْ كَبَوَاتِهِ فِيْهَا مُرُوءَتُهُ وَدِيْنُهْ

وَضَّاحُ لَمْ تُعْتَمْ بِهِ

نَفْسٌ وَلَمْ يَطْفَأْ جَبِيْنُهْ

تُخْفِيْ الْبَشَاشَةُ هَمَّهُ والْهَمُّ أَثْقَلُهُ دَفِيْنُهْ

كَالطَّوْدِ لَمْ يَسْكُنْ بِهِ رُرْقٌ وَلَمْ يَوْطَأ حَصِيْنُهْ

مِعْطَاءُ لَوْ مَلَكَ الْسَّمَا لَسَخَتْ بِأَنْجُمِهَا يَمِيْنُهْ

حوار النجوم

بعد حركة ١٣ يونيو

***

أيها الأنْجُمُ والإصْبَاحُ والشَّمسُ المُنِيْرَهْ؟

أيْنَ نَلْقَاهَا نُفُوسَاً تَسَعُ النَّاسَ كَبِيْرَهْ؟

مَاتَ فِي دَاخِلِهَا لَهْوُ الطُّفُولاتِ الصَّغِيْرَهْ

فَسَمَتْ عِمْلاَقَةً تُسْدِي العَطَاءَاتِ الوَفِيْرَهْ

أَلَقِيَاتٌ لَهَا مِنْ ضَوْءِهَا قَبَسٌ يَسْطَعُ فِي لَيْلِ المَسِيْرَهْ

...

رَائِدَاتٌ يَهْزِمُ الحُمْقَ نُهَاهَا

صَائِبَاتٌ فِي المَسِيْرَاتِ خُطَاهَا

بِدْءُهَا خَيْرٌ وخيرٌ مُنْتِهَاهَا

إِنْتَفَى الإِسْفَافُ مِنْ أَخْلاَقِهَا

واسْتَقَرَّ الصِّدْقُ فِيْهَا وأَوَاهَا

...

لَمْ نَجِدْهَا..لَمْ نَجِدْ غَيْرَ نُفُوسٍ

تَرَدَّتْ فِي دَيَاجِيْرِ هَوَاهَا

جَرَّهَا السُّوْءُ إلى أَدْغَالِهِ

مُعْطِيَاً إِبْصَارَهَا كُلَّ عَمَاهَا

قَدْ تَعَايَشْنَ مَعَ الآ ثَامِ

تُنْزِلُهَا مَثْوىً وتَآوِي في دُجَاهَا

...

وَوَجَدْنَا مِلءَ دُيْنَانَا الفَقِيْرَهْ

غَنَمَاً يَلْعَقْنَ جُدْرَانَ الحَصِيْرَهْ

مُنْهَكَاتٍ فِي الصِّرَاعَاتِ الحَقِيْرَهْ

بِقُرُوْنٍ قَدْ تَحَاطَمْنَ كَسِيْرَهْ

يَتَنَاطَحْنَ عَلى أَكْلِ حَصِيْرَهْ

لَمْ نَجَدْ فِي نَاسِهَا شَيْئَاً سِوى

قَحْطَهَا المُحْرِقَ يُصْلِيْهَا سَعِيْرَهْ

وَيُعَرِّيْهَا مِنَ الإِدْرَاكِ والصِّدْقِ

والحُبِّ وإِشْرَاقِ السَّرِيْرَهْ

...

يَامُصَابِيْنَ بِعِلْمِ الجَهْلِ، كَمْ ظُلَمٌ

فِيْكُمْ عَلى الخَيْرِ مُغِيْرَهْ؟

مُعْتِمَاتٌ لايَرَى فِي لَيْلِهَا

أَحَدٌ مِنْكُمْ ولايَدْرِي مَصِيْرَهْ

ضَاعَ مِنْكُمْ بَصَرُ النَّفْسِ..ومَا

عَمُلُ العَيْنَيْنِ فِي النَّفْسِ الضَّرِيْرَهْ؟

...

إِنَّ عُنْفَ الحِقْدِ لايَتْرُكُ شَيْئَاً

مِنَ الإِدْرَاكِ أو حِسِّ البَصِيْرَهْ

خَدَرٌ

صَاحِبُهُ يَحْسِبُ رَقْدَتَهُ

فَوْقَ الخَوَازِيْقِ وَثِيْرَهْ

...

هَذِهِ الأَرْضُ وَمَا فِي وَجْهِهَا

مِنْ أَسىً، لَمْ يُبْلِ أَيَّامِي سِوَاهَا

لَمْ أَجِدْ أَحْنَى مِنَ الحُزْنِ بِهَا

كُلَّمَا أَخْفَيْتُ أَعْمَاقِي أَتَاهَا

خَانَهَا مَنْ لَو أَتَى فِي نَفْسِهِ

أَنَفٌ أو شَرَفٌ كَانَ نَهَاهَا

...

قَدْ تَصَادَقْتُ مَعَ الضَّرَاءِ والحُزْنِ

فِي أَرْضِي وزَامَلْتُ أَسَاهَا

هَذِهِ الأَرْضُ التِي جَغْرَفْتُهَا

فِي أَحَاسِيْسِي وأَحْبَبْتُ ثَرَاهَا

أَيْنَهَا أَخْلاَقُنَا تِلْكَ الَّتِي

صَمَّمَ الدَّهْرُ عَلَيْهَا ورَوَاهَا

لَمْ أَزَلْ آمَلُ أَنْ يَلْقَى لَنَا

الخَيْرُ فِي وِدْيَانِهِ بَعْضَ شَذَاهَا

فِي نُفُوسٍ بَقِيْتْ فِي الغَيْمِ مَا

مَسَّهَا قَيْظٌ ولاجَفَّ نَدَاهَا

فَمَضَتْ شَامِخَةً لَمْ يُحْنِهَا

عَاصِفُ الشَّرِ ولا هَدَّ قُوَاهَا

...

أَجَلُ الصِّدْقِ طَوِيْلٌ طُوْلُهُ

ورِحَابُ الخَيْرِ مَمْدُوْدٌ مَدَاهَا

والدَّمَامَاتُ قِصَارُ العُمْرِ مَهْمَا بَدَتْ فِي عُنْفُوَانٍ تَتَبَاهَا

...

رُبَّ عِمْلاَقٍ طَوَى قَامَتَــهُ

لَمْ يُقَصِّرْ طُوْلَهُ حِيْنَ طَوَاهَـا

وتَعَالِي القِــزْمِ لا يُعْطِي لَهُ

قَامَــةً حَتَّى ولَو صَارَ إِلَهَا

في ذكرى ثورة ١٩٤٨

ملحمة

ذكرى ثورة فبراير ١٩٤٨

***

فِيْ مَشْرِقِ الإِصْبَاحِ صِغْتُ بَيَانِيْ

وَحَبَكْتُهُ مِنْ ضِوْءِهَا الْفَتَّانِ

وَمَشَيْتُ فِيْ الأَيَّامِ أَلْبَسُ بِشْرَهَا

وَأَسِيْرُ مُبْتَهِجَاً عَلَىْ أَحْزَانِيْ

جَاوَزْتُ فِيْ أَلَمِيْ الْحُدُوْدَ فَعَادَ لِيْ

ضِحْكَاً مِنَ الأَيَّامِ مَاأَبْكَانِي

...

مَالِيْ وَلِلأَحْزَانَ كَمْ سَرَحَتْ بِهَا

نَفْسِيْ وَكَمْ جَنَحَتْ إِلَىْ الأَشْجَانِ

فَإِذَا مَضَىْ حُزَنٌ أَطَالَ مُقَامَهُ

فِيْ أَدْمُعِيْ هَمَلَتْ لِحُزْنٍ ثَانِيْ

لأَكَادُ أَسْمَعُ كُلَّ مَنْ أَعْطَيْتُهُ

مِنِّيْ الْدُّمُوْعَ مُعَاتِبَاً أَجْفَانِيْ

غَنَّيْتُ لِلْدُّنْيَا الْغِنَاءَ وَأَدْمُعِيْ

بِرِثَاءِهِمْ تَنْسَابُ فِيْ أَلْحَانِيْ

أَسْرَفْتُ فِيْهَا ثُمَّ عُدْتُ بِمُقْلَةٍ

تَشْكُوْ الْجَفَافَ لِمَدْمَعٍ ضَمْآنِ

وَوَهَبْتُ كُلَّ الْوَاهِبِيْنَ نُفُوْسُهُمْ

مَاجَاءَ فِيْ جُهْدِيْ وَفِيْ إِمْكَانِيْ

أَحْنَتْ لَهُمْ كَلِمِيْ الْعُرُوْشَ وَأَرْكَعَتْ

لَهُمُ الْسِّيُوْفَ وَهَيْبَةَ الْتِّيْجَانِ

حَمَلُوْا الْمَشَاعِلَ فِيْ الْطَّرِيْقِ عَرِيْضَةَ

اللَّهَبَاتِ فَوْقَ مَسَارِحِ الْغِيْلاَنِ

لأَكَادُ أَلْمَحُ فِيْ الْشُّعَاعِ وُجُوْهَهُمْ

تَحْتَ الْضُّحَىْ يَمْشُوْنَ فِيْ الأَكْفَانِ

يَذْرُوْنَ طِيْبَ الْمَجْدِ حَيْثَ تَسَاقَطُوْا

عَبِقِيْنَ مِثْلَ ضَمَائِمِ الْرَّيْحَانِ

سَكَنَتْ حَمِيَّتُهُمْ إِلَىْ مَنْ بَعْدِهِمْ

سُكْنَىْ الْسِّيُوْفِ عَوَاتِقُ الْشُّجْعَانِ

فَهُنَا خَلاَئِفُهُمْ عَلَىْ مِيْرَاثِهِمْ

يَقْضُوْنَ حَقَّ فُتُوَّةِ الْفُتْيَانِ

مِنْ كُلِّ أَرْوَعِ بَاذِلٍ فِيْ صَدْرِهِ

صَدْرٌ أَوَتْهُ قَدَاسَةُ الأَوْطَانِ

تَحْمِيْهِ مِنْ صِيْدِ الْضَّلاَلِ لَهُ كَمَا

تَحْمِيْ الْعُقَابُ مَنَاعَةَ الأَكْنَانِ

مَاجَاءَ عَطْفَيْهِ الْعُرَامُ وَلاَ مَشَتْ

فِيْ جَانِبَيْهِ غَرَارَةُ الْصِّبْيَانِ

وَإِذَا أَغَارَ الْعَاجِزُوْنَ وَنَاثَرُوْا

فَوْقَ الْقُبُوْرِ سَخَائِمَ الْشَّنَآنِ

فِلأَنَّهُمْ سَرَقُوْا الْثِّمَارَ وَأَنْكَرُوْا

جُهْدَ الْغِنَآءِ لِحَارِثِ الْبُسْتَانِ

وَلِأَنَّهُمْ شَاؤَا لَهُمْ أَنْ يُصْبِحُوْا

زَادَ الْجُحُوْدِ وَأَكَلَةَ الْنِّسْيَانِ

مَالِيْ وَلِلْعَجْزِ الْثَّرِيُّ غَبَاءُهُ

إِنْ صَاحَبَتْهُ حَدَاثَةُ الْغِلْمَانِ

حُزْنِيْ لِمَنْ رَفَضَتْ طُفُوْلَتُهُمْ بِهِمْ

أَنْ يَكْبَرُوْا فِيْمَا سِوَىْ الأَبْدَانِ

مَاذَا يُرِيْدُ الْعَاجِزُوْنَ وَمَالَهُ

لاَيَسْتَقِرُّ تَرَنُّحُ الْعِرْجَانِ

يَاعَجْزُ إِنَّكَ كَالْخِصَاءِ وَلَمْ تَزَلْ

فِيْ الْعَاجِزِيْنَ كَعُقْدَةِ الْخِصْيَانِ

يَاعَجْزُ كَمْ سَرَحَتْ بِقَاعِكَ أَنْفُسٌ

تَحْيَا بِلاَ شَرَفٍ وَلاَ وُجْدَانِ

لاَتَسْتَرِيْحُ إِلَىْ الْسُّمُوِ وَلاَ تَرَىْ

مِنْ مُشْرِفٍ أَوْ نَائِفٍ بِمَكَانِ

حِقْدُ الْقُصُورِ عَلَىْ الْتَّفَوُّقِ مِحْنَةٌ

تَلَقَىْ الْحَيَاءَ بِسَوْءَةِ الْعُرْيَانِ

وَالْخَيْرُ خَصْمُ الْسَّيْئِيْنَ فَمَا يُرَىْ

قَبَسٌ يُضِيْءُ بِمَكْمَنِ الْثُّعْبَانِ

وَمَتَىْ أَفَاضَ عَلَىْ الْمَجَانَةِ غِبْطَةً

سَوْطٌ يَحِدُّ مَبَاذِلَ الْمُجَّانِ

أَوْ عَانَقَ الْذُوْبَانِ يَوْمَاً رَاعِيَاً

يَقِظَاً أَطَالَ مَجَاعَةَ الْذُّوْبَانِ

وَلَطَالَمَا لاَقَىْ الْكَمَالُ خُصُوْمَةً

شَتَمَتْهُ فَوْقَ مَنَابِرِ الْنُّقْصَانِ

لاَيَحْمِلُ الْسَّيْفَ الْرَّفِيْعَ غَضَاضَةً

إِنْ طَاوَلَتْهُ هَشَاشَةُ الْعِيْدَانِ

وَيَرَىْ ثُبُوْتَ الْصِّدْقِ فَوْقَ غِرَارِهِ

يُعْطِيْ الْعِصِيَّ قَنَاعَةَ الْبُطْلاَنِ

وَإِذَا نَوَاطِيْرُ الْخَمَائِلِ هَوَّمَتْ

يَقْظَاتَهَا فِيْ حِسِّهَا الْيَقْظَانِ

سَرَحَتْ دَوَابُ الْحَيِّ تُفْسِدُ خَيْرَهُ

لاَتَنْثَنِيْ عَنْ سُوْءِهَا بِعِنَانِ

لاَتُطْلِقَنَّ عَلَىْ غِرَاسَكَ دَابَةً

تَأتِيْ نَوَاجِذُهَا عَلَىْ الأَغْصَانِ

وَ دَعِ الْدَّوَابَ إِلَىْ أَلِيْفِ رِقَابِهَا

أَدَبُ الْدَّوَابِ مَذَلَّةُ الأَرْسَانِ

أَيْنَ الْرَّكِيْنُ خَلاَقُهُ مَنْ لاَأَرَىْ ال

أَخْلاَقَ عَنْ شَغَفِيْ بِهِ تَنْهَانِي

مَنْ لَمْ يَخِبْ ظَنِّيْ بِهِ أَوْ يُخْزِنِيْ

مِنْهُ الَّذِيْ فِيْ غَيْرِهِ أَخْزَانِيْ

كَمْ بَازِغٍ بَدَأَتْ بِهِ أَيَّامُهُ

مَكْسُوَّةً غُرَرَاً مِنْ الإِحْسَانِ

غَنَّيْتُهُ وَشَغَلْتُ أَوْتَارِيْ بِهِ

وَطَرَحْتُهُ نَغَمَاً عَلَىْ أَوْزَانِيْ

وَحَسِبْتُهُ أَمَلَ الْجُمُوْعِ فَجَاءَنِيْ

فَيَّ الْيَقِيْنُ مُعَاقِباً حُسْبَانِيْ

وَمَشَىْ الْغُرُوْرُ يُرِيْقُ فَوْقَ طِبَاعِهِ

جُرَعاً بِهِ آلَتْ إِلَىْ الإِدْمَانِ

وَإِذَا الْجُنُوْنُ يَصُوْلُ فِيْ أَعْصَابِهِ

وَيَصُوْغُ فِيْهِ تَأَلُّهَ الْشَّيْطَانِ

وَإِذَا الْحَرِيْقُ بِهِ يَشِيْعُ بِوِجْهِهِ

صَلَفَ الْلَّظَىْ وَوَقَاحَةَ الْنِّيْرَانِ

أَكْبَرْتُ مَاأَعْطَيْتُ مِنْ وِدِّيْ لَهُ

لَمَّا طَغَىْ وَحَقَرْتُ مَاأَعْطَانِيْ

خُدِعَتْ بِهِ عَيْنَايَ مَصْقُوْلاً كَمَا

خَدَعَ الْسَّرَابُ حَشَاشَةَ الْضَّمْآنِ

وَبِهِ فُجِعْتُ وَقَدْ تَبَدَّا مَاحِقَاً

مَافِيْهِ مِنْ ضَوْءٍ وَمِنْ إِنْسَانِ

مَاذَا تَرَىْ بَيْنَ الْسُّقُوْطِ وَبَيْنَ مَنْ

يَأوِيْ الْذَّوَائِبَ غَيْرَ خَيطَ دُخَانِ

قَدْ تَسْكُنُ الْيَعْسُوْبَ رُوْحُ ذُبَابَةٍ

فَتَصِيْرُ فِيْهِ حَقَارَةُ الْذُّوْبَانِ

يَاأَيْكَتِيْ كَيْفَ الْغِنَاءُ وَحَوْلَنَا

يُدْمِىْ الْثُّغَاءُ حَنَاجِرَ الْخِرْفَانِ

غَطَّتْ أَهَازِيْجُ الْضَّلاَلِ مَوَاقِعِيْ

بِالْهَازِجِيْنَ بِهَا فَأَيْنَ مَكَانِي ؟

مَالِلْحُرُوْفِ إِلَىْ الْمَذَلَّةِ هَاجَرَتْ

لِتَعِيْشَ ضِمْنَ سَلاَمَةِ الإِذْعَانِ

وَمَشَىْ الْكَلاَمُ يَجُرُّ ذَيْلَ هَوَانِهِ

فِيْ حَوْمَةِ الإِسْفَافِ وَالْهَذَيَانِ

وَمَضَىْ عَلَىْ الأَوْرَاقِ تَحْتَ هُزَالِهِ

يَضَعُ الْمرَارَةَ فَوْقَ كُلِّ لِسَانِ

وَأَتَىْ أَبَاطِرَةُ الْغَبَاءِ تَسَلُّقَاً

يَتَبَوَّوْنَ آرَائِكَ الْعِرْفَانِ

يَلِدُوْنَ جَهْلاً حَيْثَمَا وَقَعُوْا بِهَا

وَيُقَاتِلُوْنَ لَبَابَةَ الإِنْسَانِ

يَابَبَّغَاءُ الْسُّوْءِ لاَيَكْفِيْكِ مَا

أُلْبِسْتِ مِنْ رِيْشٍ وَمِنْ أَلْوَانِ

لِتُعَلِّمِيْ الْبُلَغَاءَ يَوْمَ عُكَاظِهِمْ

نُطْقَ الْحُرُوْفِ وَصِحَّةَ الْتِّبْيَانِ

إِنْ قَالَ أَصْحَابُ الْكَلاَمِ أَرَوْكِ

أَعْمَاقَ الْرُّسُوْخِ وَقِمَّةَ الإِمْكَانِ

وَأَتَى جَلاَلُ الْصِّدْقِ فَوْقَ طُرُوْسِهِمْ

لِلإِثْمِ يَرْفُعُ رَايَةَ الْعِصْيَانِ

لَمْ يَلْبَسُوْا عَارَ الْنِّفَاقِ بِهَا وَلاَ

رَسَمُوْا لأَهْلِ الْسُّوْءِ صَكَّ أَمَانِ

مِنْ أَيْنَ لِيْ قَلَمٌ أَعِيْشُ عَلَيْهِ

مُعْتَنِقَاً بِهِ عَدَداً مِنَ الأَدْيَانِ

لَوْ شِئْتُ مِنْ قَلَمِيْ لإِثْمٍ مِدْحَةً

لَلَوَىْ الْيَرَاعُ أَنَامِلِيْ وَعَصَانِيْ

وَلَعِشْتُ أَيَّامِيْ يُخَاصِمُنِيْ بِهَا

صِدْقِيْ الَّذِيْ عَنْ وَجْهِهِ أَقْصَانِيْ

وَلَقَدْ صَبَرْتُ لِكَيْ أَرَىْ مَنْ تُرْزَقُ

الأَقْلاَمُ صِدْقَاً مِنْهُ فَوْقَ بَنَانِيْ

تُثْرِيْ مَزَايَاهُ الْخَيَالَ كَأَنَّهَا

خَصْبُ الْسُّهُوْلِ وَخُضْرَةُ الْوِدْيَانِ

وَأَذَقْتُ أَقْلاَمِيْ الْطَّوَىْ حَتَّىْ أَرَىْ

هَذَا الْطَّـَرَازُ مِنَ الْنُّفُوْسِ أَتَانِيْ

رِزْقُ الْسِّيُوْفِ عَلَىْ الْشُّجَاعِ وَمَا رَأَتْ

رِزْقَاً أَتَاهَا مِنْ ذِرَاعِ جَبَانِ

...

وَطَنِيْ الْكَبِيْرُ الْشَّاسِعُ الأَبْعَادِ

فِيْ الْهَضَبَاتِ وَالْرَّحَبَاتِ وَالْشُّطْئَانِ

وَطْنِيْ أَرِحْنِيْ مِنْ سُؤَالِ حَائِرٍ

مُتَقَادِمٍ قَدْ شَابَ فَوْقَ لِسَانِيْ

مَالِلْحَقَائِقِ فِيْكَ لاَيَبْدُوْ لَهَا

أَلَقٌ؟ وَمَالِلْزُّوْرِ فِيْ لَمَعَانِ ؟

...

كَمْ بُجِّلَ الْصُبْيَانُ فِيْكَ وَأُلْبِسُوْا

بَدَلَ الْسِّخَابِ قَلاَئِدَ الْفُرْسَانِ

فِإِذَا رِحَابُ الْمَجْدِ دَارُ حَضَانَةٍ

وَمَواكِبُ الْتَّارِيْخِ حَفْلُ خِتَانِ

وَتَوَثَّنَتْ فِيْكَ الْصِّغَارُ وُكُلِّفَ

الْرُّشْدُ الْكَبِيْرُ سَدَانَةَ الأَوْثَانِ

وَتَبَادَلَ الْنَّاسُ الْرَّكَاكَةَ عُمْلَةً

مَعْصُوْمَةً أَبَداً مِنَ الْخُسْرَانِ

وَمَشَىْ ثَرَاءُ الْعَقْلِ فِيْكَ مُنَابَذاً

وَالْمُفْلِسُوْنَ فَوَارِسُ الْمَيْدَانِ

فَسَمَىْ هُبُوْطُ الْجَهْلِ وَاضْطَهَدَتْ بِهِ

بَصَرَ الْبَصِيْرِ ضَرَارَةُ الْعُمْيَانِ

وَجَثَا شُمُوْخُ الْصَّادِقِيْنَ كَمَا جَثَتْ

لِلإِنْتِصَارِ ضَرَاعَةُ الْخُذْلاَنِ

...

وَالْعَابِثُوْنَ تَجَمَّلُوْا وَتَحَمَّلُوْا

سُبَحَ الْتُّقَىْ وَقَلاَنِسَ الْرُّهْبَانِ

وَتَسَرْبَلُوْا مِنْ كُلِّ لَفْظٍ فَاخِرٍ

تَبْكِيْ الْحُرُوْفُ بِهِ مِنَ الْبُهْتَانِ

وَأَتَتْ حَقَائِقُهُمْ لِيَفْتَضِحُوْا بِهَا

قُبْحَاً بِلاَ سُبَحٍ وَلاَ صِلْبَانِ

كَمْ تَشْبَعُ الأَخْلاَقُ وِزْرَاً حِيْنَمَا

تَهَبُ الأَثِيْمَ سَمَاحَةَ الْغُفْرَانِ

وَتُصَاحِبُ الْوِزْرَ الْعَظِيْمَ يَذِلُّهَا

وَتَسُوْمُهَا قُرْبَاهُ كُلَّ هَوَانِ

...

يَاوَاحَةَ الْطَّاؤُوْسِ كَمْ هُوَ فَاضِحٌ

أَنْ تَحْفَلِيْ بِدَمَامَةِ الْغِرْبَانِ

وَلَكَمْ يَسُوْءُ الْخَيْرُ أَنْ تَلْقَى أَذَىْ

الْبُوْمَاتِ فِيْكِ حَمَائِمُ الأَفْنَانِ

وَتَرَىْ الْعَنَاكِبُ فِيْكِ قَدْ فُرِشَتْ لَهَا

فَوْقَ الْظِّلاَلِ شَقَائِقُ الْنُّعْمَانِ

...

لِلْشَّعْبِ مَلْحَمَتِيْ الْعَظِيْمَةُ صَاغَهَا

مُتَلأَلأُ الإِشْرَاقِ فِيْ وِجْدَانِيْ

سَيَظَلُّ شَعْبِيْ مِثْلَمَا عَايَشْتُهُ

شَهْمَاً كَسَبْتُ عَلَيْهِ كُلَّ رِهَانِ

لاَيَسْتَقِرُّ بِهِ أَخُوْ صَلَفٍ وَلاَ

يُفْضِيْ بِهِ صَبْرٌ إِلَىْ إِذْعَانِ

وَضَعَ الْسِّيَاطَ بِكُلِّ وَجْهٍ فَاجِرٍ

فَحَشَتْ عَلَيْهِ نَذَالَةُ الْطُّغْيَانِ

مَاأَفْلَحَ الْكَذِبُ الْكَبِيْرُ بِهِ وَلاَ

جَازَتْ عَلَيْهِ كَهَانَةُ الْكُهَّانِ

تَأتِيْ بَذَاءَاتُ الْطُّغَاةِ بِهِ كَمَا

تَأتِيْ الْغَدِيْرَ طَحَالِبُ الْغُدْرَانِ

وَيُؤَرَّخُوْنَ ظَوَاهِرَاً مَوْبُوْءَةً

سَرَحَتْ عَلَىْ الْتَّارِيْخَ كَالْغَثَيَانِ

وادي الضباب ـ لمع البروق

لمع البروق على جبال الأحيوق( )
خلّى الجبال تنزل رماد مسحوق

هذي الجبال الشامخات الانكاب
من خلفها وجه الحبيب قد غاب

وادي الضباب( ) ماءك غزير سَكَّاب
نُصَّك سيول والنُصْ دمع الاحباب( )

نُصَّك دموع من عين كل مشتاق
تجري على خده دموع الاشواق

مثلي أنا والعاشقين مثلي
كم أطلقوا نهر الدموع قبلي

قد ذبت من شوقي وحر ناري
لا الليل لي ولا النهار نهاري

يبكي معي ليلي وضوء فجري
ودمعتي تشكي ضياع عمري

أمسي أهيم وائن من جراحي
ونهدتي تمتد الى صباحي

يا نهر يا وديان يا سوائل
قلبي يهيم بعد الحبيب يسائل

لو فاتَني شاموت عليه وافوت
واسكب على روحي رصاص وباروت

إن كنت من حظي ومن نصيبي
لا بد ما ألقاك وا حبيبي

واعيش لك وأنسى معك شجوني
واصون هواك وأغمض عليك جفوني.